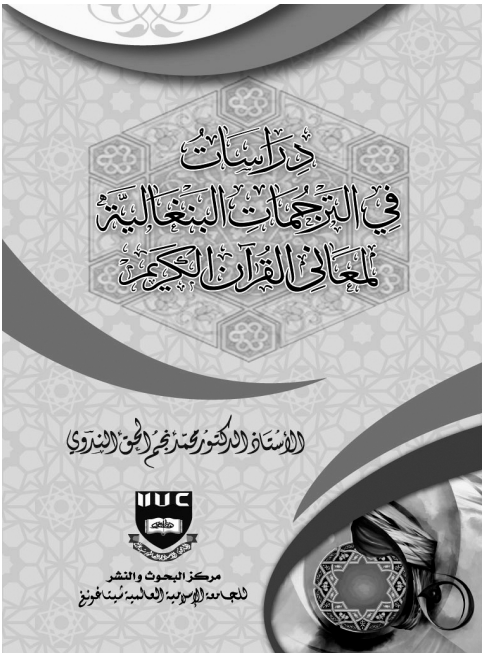

دراسات في الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم

مركز البحوث والنشر
الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش

دراسات في الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم

الإعداد

الأستاذ الدكتور محمد نجم الحق الندوي

رئيس قسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية سابقا

مدير معهد اللغة العربية سابقا

الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ،بنغلاديش.

دراسات في الترجمات البنغالية
لمعاني القرآن الكريم

حقوق الطبع محفوظة للمولف

الطبعة الأولى:عام ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م

الواصفات: علوم القرآن/ ترجمة معاني القرآن

ISBN: **984-300-003244-9**

Copyright C

All right reserved

Center for Research & Publication
International Islamic University Chittagong
Kumira, Chittagong-4318, Bangladesh.

Tel+880-03042-51154-61
Fax+880-03042-51160
E-mail:dmnhnadwi@iiuc.ac.bd
crpiiucbd@gmail.com

مركز البحوث والنشر

الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

" أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها"

(سورة محمد–٢٤)

الإهداء

إلى والدي الغالي

الذي بذل من أجلنا كل ثمين

إلى أمي الحنون التي حملتني وهنا على وهن

إلى زوجتي الصابرة المحتسبة التي أتمتع عندها السكون والمودة

إلى قرة عيني الذين قصرت تجاههم من أجل إتمام هذا العمل.

الأستاذ الدكتور محمد نجم الحق الندوي.

NEPAL
BANGLADESH
INDIA
INDIA
INDIA
MYANMAR
BAY OF BENGAL
Dhaka (Dacca)
BHUTAN
CHITTAGONG
RAJSHAHI
SUNDARBANS
National capital
Provincial capital
Town, village
Major airport
International boundary
Provincial boundary
Main road
Railroad

محتويات الكتاب

الموضوع

مقدمة/١٣
الباب الأول: مناطق البنغال /١٩
تعريف وجيز لمناطق البنغال /٢٠
الإسلام في منطقة البنغال /٢٢
دور الصوفية والدعاة في نشر الإسلام في البنغال /٢٧

الباب الثاني: العوامل المؤثرة لترجمة معاني القرآن الكريم /٢٩
الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم /٣٠
معارضة ترجمة القرآن الكريم /٣٤
مخالفة ترجمة القرآن الكريم /٣٤
الإجازة لترجمة معاني القرآن الكريم /٣٦
نشاطات ترجمة معاني القرآن الكريم في مختلف اللغات الحية /٣٧
محاولة غير المسلمين في ترجمة معاني القرآن الكريم /٤٠

الباب الثالث: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية /٤٣
العوامل المؤثرة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية /٤٤
محاولة أولية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية /٤٦
الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم في عهد الإنجليز / ٤٨
ترجمة غريش تشندرا شين /٤٩
كلمات عن حياة المترجم /٥٠
دراسة في ترجمة غريش تشندرا شين /٥٢
ترجمة غريش تشندرا شين في ضوء آراء النقاش /٥٣

الموضوع

نعيم الدين وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم / ٥٨
كلمات عن حياة المترجم نعيم الدين /٥٨
دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم / ٦٠
ترجمته في ضوء النقاش /٦٣
عباس علي وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم/ ٦٤
ميزات ترجمة عباس علي /٦٦
الأستاذ محمد أكرم خان /٦٧
ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٦٨
دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٧٠
خان بهادر تسليم الدين أحمد /٧١
ترجمته البنغالية لمعاني لقرآن الكريم /٧٢
دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني لقرآن الكريم / ٧٢
ترجمته في ضوء النقاش /٧٥
وليم غولدساك وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم / ٧٦
خوندكار أبو الفضل عبد الكريم /٧٧
ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٧٨
ميزات ترجمة عبد الكريم / ٨٠
المنشئ كريم بخش وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٨١
الأستاذ روح الأمين وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٨٢
دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٨٤
عبد الحكيم وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٨٥
محمد علي حسن وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم / ٨٦
ترجمة عبد الحكيم ومحمد علي حسن / ٨٦
دراسة في ترجمتهما البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٨٨

الموضوع

ميزات هذه الترجمة /٨٩
فضل الرحيم شودهري / ٩١
ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٩١
محمد نقيب الدين خان /٩٢
ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٩٣
ميزات هذه الترجمة /٩٣
الدكتور محمد قدرة خدا /٩٤
كلمات عن حياته /٩٥
ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٩٦
الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم في عهد باكستان /٩٧
الأستاذ عبد الرحمن خان / ٩٩
ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /٩٩
دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١٠٠
الشاعر غلام مصطفى /١٠٠
ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١٠٢
أي كي أحمد خان وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١٠٣
عبد المنان الحكيم وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١٠٤
ميزات هذه الترجمة /١٠٤
عبد الرحمن وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١٠٥
ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١٠٥
دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم / ١٠٦
القاضي عبد الودود وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم / ١٠٧
محمد أمين الإسلام وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١٠٨
علي حيدر شودهري وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١١٠

الموضوع

السيد مركز الله وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١١٢
محمد سعيد إبراهيم بوري وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١١٢
دراسة في ترجمته الشعرية لمعاني لقرآن الكريم /١١٣
الشاه قمر الزمان وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١١٤
سبب إعداد ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١١٥
دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١١٦
محمد عبد الباري وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١١٧
محمد طاهر وترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم /١١٨
ترجمة المجمع الإسلامي /١١٨
الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم بعد استقلال بنغلاديش /١٢١

الخاتمة /١٢٤
المراجع والمصادر /١٢٦
أولا- نصوص الترجمات البنغالية /١٢٦
ثانيا- المراجع العربية /١٣٠
ثالثا-المراجع البنغالية /١٣١
رابعا-المراجع الإنجليزية / ١٣٢
خامسا- المراجع الأردية /١٣٤
سادسا- الدوريات (الصحف والجرائد والمجلات) /١٣٤
سابعا-السيرة الذاتية للمؤلف /١٣٥

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد!

من المعلوم أن اللغة من نعم الله جل وعلا التي تمتع بها الإنسان وامتاز بها في جميع خلقه وتعلم بها الإنسان ما لم يعلم وهي أكبر وسائل التعارف والحضارة في العالم. كل أمة لها لغة خاصة كانوا يتحدثون بها ويعبرون فيها عما في ضمائرهم، ويدعون الله تعالى بها ويستجيب سبحانه وتعالى عباده بأي لغة كانت إذا دعاه فما أرسل الله من رسول ولا نبي إلا بلغة قومه فلا فضل للغة على لغة من حيث اللغة وإنما الفضل لرقيها ونشاطاتها وإنجازاتها العلمية والأدبية والثقافية في توفية مقتضيات الحياة البشرية.

كما يشهد به التاريخ أن اللغة البنغالية من إحدى اللغات الحية في العالم وهي لغة رسمية لدولة بنغلاديش وخمس ولايات للهند (ولاية البنغال الغربي وآسام وتريبورا وميغالايا ومنيبورا) وتشرفت بلغة رسمية ثانية لدولة سيراليون من إفريقيا. يتحدث بها الآن أكثر من أربع مائة مليون نسمة تقريبا، معظمهم المسلمون. وفازت هذه اللغة بجائزة نوبل في الآداب عام ١٩١٣م. وتشرف أهلها بالإسلام منذ فجر الإسلام والمسلمون يدرسون الإسلام هناك طبعا في هذه اللغة ويتدبرون القرآن الكريم فيها ويفهمون بها أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. ونتيجة لذلك ترجم معظم الكتب الدينية إلى هذه اللغة وعلى رأسها كتاب الله القرآن الحكيم وكتب أحاديث النبي الأمين وهذا الكتاب الضئيل الذي أتشرف بتقديمه أمامكم قد عالج الترجمات البنغالية للقرآن الكريم في ضوء عرض ونقد.

من أسباب إعداد هذه الدراسة الإعلام بنشاطات الدراسات القرآنية عموما وبالترجمات البنغالية خصوصا ونشرها في مناطق البنغال. وكانت لها خلفية بأنني قد سافرت إلى عمان-الأردن- للمشاركة في المؤتمر الدولي عن "صورة العالم الإسلامي في سياحتنامة لأوليا جلبي" فترة أيام ١٨-٢٠ ديسمبر ٢٠١١م الذي نظمه مركز دراسات العالم الإسلامي لجامعة آل البيت بالأردن بالتعاون مع مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) بإستنبول- تركيا. وأعطت جامعة آل البيت المشاركين في المؤتمر الدولي ملفا للمؤلفات هدية علمية ومن ضمنها أوراق الندوة الدولية عن "ترجمات القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعة الإسلامية" التي عقدتها جامعة آل البيت خلال أيام ١٨-٢٠ مايو ١٩٩٨م. فتصفحت المؤلف (أوراق الندوة) في الفندق من جدة الموضوع وحداثته فوجدت فيها بحوثا علمية قيمة في ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الحية في العالم. ومعظم البحوث فيها ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأوربية من الإنجليزية والفرنسية والألمانية والبرتغالية والبلغارية والصربية والألبانية والأسبانية والروسية والتركية وثلاث بحوث في ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الشرقية، بحثان منها حول الترجمة الأردية، وبحث في الترجمة الفارسية. وجميع البحوث المقدمة في الندوة التي عالجها الباحثون فيها عن ترجمات القرآن الكريم في لغتهم وعن المشكلات والصعوبات التي طرأت أمامهم في ترجمة المصطلحات القرآنية إلى لغة أخرى. أما البحثان عن الترجمة الأردية فأحدهما " الترجمة الأردية لسورة الفاتحة في ترجمان القرآن" لأبي الكلام آزاد والثاني "الترجمة التفسيرية للشيخ أشرف علي التهانوي وقيمتها العلمية في فهم رسالة القرآن الكريم".

ومن الملاحظة أن اللغة البنغالية يتحدث بها الشعب منذ ألف وأربعمائة سنة تقريبا وتشرفت هذه المنطقة بالإسلام منذ فجر الإسلام. وطبعا أن المسلمين هناك كانوا يدرسون القرآن الكريم ويمارسونه في اللغة التي كانوا يتحدثون بها وهي اللغة

البنغالية وترجمات القرآن الكريم بها كثيرة مع هذه الاتجاهات أن اللغة البنغالية قد ذهلت ولم تجد الفرصة لتقديم انجازاتها اللغوية والأدبية في مجالات الدراسات الإسلامية عموما وفي الدراسات القرآنية خصوصا في المؤتمرات والندوات الدولية في المستوى الجامعي للعالم العربي كما لم تمنح لها الفرصة في هذه الندوة الدولية لعدم المواصلات رغم أن الانجازات موفورة في اللغة البنغالية أيضا. ففكرت في إعداد بحث باللغة العربية عن الترجمات البنغالية للقرآن الكريم وعن المشكلات التي واجهها المترجمون في ترجمة المصطحات القرآنية إلى هذه اللغة الحية.

كما نعلم أن البنغال قد تشرف بالإسلام من مستهل القرن الثامن الميلادي - منذ بداية ظهور الإسلام- فهذه المنطقة أخذت تنشر رسالة القرآن الكريم فيها بالدعوة والإرشاد إلى الدين الحنيف في أهلها وإن لم يستطع التاريخ بالتحديد على أول من قام بنشر رسالة القرآن الكريم في المنطقة ومن أين بدأ نشرها؟ ولكن هذه الدعوة طبعا كانت تنشر باللغة المحلية التي يتحدث بها أهلها مثل البلاد الأخرى في العالم خارج العالم العربي.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن ممارسة القرآن الكريم ودراسته في البداية كانت شفوية باللغة البنغالية. وقد توجد ترجمة فارسية في البنغال حينما أصبحت الفارسية لغة الدولة والتدريس والثقافة في عصور السلاطين المسلمين ولكن الشعب لم يقتنعوا بمثل هذه الترجمة مع النص القرآني وإن كان بديلها البنغالي صعبا في ذلك الوقت وتقدم لتوفية هذه الضرورة الأدباء والشعراء بإعداد الملاحم تمسكا بقصص القرآن الكريم المختلفة ومن أشهرها ملحمة يوسف وزليخة.

وفي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي طبعت ترجمة أردية – لغة المسلمين في شبه القارة الهندية لذلك الوقت- للقرآن الكريم سنة ١٨٢٩م للشاه عبد القادر بعنوان "مضيح القرآن" مع النص القرآني واستقبلها المسلون في شبه القارة الهندية بكل رغبة ونشاط ونالت الشهرة في جميع مناطق الهند حتى في البنغال أيضا لأن

معظمهم يفهمون الأردية ويتحدثون بها في المجتمع. ونشرت ترجمة شعرية بنغالية للجزء الأخير من هذه الترجمة سنة ١٨٦٨م أعدها أكبر علي وهي أول محاولة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية واستمرت هذه المحاولة حتى الآن.

كما نعلم أن القرآن الكريم قد أنزل الله عز وجل على رسوله الأمين قبل أكثر من أربعة عشر قرنا باللغة العربية التي لم تنجمد على حالها بل يستمر رقيها وتطورها يوما فيوما ولكن لغة القرآن الكريم لم تتغير ولم يدب إليها الضعف والوهن منذ نزوله حتى الآن وأن الأدباء والشعراء العرب قديما وحديثا قد خضعوا أمام تحديات القرآن الكريم وهذا من معجزاته الخالدة التي يسير بها القرآن الكريم مصحوبا بالجدة والحداثة إلى ما شاء الله جل وعلا.

وفي ناحية أخرى أن ترجمة القرآن الفارسية التي قام بها الإمام الطبري بعد ثلاثة قرون من نزوله لا يفهمها بجيدة أهل اللغة الفارسية اليوم وهكذا الحال في الترجمة الإنجليزية التي أعدت سنة ١٦٤٩م وتزعم أن لغة الترجمة الإنجليزية التي قام بها بكتال سنة ١٩٣٠م لغة الآثار والأرشيف. فبتلك الاتجاهات يلاحظ العلماء والباحثون تجديد ترجمة القرآن الكريم في كل لغة وعصر فكثرت ترجماته في اللغات الحية للعالم وهكذا الحال في ترجماته البنغالية.

وأما الترجمات البنغالية للقرآن الكريم فاتضح لنا من خلال دراستنا لعدد من ترجماته يبلغ إلى ثلاثة وستين، وتمت إحدى وثلاثين ترجمة ولم تكمل ٣٢ ترجمة حتى الآن بل بعضها يستمر إعدادها وبعضها قد توقف نهائيا. ومنها خمس ترجمات قام بها غير المسلمين، ومن ضمنها ترجمتان أعدهما الهندوس وهما غير كاملة وترجمة كاملة أعدها البرهمي وهي أول ترجمة بنغالية كاملة للقرآن الكريم وترجمة أعدها مسيحي مستشرق آسترالوي وهي لم توجد الآن إلا نادرا وترجمة أعدها القاديانيون لنشر الدعاية ضد رسالة القرآن الكريم في المسلمين.

أما الترجمات الأخرى الكاملة التي أعدها المسلمون بعضها نال الشهرة والقبول في جميع الطبقات لسهل لغتها وتجنبها الكلمات المعضلة والمصطلحات الغريبة وعلى رأسها ترجمة قامت بها الموسسة الإسلامية، بنغلاديش. وقد توقفت من خلال تحليلها عند كل ترجمة –كاملة أو غير كاملة-وعالجتها في ضوء عرض ونقد بكل صدق وأمانة.

وإن هذا الكتاب المتواضع " دراسات في الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم" قد تضمن على دراسة جميع الترجمات البنغالية للقرآن الكريم التي كانت ترجمة للقرآن الكريم كاملا أو لجزء منه إلى عام ٢٠٠٠م فتحدثت فيه عن حياة المترجمين التي كانت صلتها بترجماتهم البنغالية للقرآن الكريم كما عالجت أعمالهم المترجمة من حيث الجدة في ضوء الأدب والفن.ورتبت الكتاب بأنه قد اشتمل على ثلاثة أبواب وتسبقها مقدمة وينتهي بخاتمة.

أما الباب الأول فهو خاص بمناطق البنغال وتحدثت فيه عن تعريف وجيز لمناطق البنغال ودخول الإسلام فيها وتشرف أهلها بالإسلام منذ بدايته بواسطة التجار العرب كما ذكرت فيه دور الصوفية والدعاة في نشر الإسلام في مناطق البنغال مباشرة أو غير مباشرة.

أما الباب الثاني فمشتمل على العوامل المؤثرة لترجمة القرآن الكريم وتحدثت فيه عن الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم ومعارضة العلماء والباحثين في إباحة ترجمة القرآن الكريم ومخالفتهم وعن إجازة ترجمة القرآن الكريم بعد دراسات طويلة مكثفة كما تحدثت فيه عن نشاطات ترجمة القرآن الكريم في مختلف اللغات الحية في العالم وعن محاولة غير المسلمين في ترجمة القرآن الكريم لنشر الدعاية الشنيعة ضد رسالة القرآن الكريم. وكذا تحدثت فيه عن ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية.

أما الباب الثالث فهو عصير البحث وروح الكتاب تحدثت فيه عن ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية وعن البواعث المؤثرة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة

البنغالية وعن محاولات أولية لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية كما قمت فيه بداراسات في الترجمات البنغالية للقرآن الكريم في عهد الإنجليز (١٧٥٧م -١٩٤٧م) والترجمات البنغالية للقرآن الكريم في عهد باكستان (١٩٤٧م-١٩٧١م) والترجمات البنغالية للقرآن الكريم بعد استقلال بنغلاديش (١٩٧١م-٢٠٠٠م).

أسأل الله عز وجل أن يستفيد به القراء والباحثون وأن يوزع له نصيبا في تبليغ رسالة القرآن الكريم ودعوته إلى المسلمين جميعا ونشر نشاطات القرآن الكريم في العالم والله ولي التوفيق.

الباب الأول في البنغال

تعريف وجيز لمناطق البنغال

الإسلام في مناطق البنغال

دور الصوفية والدعاة في نشر الإسلام في البنغال

تعريف وجيز لمناطق البنغال

إن مناطق البنغال يبلغ عدد سكانها اليوم أربعمائة مليون نسمة تقريبا، معظمهم مسلمون وهم يتكلمون باللغة البنغالية. ومن الممكن أن لا توجد في العالم أي منطقة يتكلم جميع السكان فيها بلغة واحدة سوى هذه المنطقة. قد حكم المسلمون هذه المناطق التي تشتمل على خمس ولايات للهند (ولاية البنغال الغربي وآسام وتريبورا وميغالايا ومنيبورا) والبنغال الشرقي (دولة بنغلاديش الحرة حاليا) طوال ستمائة سنة، فبناء عليه أن هذه المناطق قد تأثرت بالإسلام والمسلمين سياسيا وثقافيا واجتماعيا وأدبيا، حتى أصبحت اليوم بعض مناطقها دولة مستقلة مثل بنغلاديش أصبحت دولة مستقلة سنة ١٩٧١م بعد حرب دامية استمرت تسعة أشهر.

إن مناطق البنغال قد حازت على ثقافة إسلامية مرموقة بين بلاد جنوب آسيا، فهي تستطيع أن تلعب دورا بارزا مع البلاد الإسلامية من إندونيسيا وماليزيا وغيرها في نشر الدين والحضارة والثقافة لتوحيد الأفكار الإسلامية ومآثرها القديمة التي أصبحت ثروة لنا وللأمة الإسلامية.

حينما قدم المسلمون إلى هذه المناطق كانت أغلب سكانها البراهمة والهنادك الذين كانوا مشتغلين بأنواع من الكفر و الشرك والفسوق والعصيان والبدع والخرافات. فكانوا يعبدون الأوثان والأحجار والأشجار والآلهة التي صنعوها بأيديهم، فقدم المسلمون هناك وجاؤوا بالدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه الخالدة السامية حتى أن كثيرا من سكانها اعتنقوا هذا الدين وامتثلوا بتعاليمه في حياتهم العادية حتى صاروا من خيرة الناس.

ثم بعد مرور الزمان ومضي الدهر أن الناس نسوا الله ورسوله وتعاليم الدين الحنيف وابتعدوا عن سبيل الإسلام، فجعل الأقوياء يأكلون أحوال الضعفاء وأنهم كانوا يظلمون عليهم ظلما عنيفا – فظهرت في المجتمع المشاجرات الطبقية والوطنية والشعبية التي هدمها الإسلام منذ بدأ في العالم.

إن الإسلام قد جاء إلى هذه البقعة بواسطة العلماء والدعاة والصوفية والتجار العرب المسلمين والمجاهدين في سبيل الله. وإلى جانب آخر أن الحكام والسلاطين لعبوا دورهم البارز في هذا المجال، فظهر الإسلام دينا وسطيا معتدلا

في المجتمع وغلب على الأديان الأخرى بما أدبهم ومحاولاتهم، فتتلون الأمة الإسلامية بمزايا هذا الدين وخصائصه فالأمة الإسلامية في البنغال تحمل تلك المآثر المثالية، فينبغي لنا أن نعلم عن تاريخ البنغال وعن مآثرها القديمة العريقة وأحوالها الماضية كي ينكشف أمام الشعب الناشئ حياتهم المشرقة وجميع ما كانت به صلته بمناطق البنغال.

إن مناطق البنغال كانت بلادا متفرقة إلى زمان طويل بأن الملك شوشانكو قد حاول في القرن السابع الميلادي أن يوحد هذه القطعات المتفرقة أن يجعلها مملكة أو دولة واحدة وتمكن عليها إلى حد كبير، فلما توفي شوشانكو قد انقسمت مناطق البنغال إلى ثلاث قطعات وهي غور وفوندرو وبنغو، وفي عهد المسلمين أن الحكام المسلمين قد حاولوا أن يوحدوا تلك البقاع المنقسمة وفازوا فيه[1] حتى تسمى منطقة البنغال الغربية باسم غور ومنطقة البنغال الشرقية باسم بنغو في قبيل عهد فتح خان في القرن السادس عشر الميلادي بأن الغور كانوا على أريكة الحكومة، وفي تلك الفترة تسمى تلك البقاع باسم البنغال. وفي عهد النواب سراج الدولة أن البنغال وبهار وأوريشا تسمى باسم بنغلاديش، وهذه الحالة كانت مستمرة طوال العهد البريطاني حتى قسمت مناطق البنغال سنة ١٩٠٥م من حيث أغلبية سكانها بحسب أتباع الدين فأصبح البنغال الشرقي وآسام إقليما مستقلا ومنطقة مسلمة بأغلبية المسلمين بها والبنغال الغربي منطقة هندوسية بأغلبية الهنادك[2].

وفي سنة ١٩١١م قد رد تقسيم البنغال فمناطق البنغال قد وجدت حدودها القديمة وصارت بهار ووريشا إقليما مستقلا طوال الاستعمار البريطاني إلى سنة ١٩٤٧م، وفي سنة ١٩٤٧م أن شبه القارة الهندية قد حصلت على الاستقلال من الإنجليز وانقسمت إلى جمهورية الهند وجمهورية باكستان الإسلامية. فانطلاقا إلى ذلك أن مناطق البنغال انقسمت حسب أغلبية سكانها فكانت مناطق البنغال الشرقية انضمت بجمهورية باكستان وسميت بباكستان الشرقية . أما مناطق البنغال الغربية فانضمت بجمهورية الهند وأصبحت خمس ولايات مستقلة باسم ولاية البنغال

(1) J. N. Das Gupta: Bengal in the 16th Century, Allahabad, 1910, pp.101-107.
(2) C. Stewart: History of Bengal, London,1913, pp.124.

الغربي وآسام وتريفورا وميغالايا ومنيبورا[1]. ثم حصلت المنطقة الشرقية على الاستقلال وأصبحت دولة مستقلة سنة ١٩٧١م باسم "جمهورية بنغلاديش الشعبية" بعد حرب دامية استمرت تسعة أشهر. فجغرافية بنغلاديش الآن: في الشمال البنغال الغربي وميغاليا ومنطقة آسام، وفي الشرق آسام وتريفورا بالهند ودولة بورما، ومن الجنوب خليج البنغال ومن الغرب البنغال الغربي بالهند.

الإسلام في منطقة البنغال

إن جمهورية بنغلاديش الشعبية قد ظهرت في صفحة التاريخ بإعلانها دولة مستقلة سنة ١٩٧١م وهذه المنطقة الشرقية من مناطق البنغال التي كانت جزء من جمهورية باكستان الإسلامية التي عرفت بباكستان الشرقية، ولكن بما في التاريخ القديم، لعلها من أقدم البلاد في الأرض،ويشهد بها التاريخ كان الناس يسكنون فيها قبل قدوم الآريين وإن كانوا متخلفين في الحضارة والثقافة بالنسبة إلى المناطق الأخرى المجاورة التي كانت تؤثر في حياتهم الاجتماعية والثقافية[2].

فحينما ظهرت الهنادك البراهمة في مجتمع بنغالي أفشوا فيها اللونية وعدم المساواة والمشاجرات الطبقية بين سكانها. فقدم البوذيون إلى هذه المناطق فعامة الناس اعتنقوا البوذية للحفاظ على أنفسهم من اللونية وعدم المساواة التي تستمر فيها منذ قديم الزمان، وبعد زمان طويل أسست دولة مستقلة تحت رئاسة الملك شوشانكو في مناطق البنغال والمناطق الشمالية الغربية للهند ولكنه فشل في إقامة الأمن والسلام فيها حيث كثرت مشاجرات طائفية بين الهنادك والبوذيين فقتل كثير من البوذيين وهرب الآخرون منهم إلى تبّت (Tibbet) والصين (China) وسيلون(Srilanka) وبورما (Mayanmar) [3].

(1) A. Karim:Social History of the Muslims in Bengal, Dhaka,1959, pp.35.
(2) C. Stewart: History of Bengal, London,1913, pp.27.
(3) R. G. Basak: The History of North Eastern India,London, 1934, pp.38.

وفي فترة تلك الأيام ظهرت في العرب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم تجاه الإنسانية ودعا إلى الدين الجديد الذي يشتمل على المساواة الاجتماعية والأخوة الدينية، وهذا هو الدين الوسطي المعتدل الذي اختاره الله تعالى لعباده دينا وأنزل القرآن الكريم الذي جعله دستورا لهم في جميع نواحي الحياة حتى بدل بنوره حياة العرب من البداوة إلى الحضارة ومن الجهل إلى العلم ومن الغواية إلى الهداية ومن الظلمات إلى النور، فتخلقوا بأخلاق الله وأسوة النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا من الحيوانية إلى الإنسانية العليا وأصبحوا أسوة حسنة لبني البشر في العالم.

إن الله تعالى قد اختار الإسلام دينا كاملا وشاملا لجميع نواحي الحياة حيث قال الله تعالى "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا"[1] وبعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين والكتاب المبين حيث قال: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"[2] – إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أمته "بلغوا عني ولو أية"[3] وأيضا قال في خطبة حجة الوداع "فليبلغ الشاهد الغائب"[4]. فبهذه التوجيهات أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعهم قد خرجوا إلى أنحاء العالم وحملوا معهم الدين الحنيف والكتاب المبين والتعاليم الإسلامية وأسوة محمد صلى الله عليه وسلم حتى انتشر الإسلام بهم في جميع أنحاء العالم.

إن المؤرخين والباحثين قديما وحديثا لم يذكروا متى وكيف دخل الإسلام في مناطق البنغال؟ ولكنهم ذكروا أشياء تساعدنا أن نحدد قدوم الإسلام في البنغال كما تشهد بها الوثائق التاريخية أن العرب كانت لهم رحلات تجارية ومن ضمن تلك الرحلات

(١) سورة المائدة، الآية :٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

(٣) صحيح البخاري، ٤٤٠. صحيح مسلم، ٧٦٧٩. أحمد ٢٠٤١٩.

(٤) صحيح البخاري، ٣٤٦١.

نشأت مواصلات تجارية بين الهند والعرب في المناطق الساحلية من قديم الزمان وحديثه. كما ذكر المؤرخ الشهير منهاج الدين سراج: أن في منطقة البنغال موضع تسمى بارندرد (Borendra) كان أولا برّرند – وكان سبب تسميته: حينما قدم العرب بطريق البحار بالسفائن رأوا برّا فنادوا بأعلى صوت: برّهند ثم بدأ أن يتغيرفيه تغييرا يسيرا حيث سمي بارندرو[1].

كما نعلم إن تجار العرب كانوا يسافرون إلى الهند بطريق كاليكوت ومدراس (مدينتان شهيرتان لمناطق الخليج الهندي الساحلية) ثم يدخلون في خليج البنغال فيغرسون سفائنهم بالميناء شاطئ غونغ (شيتاغونغ) ثم يسافرون من هنا إلى الصين وغيرها من المناطق الشرقية[2]. وقد أثبت لنا التاريخ أن الإسلام قد دخل في الصين قرابة القرن الأول من الهجرة بواسطة بعض أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم حيث توجد مقابرهم حتى اليوم، كما أننا نعلم أن منطقة البنغال وقعت في طريق الصين، فيمكن أن المسافرين حينما كانوا يعبرون هذا الطريق ينزلون في المنطقة للاستراحة أو لقضاء حاجة أخرى، وربما نزلت بعض قافلة التجار العرب المسلمين في حين من الأحيان وهم دعوا الناس إلى الإسلام فقبلوه لحسن إسلامهم، يمكن هكذا قد دخل الإسلام منطقة البنغال في نهاية القرن الأول الهجري بالمواصلات التجارية[3].

وكذا يكشف لنا التاريخ عن تلك الصفحات النيرة التي سجلت كيف وجد الإسلام طريقه إلى بنغلاديش في فترة مبكرة من عصر الإسلام الأول؟ فاختلف فيه المؤرخون قديما وحديثا وأوثقها أنه قدم بعض دعاة العرب من التجار العرب المسلمين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك عن طريق البحر إلى المناطق الساحلية لخليج البنغال، يمكن أنها منطقة شيتاغونغ، والتي عرفت قديما باسم "إسلام آباد" أي مدينة الإسلام حيث دخل الإسلام عن طريق تلك البوابة الشرقية لبنغلاديش والأماكن المجاورة لها.

---

(١) منهاج الدين سراج، طبقات ناصري، كلكتة، ١٨٦٤م، ص-١٥٣.

(٢) منهاج الدين سراج، المرجع السابق، ص-١٧٤.

(3) Hodivala: studies in Indo-Muslim History, Bombay, 1939, p.4.

وذكر المورخ ابن عبدان المروري: أن الصحابي الجليل أبو وقاص رضي الله عنه قد هاجر مع مالك بن وهيب إلى الحبشة في السنة الخامسة من النبوة،ثم سافر بعد سنتين إلى الصين مع قيس بن حذيفة وعروة بن أثاثة وأبي قيس بن الحارث فاستوطن في الصين وسكن في الميناء كنتن (Canton) وأسس هناك مسجدا على شاطئ البحر باسم كوانتنغ (Quantang) وقبره عند المسجد موجود حتى اليوم[1].

كما يذكر التاريخ أن أول من وطئت قدمه هذه البلاد هو سيدنا أبو وقاص ومالك بن وهيب رضي الله عنهما وقد دخلا بنغلاديش عن طريق خليج البنغال، ونزلا في "سمندر" كما يذكر التاريخ أن الملك "جيرومان بيرومال" أسلم وهو ملك "مالابار" على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا ثبت أن هناك صحابيين وضعا أقدامهما في البلاد الهندية وخاصة في بنغلاديش. وكما ذكر ابن حجر العسقلاني في "الدور" أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أرسل بعض التابعين إلى البلاد الهندية، منهم" المأمون والمهيمن وأبوطالب وعبد الله" إلى هذه المنطقة، وبعد هؤلاء التابعين جاءت إلى هذه البلاد خمسة وفود من التابعين، وعلى هذا نستطيع أن نقول إن الإسلام قد بدأ في المنطقة الشرقية الجنوبية من بنغلاديش عن طريق الصحابة والتابعين[2].

وفي ناحية أخرى أنه قد اكتشفت عملة ذهبية في معبد البوذيين بفهارفور، راجشاهي (منطقة شمالية لبنغلاديش) يرجع تاريخ هذه العملة إلى خلافة هارون الرشيد العباسي (٧٨٨م)، فهذا يدل على أن قدوم المسلمين إلى منطقة البنغال في القرن الأول أو الثاني من الهجرة النبوية[3]. وذلك يدل على أن الهنادك الذين تشرفوا بالإسلام كان معظمهم من الطبقة العليا في المجتمع، لأن المواصلات التجارية التي أقيمت بين التجار العرب والهنادك هم الذين كانوا ذات ثروة كبيرة وكانت لهم منزلة رفيعة في المجتمع.

(1) Hodivala: studies in Indo-Muslim History,Bombay,1939,p27.
(2) K. N. Dikshit, Memoirs of the Archaeoligical Survey of India, Delhi, 1938, No-55,p.87.

وكذا نجد في التاريخ أن هناك مواصلات تجارية بين العرب والهند في العصر ما قبل الإسلام كان العرب يسافرون إلى الهند عن طريق البحر الأحمر وخليج الهند فكانوا يشترون من الميناء الجنوبي البنغال أسنان الأفيال وعيدان صندل المعروف بالعود الهندي والثياب وغيرها من الأمتعة والسلع. قد ذكر أبو القاسم عبد الله بن خرداويه أن هناك بلاد اسمها "جزيرة الرامي" بعد "سرنديب"، يظن المورخون أن جزيرة الرامي هي بقعة رامو على قرب كوكسبازار[1]. قد ذكر السيد سليمان الندوي في كتابه "عربون كى جهاز راني" (ملاحة العرب) أن العرب كانوا يسافرون إلى الصين عن طريق البحر، وهم يرتحلون إلى خليج البنغال من مليبار في طريق الصين[2].

وهذه حقيقة لا تنكر أن الإسلام قد دخل مناطق البنغال بواسطة التجار المسلمين ولكنه قد شاع ونشر هناك بواسطة الصوفية والدعاة والزهاد، وهم قدموا إليها من أنحاء العالم بطريق البحار والأنهار. الآن نعود إلى أن نذكر عددا من الزهاد و الصوفية والدعاة الذين قدموا إلى البنغال لنشر الدين الحنيف ولتبليغ الرسالة المحمدية صلى الله عليه وسلم، مثلا في القرن الرابع الهجري قدم هناك الشيخ أحمد بن محمد (ت ٣٤١هـ) والشيخ إسماعيل بن محمد النيسابوري (ت ٣٦٦هـ) ونشر الإسلام في داكا. وفي أواسط القرن الخامس الهجري قدم الشيخ مير سلطان محمد إلى البنغال بأمر شيخه. وفي نفس القرن قدم الشيخ محمد سلطان الرومي مع عدد كبير من أتباعه فنشروا الإسلام في ميمن سينغ. وفي بداية القرن السادس الهجري قدم بابا أدم الشهيد بكرمفور مع أتباعه وحاربوا مع الملك بدل شين حتى استشهروا، وفي بداية القرن السابع الهجري قدم هناك الشيخ نعمت الله بن شكن ومخدوم

(1) Indian Histocal , Quarterly, Vol. XVI,pp.232-34

(٢) عبد الكريم، تاريخ البنغال (عصر السلاطين) {باللغة البنغالية} المجمع البنغالي، داكا، سنة ١٩٨٧م، ص-١٣٦.

(٣) السيد سلمان الندوي، عربون كي جهازراني (ملاحة العرب) دار المصنفين، أعظم كره، سنة ١٩٣٧م، ص-٥٦.

الشاه ونشر الإسلام في داكا وفابنا وراجشاهي، وفي تلك الأيام أسس اختيار الدين محمد بن بختيار الخلجي دولة المسلمين في البنغال بعد انهزام الملك لكهّن شين[1].

دور الصوفية والدعاة في نشر الإسلام في البنغال

إذا تصفحنا التاريخ نجد هناك كثيرا من الصوفية والدعاة قد بذلوا جهودهم الجبارة في نشر الإسلام في البنغال وهم أسهموا دورا كبيرا في حقل الدعوة و بدأ يستمر هذا الدور من القرن الحادي عشر الميلادي إلى القرن السابع عشر الميلادي. قد قسم المؤرخون هذا الدور إلى ثلاث مراحل، -المرحلة الابتدائية أو المرحلة الإعدادية (القرن الحادي عشر- والثالث عشر) و المرحلة الثانية (النصف الثاني للقرن الثالث عشر– والقرن الرابع عشر)، و مرحلة الضعف والموهن (القرن الخامس عشر والسادس عشر- التاسع عشر) وتساهل فيها نشر الإسلام وقد لعب الصوفية والدعاة دورهم في نشر الإسلام في هذه القرون.

كما أن الصوفية والدعاة قد قدموا إلى البنغال من أنحاء بلاد العالم - من العرب واليمن والعراق والفرس وخراسان وآسيا الوسطى والهند - بطريق البحار كما أنهم قدموا بطريق البر أيضا كما ذكرمن قبل أن الإسلام قد دخل البنغال في القرن الأول والثاني من الهجرة. ولكن لا نعلم ماذا كان أثر دعواتهم في المجتمع وكم عددا من السكان دخلوا في الدين الحنيف؟ وقد حفظ لنا التاريخ دورالصوفية والدعاة الذين أقاموا التوحيد الخالص في المجتمع وأبعدوا عنها الشرك وعبادة الأوثان والأصنام والأحجار، وأثبتوا الناس على منصب الخلافة التي خلقهم الله تعالى حيث قال: إني جاعل في الأرض خليفة، وأزالوا عنهم المشاجرات اللونية والشعوبية والقبائلية التي كانت تعد ضد التعاليم الإسلامية[2]. ولكن من سوء الحظ أن الشرك والبدع والخرافات انتشرت باسم الدين بأيدي أتباع هؤلاء الصوفية والدعاة بعد مرور الزمن.

---

(١) عبد الكريم، تاريخ البنغال، المرجع السابق، ص-٥٨-٦٨.

(2) Dr. Muhammad Enamul Hoque, History of Sufizm in Bengal, Bangla Academy, 1995, p.135.

إن مناخ البنغال وظروفه السياسية وأوضاعه الدينية ليست بموافقة للدعوة الصوفية والدعاة، إذا نظرنا إلى تاريخ القرن الحادي عشر- الثالث عشر نرى أنه كان هناك ملوك هنادك يحاولون أن يسلكوا نظام الحكومة على الفكرة الهندوسية، وكان الدعاة والصوفية ما حصلوا منهم على أي مساعدة، بل أنهم منعوهم عن نشر الدين وعذبوهم وسدوا طرق دعوتهم بالقوة وبالأسلحة. فالصوفية والدعاة قد حملوا أحيانا الأسلحة خلاف هؤلاء الملوك فاستشهر بعضهم، وأحيانا قبل بعض الملوك الإسلام بأيديهم، ولكن أفكار هؤلاء الصوفيين والدعاة وأخلاقهم ونشاطاتهم قد أثرت في جمع كبير حيث اعتنق كثير من سكان البنغال الدين الإسلامي، فأعمالهم ونشاطاتهم قد تساعد الحكام في تأسيس حكومة المسلمين في البنغال. فالصوفية والدعاة الذين قدموا إلى البنغال لنشر الإسلام وأدوا مسئولياتهم في حقل الدعوة في منطقة شيتاغونغ وميمن سينغ وداكا وفانبا وبغورا وراجشاهي وغيرها من المناطق.

الباب الثاني في العوامل المؤثرة لترجمة معاني القرآن الكريم

الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم
معارضة ترجمة القرآن الكريم
مخالفة ترجمة القرآن الكريم
إجازة ترجمة القرآن الكريم باسم معانيه
نشاطات ترجمة معاني القرآن الكريم في مختلف اللغات الحية
محاولة غير المسلمين في ترجمة معاني القرآن الكريم
ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية

الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم

من المعلوم أن القرآن الكريم آخر كتاب سماوي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لهداية الناس ورشدهم إلى سبيل الله عز وجل واستقبله المسلمون منذ نزوله دستورا لهم ويقدرونه كتابا مقدسا حق تقديره ويتلونه حق تلاوته ويدرسونه في مشارق الأرض ومغاربها بكل رغبة ونشاط ويحفظونه بقدر طاقتهم لأداء الصلوات، ولا يتنزل المسلمون قط عن عظمة القرآن الكريم وأحكامه طبعا، ويحاول كل من كانت له صلة بالإسلام أن يحفظ عظمته وقدره بالرغم أن الله سبحانه تعالى وعد بحفظه إلى الأبد في كتابه {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[1] وهو كتاب وحيد يؤجر بقراءته فقط حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم " من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة فالحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف"[2] فلذا أن المسلمين يقرأون القرآن الكريم ويتلونه حق تلاوته وإن كان معظمهم لا يفهمون معانيه ولا يبلغون إلى مقاصده. وإن تحدث القرآن الكريم عن هدفه ليفهمه حيث قال {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[3].

وحينما خرج الإسلام من جزيرة العرب بعد أن استقرت مكانته فيها باستقامة واستقبل الناس الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وحاولوا لفهم دستوره-القرآن الكريم- فواجهوا مشكلة فهم القرآن الكريم بغير لغتهم فمست الحاجة إلى فهمه لأن المسلمين يتلقون القرآن الكريم بالتدبر والتفكر حيث قال {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}[4] وكذلك لا يؤمن أحد إلا بعمل أحكام القرآن الكريم

---

(١) سورة الحجر: ٩

(٢) رواه الإمام الترمذي في سننه في" كتاب فضائل القرآن"عن عبد الله بن مسعود. رقم الحديث: ٢٩١٠ .

(٣) سورة يوسف:٢

(٤) سورة محمد:٢٤

وتنفيذها في جميع نواحي الحياة حيث قال الله سبحانه وتعالى {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}[1] فكيف يتدبرالقرآن الكريم من لا يفهم حرفا منه؟ وكيف تنفذ أحكام القرآن الكريم من ليست به أدنى معرفة بأحكامه؟ وكذا أسلم كثير من غير العرب في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم كيف يعملون بأحكامه؟ فيحتاج المسلمون إلى ترجمة معاني القرآن الكريم وشرح كلماته وتفسير معانيه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه لتعلم اللغة الأجنبية لتبليغ رسالة القرآن الكريم إلى الناس جميعا.

وإضافة إلى ذلك أن محاولة ترجمة معاني القرآن الكريم قد تستمر منذ بداية نزول القرآن الكريم حينما خالف قريش القرآن الكريم في بداية نزوله واشتدت محاولاتهم ضد القرآن الكريم وبثوا الدعاية ضده وسدوا سبيله. ففي مكة المكرمة يسكن وقتذاك بعض من غير العرب كما نعلم من التاريخ أن رجلا من بلاد الفرس[2] يسكن بمكة المكرمة فحينما شاهد أن قريشا قد خالف القرآن الكريم بغير غرض معتد به فيمكن أنه حاول لفهم رسالة القرآن الكريم الذي بذلت قريش غاية جهودهم لضده ولكن ما استطاع على ذلك لنزول القرآن الكريم في اللغة العربية- التي لا يفهمها، فبالضرورة أنه حاول لدراسة القرآن الكريم وفهم رسالته بأن يترجمه إلى لغته.

وإضافة إلى ذلك أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا من غير العرب الذين تشرفوا بالإسلام في بداية نزول القرآن الكريم فعلى رأسهم سلمان من الفرس وبلال من أرض الحبشة وصهيب من الروم وكلهم في الحقيقة مترجمون للقرآن الكريم إلى إخوانهم لأنهم يدعون إخوتهم إلى الإسلام ويشرحون رسالة الإسلام

---

(١) سورة المائدة:٤٤

(2) Shorter Encyclopedia of Islam (Leiden: 1960)pp-500-501.

بترجمة معاني القرآن الكريم إلى إخوتهم. وقد شهد به التاريخ أن سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه قد ترجم سورة الفاتحة إلى اللغة الفارسية.[١]

ومن البداهة أن القرآن الكريم وإن نزل بلغة قريش ولكن رسالته كانت عامة إلى الناس جميعا فبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يبلغ رسالة القرآن الكريم إلى جميع الناس في آخر حياته بعد فتح مكة فكتب إلى حكام البلاد المتجاورة الرسائل فأرسل الوفود إليهم بالدعوة إلى الإسلام، فذكر ابن سعد " ما أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم وفدا إلى قوم إلا وهو مجيد في لغتهم"[٢] وكذا روي أن الرسالة التي كتبها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي"حاكم الحبشة" ترجمها عمرو بن أمية إلى لغته الإفريقية،[٣] كما روي أن دحية الكلبي حينما عرض رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل الروم فأمر الإمبرطور لمترجمه أن يترجمها له.[٤] ومعلوم أن الرسائل كلها مبرهنة بآيات القرآن الكريم طبعا فترجمت الآيات إلى مختلف اللغات مع ترجمة الرسائل، ومعلوم أن تلك الترجمة ليست ترجمة مروجة بل كانت عادية بل تعد ترجمة حرفية.

وكذا يدل كثير من الأحاديث النبوية الشريفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحث أصحابه لتعلم اللغة الأجنبية فأمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت

---

(١) السرخسي، كتاب المبسوط، المجلد :١، ص:٣٧/ الزرقاني، مناهل العرفان، (بيروت:١٩٧٩م) الجزء :٢، ص٥١-٥٢.

(٢) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (القاهرة: ١٩١٠م) ص:٥٦١/ محمد أحمد السنبطي : ترجمة المعاني القرآنية، (قطر دون تاريخ) ص:٨٦-٨٧.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، (٧) .

(٤) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (القاهرة: ١٤٣٨ الهجرية) الجزء :٦، ص:٨١.

"كاتب الوحي" أن يتعلم اللغة السريانية والعبرانية[1] فتعلم زيد بن ثابت اللغتين في أسرع الوقت وحصل على المهارة في كلتا اللغتين نطقا وقراءة وكتابة. وكذا حينما هاجر المسلمون إلى أرض الحبشة في بداية الإسلام فأرسل قريش بعض زعماءهم إلى النجاشي لردهم إلى بلادهم فطالبوا إلى النجاشي لإخراج المسلمين من بلاده وحاكم الحبشة كان مسيحيا فحثوه ضد المسلمين بأنهم كانوا يقولون في حق المسيح عليه السلام كذا وكذا فأراد النجاشي أن يستمع من الفريق الآخر لأنه كان عادلا فطلب من المسلمين أن يظهروا آراءهم في حق المسيح عليه السلام فقرأ زعيم المهاجرين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه على النجاشي أربعين آية من سورة مريم بالدعوة التي قام بها الإسلام والمسلمون،[2] فمعلوم أن لغة النجاشي ليست عربية وطبعا أنه لا يفهم العربية فعلم من ذلك أن الآيات القرآنية ترجمت له إلى لغته.[3]

فعلم من هذه القصة أن ترجمة القرآن الكريم قد تستمر عمليتها منذ بداية نزوله وإن كانت معظمها شفوية، ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمح لترجمة القرآن الكريم كتابة في بداية الأمر كما لم يسمح لكتابة أحاديثه فروجت أحكام القرآن الكريم شفوية وسماعية في المسلمين الذين لا يعرفون اللغة العربية .

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى (بيروت: ١٩٦٠م) الجزء:١، ص:٢٥٨.

(٢) محمد أحمد السنبطي : ترجمة المعاني القرآنية، (قطر دون تاريخ) ص: ٨٦-٨٧/ محمد حسين هيكل، حياة محمد، (القاهرة:١٩٨٢م) ص:٩٧-١٠٠.

(٣) ليس هناك حديث مباشر في كتب الحديث النبوي الشريف ومعلوم أن العلاقة التجارية الثنائية بين العرب والحبشة نشأت منذ زمان قديم فيمكن أن النجاشي كان يعرف اللغة العربية أيضا.

معارضة ترجمة القرآن الكريم

من المعلوم أن الترجمة من أصعب الأعمال الأدبية ولا يمكن أن يترجم من لغة إلى لغة أخرى طبق الأصل، فبناء عليه أن كثيرا من المصطلحات المهمة قد فقدت أصالتها بعد الترجمة، على سبيل المثال أن التوراة قد ترجمت من العبرانية إلى اللغة السريانية واليونانية واللاتينية وغيرها من اللغات الحية الكثيرة لذلك الوقت ففقدت أصالتها. ومعلوم لدى الجميع أن توراة اليوم قد تغيرت أصالتها لترجمتها إلى لغات مختلفة فمنعت ترجمة القرآن الكريم في العالم الإسلامي مخافة تغيره مثل الكتب السماوية الأخرى وكان محفوظا بأصالته من كل التغيرات إلى اليوم فلا يسمح لترجمة القرآن الكريم من العربية الأصيلة إلى لغة أخرى، إن منحت ترجمته عامة فيصبح اليوم قرآنا فارسيا وقرآنا إنجليزيا وقرآنا لاتينيا وقرآنا أرديا وقرآنا بنغاليا كما أصبحت التوراة اليوم وكذا الكتب السماوية الأخرى فلذا اتفق العلماء والباحثون قديما وحديثا بممانعة ترجمة القرآن الكريم إلى وقت طويل وقالوا إن القرآن الكريم لا يترجم إلى لغة أخرى لأن لغات العالم قاصرة عن ترجمته بل يفسر ويشرح فقط.

مخالفة ترجمة القرآن الكريم

بناء على هذه الفكرة أن العلماء والباحثين قد خالفوا لترجمة القرآن الكريم فأظهر علماء الآسياء الوسطى آراءهم إلى نصف القرن العشرين بأن ترجمة القرآن الكريم إلى لغة أخرى قد تعد من الأعمال المتضادة للإسلام[1] وأظهر علماء إفريقيا آراءهم ضد ترجمة القرآن الكريم بأنهم قالوا إن القرآن إذا يترجم فقدت بركاته[2] فنتيجة لذلك أن سلطان كيمرون سعيد قد حاول ترجمة القرآن الكريم إلى لغة إفريقية

(1) S.A.Z Zenkovsky, Pan-Turkism and Islam in Russia (Cambridge, Mass:1960),p. 10.
(2) J.S. Trimingham, Islam in West Afreca (Oxford:1976), p.82.

محلية بعد رجوعه من أداء فريضة الحج سنة ١٩٤٧م فاضطر أن يوقف عملية الترجمة لمخالفة علماء البلاد مباشرة.[١]

ومعروف لدى الجميع بنشاطات التجديد لمصطفى كمال الباشا (مؤسس تركيا الحديثة) ومن أهم نشاطاته التجديدية أنه أراد أن يترجم القرآن الكريم إلى اللغة التركية فزعم أن الدكتور محمد عاكف (شاعر إسلامي شهير) مؤهل لأداء هذه المسئولية المهمة فعينه رسميا لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية فأخذ الدكتور محمد عاكف يترجم القرآن الكريم أداء للمسئولية التي فوضت إليه من الحكومة رسميا ولكنه واجه أثناء ترجمته مخالفة عنيفة من العلماء وشيوخ الأزهر وكذا تحجرت الصحف والجرائد العربية ضد عملية ترجمته ولا سيما بمخالفة الشيخ رشيد رضا- الشهير بعميد الحداثة والتجديد بمصر- فقالوا إن عملية ترجمة القرآن الكريم من الأعمال الضالة الباطلة وبغية على الدين الإسلامي الحنيف الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فترك الدكتور محمد عاكف عملية ترجمة القرآن الكريم ورحل إلى مصر.[٢]

ونحن-أهل شبه القارة الهندية- نعرف محمد مارمادوك بكتال (Marmaduke Pickthal) مترجم القرآن الكريم باللغة الإنجليزية وكان يترجم القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية تحت رعاية النظام (حاكم ولاية حيدرآباد بالهند)[٣] ووصل إلى نهاية ترجمة القرآن فمنح النظام له الإجازة لشهرين فسافر بكتال إلى القاهرة لعرض ترجمته على شيوخ الأزهر لإتمام الصحة فواجه معارضة عنيفة من شيوخ الأزهر لجرأته في ترجمة القرآن الكريم مع أنه كان مسيحيا فخالفت الصحف والجرائد المصرية ولم يرضوا لتصحيحها في بداية الأمر وبعد بحث طويل رضوا بإقامة

---

(1) J.S. Trimingham, Islam in West Afreca (Oxford:1976), p.84

(2) Niyazi, Berkes "The development of cecularism in Turky" (Montreal:1964), p. 488-489.

(3) M.M. Pickthall, Meaning of the Glorious Koran . London: Knopf, 1930

المناقشة فيها بأن تحولت ترجمته الإنجليزية إلى العربية فوجدوها متقاربة المعنى لكلمات القرآن الكريم العربية ومع ذلك أن علماء الأزهرلم يرضوا لمنح ترجمة القرآن الكريم وبعد مداخلة الدكتور مصطفى المراغي-شيخ الأزهر لذلك الوقت- والدكتور محمد أحمد الجمراني–مفكر إسلامي كبير-أقنع علماء الأزهر بمنح الترجمة بشرط أن تكون الترجمة لمعاني القرآن الكريم لا لنص القرآن الكريم فإنه لا يترجم أبدا[1] فلذا سميت ترجمة محمد مارمادوك بكتال بعنوان" Meaning of the Glorious Koran ".

إجازة ترجمة معاني القرآن الكريم

إن القرآن الكريم قد منعت ترجمته مباشرة في بداية الأمر إلى أي لغة كانت كما ذكر ولكن سمحت أخيرا لترجمة معانيه لأن المفكرين الإسلاميين قد انكشف لديهم إذا لم يترجم القرآن الكريم إلى لغة أخرى كيف تبلغ الدعوة السمحة البيضاء التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى غير العرب الذين لم يتشرفوا بالإسلام وكذا أصبحت دراسة القرآن الكريم وتدبره للمسلمين خارج الدول العربية أصعب جدا مع أن القرآن الكريم يحرض بتدبره " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها"[2] وكذا معروف لدى الجميع أن دعوة الإسلام إلى غير المسلمين بترجمة رسالة القرآن الكريم أنفع فنظمت رابطة العالم الإسلامي مؤتمرا دوليا سنة ١٩٨١م بمكة المكرمة في موسم الحج للمناقشة حول ترجمة القرآن الكريم وشارك فيه علماء ومفكرون كبار من جميع أقطار العالم الإسلامي، أظهر المشاركون فيه آراءهم بأن دعوة الإسلام إلى غير المسلمين بواسطة ترجمة القرآن الكريم أسهل وأنفع فاتفقوا بعد نقاش طويل أن تمنح الإجازة لترجمة معاني القرآن الكريم فينظر إلى جميع ترجمات

---

(1) M.M. Pickthall, " Arabs and non-Arabs the question of translating the Quran" Islamic Culture, 5 (1931), pp. 422-433.

(٢) سورة محمد، الآية–٢٤

القرآن في العالم من جديد ويطبع بعد تهذيبها وتصحيحها وتسمى بترجمة معاني القرآن الكريم وكذا أصدر قرارا بأن تترجم معاني القرآن الكريم إلى جميع اللغات الحية في العالم[1] ومن نتيجة ذلك المؤتمر الهام أن مجمع الملك فهد لمصحف القرآن الكريم قد قامت بطباعة ترجمة معاني القرآن الكريم في جميع اللغات الحية في العالم بعد ذلك وقام بتوزيعها مجانا في جميع أنحاء العالم.

نشاطات ترجمة القرآن الكريم في مختلف اللغات الحية

قد عرفنا من هذا البحث أن ترجمة القرآن الكريم الشفوية كانت تستمر من بداية نزول القرآن الكريم في جميع لغات المسلمين في العالم ولكن الترجمة المروجة أو الترجمة الفنية بصورة الكتابة والطباعة قد منحت بها الإجازة بعد زمن طويل.

إن إشكالية نقل معاني القرآن الكريم تختلف باختلاف اللغة والبيئة، فمشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات الغرب مثلا تختلف عن صعوبات نقل معانيه إلى اللغات الإسلامية التي نشأت وتطورت في محيط ثقافي إسلامي. فاللغات الأوربية تأثرت بالأفكار المسيحية واليهودية إلى جانب التأثيرات الإغريقية والرومانية. وهذا ما يجعل من العسير نقل رسالة القرآن الكريم بأصالتها وعمقها ودقة مفاهيمها إلى هذه اللغات، لأن المترجم لا يجد بدا من استخدام التعابير والمصطلحات التي تحمل مفاهيم معينة قلما تنفك عن خلفيتها الثقافية والدينية الغربية. ولكن الذي يترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغات الإسلامية مثل التركية والفارسية والأردية لا يواجه كثيرا من هذه المشكلات والصعوبات، لأن طبيعة هذه اللغات صارت مصبغة بالعقيدة والأفكار والنزعات العقلية وأذواق النفسية الإسلامية. ولكنه يواجه طبعا مشكلات أخرى مهمة مثل أداء المفاهيم القرآنية المقيقة المعنى والبليغة الفحوى إلى لغات ضيقة النطاق قصيرة الباع سواء من حيث إمكانياتها الدلالية وقدراتها البلاغية.

(1) Muslim World League Journal,9:1(November 1981),p.8.

وترجمة معاني القرآن الكريم قبل كل شيء عبارة عن عملية تفسيرة جادة. فلايتصور أن يقوم أحد بترجمة كتاب الله تعالى إلى أي لسان آخر ما لم يقف جيدا على رسالة القرآن الكريم وفهم محتوياته وتحديد معانيه في ذهنه.وكم من آية في كتاب الله تحمل دلالات غزيرة المعنى مع قلة ألفاظها فلا يمكن طبعا لأي مترجم أن يحدد لها مفهوما معينا بدون الخوض في الأعمال التفسيرة لتلك الآيات.

أما الترجمة في اللغات الشرقية فابتدأت أولا في اللغة الفارسية وذلك أن الملك أبا صالح منصور بن نوح الساماني (ملك إيران سنة ٩٤٦م-٩٧٦م) قد استورد "جامع البيان في تفسير القرآن" لمحمد بن جرير الطبري بأجزاءه الأربعين من بغداد وأن الملك من أهل اللغة الفارسية وهو لا يفهم العربية فاستشار بعضا من العلماء بأن يترجم هذا الكتاب في ضوء الإسلام أم لا؟ فأجيب بإباحة ترجمة الكتاب فترجم[1]واستخدم المترجمون في ترجمة الكتاب طريقة الطرق التي راجت في ترجمة الأدب الفارسي النثري بأن تكتب كلمة فارسية تحت الكلمة العربية. وزعم صاحب المخطوطات (Storey) أن أربع نسخ من هذه الترجمة وجدت اليوم، النسخة الأولى التي حفظت في رام بور بالهند وعدت أقدم نسخة لهذه الترجمة التي أعدت سنة ١٣٠٣-١٣٠٤م[2] والثانية التي كانت موجودة في آذربيجان وأعدت سنة ٦٠٧-٦٢٢ الهجرية والثالثة التي أعدت في القرن السابع أو الثامن الهجري حفظت في خراسان، أما الرابعة الأخيرة التي أعدت سنة ٨٨٣ الهجرية فهي حفظت في جون بور بالهند[3] وعدت ترجمة الطبري الفارسية محاولة أولية وأساسية للترجمة التركية، كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين ولكن أشار البعض (Toghan & Inan) أن ترجمة القرآن

---

(1) Habib Yaghamai, Tarjuma-i-tafsir Tabari. (Tehran:1961). Vol.1,pp.5-6/ A.J. Arberry, Classical Persian Literature (London:1958), p.40-41./Gilbert Lazard, La langue des plus anciens movements de la prose Persian (paris:1983),pp.4-45.

(2) C.A.Storey, Persian Literature: a bio-bibliographic survey (London : reprint 1970) Vol.1, Part,1: Quranic literature ; History.

(3) Z.V Toghan, Zentranslasiatische Turkische Literaturen (Leiden: 1963)Vol.1,p.230/Londra V. Tahran daki Islami yazmalardan Bazilarina dair, (Istanul:1959-1960)1. p.65.

الكريم إلى اللغة التركية قامت عمليتها في زمن معاصر وذلك في القرن الحادي عشر الميلادي.[1] وعدد ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الفارسية يبلغ إلى ثمان وأربعين كما يبلغ عدد ترجمة القرآن الكريم باللغة التركية إلى سبعين هكذا ذكر استوري وبيارسون (Storey & Pearson).[2]

وأول ترجمة في شبه القارة الهندية قام بها الإمام الشاه ولي الله الدهلوي (١٧٠٣م-١٧٦٢م) باللغة الفارسية وأكمل الشاه ولي الله ترجمته في شهر ديسمبر ١٧٣٧م وأعد تلميذه الشيخ خواجة محمد أمين عدة نسخ لهذه الترجمة الفارسية سنة ١٧٤٣م-١٧٤٤م وأذاعها في المسلمين فاستقبلوها بكل رغبة ونشاط. وذكر الشاه ولي الله الدهلوي في مقدمة ترجمته أن عدة ترجمات للقرآن الكريم قد أذيعت في المسلمين قبل إعداد ترجمته بعضها مفصلة وبعضها مختصرة جدا و الجميع مملؤ بالأخطاء فأردت أن أترجم القرآن الكريم باللغة الفارسية. ولكن من سوء حظنا أن الشاه الدهلوي لم يذكر شيئا من تلك الترجمات التي أشار إليها في مقدمة ترجمته وكذا لم يذكر أنها من أي لغة؟[3] وتبعه في عملية ترجمة القرآن الكريم ابناه الشاه رفيع الدين الدهلوي (١٧٤٩م-١٨١٧م) سنة ١٧٧٦م وترجم الشاه عبد القادر (١٧٥٣م-١٨٢٨م) سنة ١٧٨٠م في اللغة الأردية.

---

(1) A. Inan, Kur'an-I Kerim' in Jurkce tercumereleri…(Ankara:1961),p.8/M.F. Kopruler, Turk, edebiyati tarehi, Istanbul:1926),p.129.

(2) J.D. Pearson, "Translation of the Kur'an", E 1, Newed,V,p.430.

(٣) الشاه ولي الله الدهلوي، مقدمة فتح الرحمن في ترجمة القرآن في "القرآن المجيد مع ترجمة وتفسير لعبد الله بن عباس" (مطبعة هاشمية، ميرت: ١٢٩٢ الهجرية، ص-١. ومن الممكن أن الترجمات التي تحدث الشاه الدهلوي عنها في مقدمته فمنها الترجمة السندية التي قام بها السيد مخدوم نوح (ت ٩٩٤م) في القرن الثالث الهجري والقاضي شهاب الدين (ت١٤٤٥م).

محاولة غير المسلمين في ترجمة القرآن الكريم

وفي الحقيقة أن المحاولة الأولية لترجمة القرآن الكريم ليست لتفهيم القرآن الكريم والتدبر في معانيه بل هي ضد القرآن الكريم ورسالته وإنما هي في البداية لنشر الدعاية في المسلمين بأن يبتعدوا بدراستها عن رسالة القرآن الكريم الأصيلة بتحريف معاني القرآن الكريم الصحيحة.

فحينما تنازع المسلمون في ترجمة القرآن الكريم واستوطن الإسلام في أسبانيا بعد أن تشرفت به القارة الآسية والإفريقية الكبرى وبرز الإسلام أكبر قوات في العالم سياسة فاختار الطقوس والرهبان المسيحيون طريقة أخرى لسد مسيرة الإسلام الناجحة باسم استقلال أرضهم المقدسة –فلسطين- وهم مطرودون منها بعد أن فشلوا في الحروب الصليبية، ولأنهم تيقنوا أن المسلمين لم يغلبوا ما تمسكوا بالقرآن الكريم والسنة المطهرة إلا بابتعادهم عن القرآن الكريم وتخلفهم عن رسالته النيرة وذلك لا يمكن إلا بقيام الدعاية ضد الإسلام والقرآن الكريم وزعموا أن ذلك أحسن طرق لبلوغ المرام إليه وإن كان ذلك صعبا لهم لأنهم لا يفهمون القرآن الذي نزل الله عز وجل باللغة العربية فحاولوا لترجمة القرآن الكريم باللغات الغربية لدراسة هذا الكتاب لأن بث الدعاية ضد القرآن الكريم لم تتم إلا بعد دراسته.

وهذه المحاولة الشنيعة لم تثمر إلا بفهم القرآن الكريم جيدا.[1] فحاول كثير من المسيحيين واليهود لترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الغربية الحية وعلى رأسهم الزعيم المسيحي الديني بيتر (Peter the Venerable) وهو لايعرف من العربية شيئا فعين لتحقيق هذا الهدف المهم رجلا إنجليزيا باسم روبارت (Robert) ورجلا عربيا باسم محمد مساعدا له للقيام بترجمة القرآن الكريم وترجمة الكتب الإسلامية المختلفة فأعد روبارت (Robert) ترجمة للقرآن الكريم باللغة اللاتينية سنة ١١٤٣م ولكن هذه الترجمة لم تطبع فترة تلك الأيام لأنهم لم يقتنعوا بصحتها بل أطبع

(1) M. H. Khan, "English translations of the Holy Qur'an : a bio-bibliographic study", Islamic Quarterly, 30:2 (1986), p.82.

(Theodor Bibliander) هذه الترجمة بعد أربعمائة سنة ببوسل (Basel) سنة ١٥٤٣م [١] ولكن من سوء حظهم أن هذه الترجمة فشلت في أداء هدفهم المهم لأنها ما استطاعت على ترشيح عناياتهم إليها فضلا أن تأخذ مكانة مرموقة في أوساطهم الغربية التي كانوا يتمنونها، فحاول رجل آخر باسم جون (Jhon) لترجمة القرآن الكريم فقام بترجمة القرآن الكريم باللغة اللاتينية سنة ١٥٥٣م [٢] وهذه الترجمة أيضا ما حصلت على نتيجة مثمرة. وأهم الترجمة للقرآن الكريم باللغة اللاتينية التي قام بها (Acutore Marracci) سنة ١٦٩٨م [٣]. ومن ميزات هذه الترجمة أن كلمات القرآن الكريم العربية كانت مصحوبة بالترجمة فحاول فيها أن القرآن الكريم ليس منزلا من الله سبحانه عز وجل.

وكذا ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الإيطالية سنة ١٥٤٧م [٤] وترجم إلى اللغة الألمانية سنة ١٦١٦م [٥] وترجم إلى اللغة الفرنسية سنة ١٦٤٧م [٦] وترجم إلى اللغة الإنجليزية سنة ١٦٤٩م [٧] وكل هذه المحاولات لترجمة القرآن الكريم قامت لنشر الدعاية ضد الإسلام والقرآن الكريم بل يقال بقول جورج سيل .... إن هذه المحاولات كلها قامت لقمع القرآن الكريم من الأرض.[٨] وهذه أمنية لن تتحقق إلى الأبد ولو كره المشركون لأن الله سبحانه وتعالى قد وعد بحفظه من جميع التغيرات والتحريفات.

---

(1) Norman Daniel, Islam and the west, (ediubergh: 1960), pp.66-71.

(2) R. W. Southern, Western Views of Islam in the middle ages, (Cambridge, Mass: 1967). P.87.

(٣) هذه الترجمة طبعة في مجلدين سنة ١٦٩٨م بالطبعة الأولى وطبعت بالطبعة الثانية سنة ١٧٢١م مع مقدمة طويلة.

(4) Andrea Arrivabene, (Pseud) L'Alcorano di Macometto ….(Venegia: 1547)

(5) S. Schweigger, Alcoranas Mahometicus ….(Nurnberg:1616)

(6) Andre Du Pyer, _L'Alcoran de Mohomet (Paris: 1647)

(7) Alexander Ross, The Alcoran Mohomet (London: 1649)

(8) George Sale, The Koran, commonly called Alcoran of Mohammed ….(London : 1734), p.IV.

وكان الجزء من تلك المحاولات الشنيعة ترجم القرآن الكريم إلى اللغة المكسرية سنة ١٨٥٦م[١] وترجم إلى اللغة الهوسية سنة ١٩٠٤م[٢] وترجم إلى اللغة الآرامية سنة ١٩٠٦م[٣] وترجم إلى اللغة اليابانية سنة١٩٢٠م[٤] وترجم إلى اللغة السواحلية سنة ١٩٢٣م[٥] وترجم إلى اللغة الأمهرية سنة ١٩٢٦م[٦].

وعلى طرازهم قد حاول القاديانيون أيضا بقيام ترجمة القرآن الكريم وفق آرائهم الضالة بلغات مختلفة في العالم وهي أيضا جزء من المحاولات الشنيعة التي قامت بها القوات المعادية للإسلام والقرآن الكريم وأرادوا بها لإطفاء نور القرآن الكريم والله متم نوره وهم فشلوا ولن يفلحوا أبدا في أهدافهم. وبالجملة أن القرآن الكريم قد ترجم الآن إلى خمس وستين لغة في العالم. والمحاولات التي قامت بها القوة المعادية للقرآن الكريم تساعد اليوم في نشر القرآن الكريم في جميع أقطار العالم.

(1) B. F. Matthes Proeve eener Makassrsch vertaling des Korans. (Amsterdam : 1856).
(2) M. S. Cole, Al-Kurani. Tia Yipada siede Yoruba (Lagos : 1906)
(3) Abraham Amirchanjanz {Quran} (Varna : 1904)
(4) Ken-ichi Sakamote. Quran n.p. 1920.
(5) Godfrey Dale, Tafsiri Ya kurani Kiaras Lugha kwa ya Kiswahili_ (London : 1923)
(6) Aleka Taje, Exzerpte aus dem Koran …(Berlin : 1926)

الباب الثالث في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية

العوامل المؤثرة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية
محاولة أولية لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية
الترجمات البنغالية للقرآن الكريم في عهد الإنجليز (١٧٥٧م-١٩٤٧م)
الترجمات البنغالية للقرآن الكريم في عهد باكستان (١٩٤٧م-١٩٧١م)
الترجمات البنغالية للقرآن الكريم بعد استقلال بنغلاديش (١٩٧١م-٢٠٠٠م)

العوامل المؤثرة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية

كانت أول دولة أسست في البنغال سنة ١٢٠٣م، ولكن قدم الإسلام فيها قبل ذلك بقرون، وقد ثبت في الآثار التاريخية أن الإسلام دخل إليها عن طريق الساحل الجنوبي شيتاغونغ في القرن التاسع وبالتعيين في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (٧٨٦ـ٨٠٩م) وإن تشرفت هذه المناطق بالإسلام في القرن الأول الهجري بقدوم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إليها كما ذكرتها تفصيلا في الباب الأول. ونحن شاهدنا أن دعوة الإسلام ونشرها كانت شفوية في بداية دخول الإسلام في هذه المنطقة بأن المواطنين الذين تشرفوا بالإسلام يعرفون أحكام القرآن والسنة شفوية من المسلمين الوافدين الذين قدموا بالدعوة السمحة البيضاء التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وهم شرحوا أحكام القرآن والسنة باللغة المحلية لمن الذين تشرفوا بالإسلام حديثا في هذه المنطقة.

ومن الجدير بالذكر أن اللغة البنغالية قد ظهرت لغة مستقلة حية منذ ألف وأربعمائة سنة[1] فالمسلمون هناك قد حاولوا لنشر الإسلام وتبليغ أحكام القرآن والسنة في لغتهم بطرق مختلفة، على سبيل المثال أن الشاه محمد صغير (١٣٨٩م-١٤٣٠م) كان من أصحاب الملاحم البنغالية وكانت له مؤهلات كبيرة في إنشاد الشعر أيضا ونجد كثيرا من أشعاره تتحمل معاني القرآن الكريم فملحمته " يوسف وزليخاء" للشاه محمد صغير[2] ما كانت إلا ترجمة معاني سورة يوسف ومع ذلك أن كتابة ترجمة القرآن الكريم باللغة البنغالبية قد ظهرت بعد زمان طويل وذلك لعدة أسباب:

---

(1) S. K. Vhatterjee, Origin and Development of Bengali Language, (London : 1970), p.1.

(٢) مفخر حسين خان، " الذكرى المائوية لترجمة القرآن بالبنغالية" (نص بنغالي) مجمع بنغلا، داكا-١٩٩٧م بالطبعة الأولى، ص- ٥٥.

أولا- إن علماء شبه القارة الهندية كانت لهم مهارة تامة في اللغة العربية والفارسية مصحوبا باللغة الإردية وهم يتقنونها ومجيدون فيها على السواء رغم أن اللغة الفارسية كانت لغة رسمية في عهد السلاطين والمغول، فبناء عليه أن مثل الشاه ولي الله الدهلوي قد اضطر على ترجمة القرآن الكريم باللغة الفارسية بدلا للغة الأردية التي كانت لغة أسرته، ومن حسن الحظ أن الشاه عبد القادر (١٧٩٠م) والشاه رفيع الدين (١٧٧٦م) ابنا الشاه ولي الله الدهلوي قاما بترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية-إحدى اللغات الهندية-، وطبعت الترجمة الأولى سنة ١٨٢٩م والثانية طبعت سنة ١٨٤٠م. ومن الجدير بالذكر أن ترجمة الشاه عبد القادر وتفسيره قد طبعت في مطبعة المنشي عبد الله بهوغلي بمنطقة البنغال فاشتهرت هذه الترجمة في منطقة البنغال كثيرا[1].

وكذا أن العلماء كانوا يدعون الناس إلى الإسلام ويلقون الخطب الدينية في اجتماع الشعب العام باللغة الأردية لأن الشعب وإن كانوا لا يجيدونها ولكن معظمهم يفهمونها وكانت الأردية قد كانت مروجة في جميع طبقات المجتمع فلا تمس الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم باللغة المحلية البنغالية بشدة، فلم يحاول أحد من العلماء بقيام ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية.

ثانيا- إن أوضاع المسلمين في منطقة البنغال قد أصبحت أسوأ حال بعد فشل الأمير سراج الدولة في حرب بلاشي سنة ١٧٥٧م واستقامت سلطة "شركة الهند الشرقية" في المنطقة رويدا رويدا في ناحية. وازدادت نشاطات حركات التبشير المسيحية كثيرا في ناحية أخرى وأضافت تطوراتها في المنطقة ضد القرآن الكريم والإسلام فحاول بعض علماء المنطقة لذلك الوقت لحفظ الإسلام ضد الدعاية التبشيرية التي نشرت من أقصاها إلى أقصاها وترشحوا عناياتهم لحفظ المجتمع الإسلامي من الشرك والبدعة والخرافات الدينية فكثير منهم بذلوا غاية جهودهم الجبارة وأسسوا كثيرا

(1) Khan (1976) Bengali Qur'an Printing. OP. Cit, p.11.

من حركات الإصلاح والتجديد[1] وعلى رأسهم الحاج شريعة الله (١٧٦٤م-١٨٤٠م)- مؤسس حركة الفرائضية- والشيخ إمام الدين (١٧٨٨م-١٨٥٩م) ونور محمد الصوفي (١٧٩٠م-١٨٦١م) والشيخ كرامت علي الجونبوري (١٨٠٠م-١٨٧٣م) وأمثالهم وكان أهدافهم الأصيلة حفظ المجتمع الإسلامي من الشرك والبدع والخرافات وحفظ الإسلام من الدعاية التبشيرية التي قامت بها حركات التبشير المسيحية لنشر الدعاية ضد الإسلام والمسلمين بعامة وبضد القرآن الكريم بخاصة وكانت محاولاتهم تستمر لكي لا ينغمس المسلمون في الخطور الديني فلذا ما استطاع هؤلاء الرجال -أصحاب حركات الإصلاح والتجديد- على التفات أنظارهم إلى مثل عملية ترجمة القرآن الكريم.

محاولة أولية لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية

من المعلوم أن اللغة البنغالية من أقدم اللغات الهندية بعد اللغة السنسكريتية وكانت حروفها عربية إلى مدة طويلة كما يشهد بها كثير من المؤلفات البنغالية القديمة وبعضها موجودة في المتحف الوطني بداكا حتى الآن فتبدلت حروفها العربية إلى الحروف البنغالية في بداية القرن الثامن عشر تقريبا، وهذه المنطقة تشرفت بالإسلام من نهاية القرن الأول الهجري مع أن أهلها لم يدرسوا القرآن الكريم بلغتهم الأصيلة ونشأت في قلب كل من أهلها رغبة وشوق وحنين إلى أن يدرسوا الإسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بلغتهم طبعا، فحاول أولا لتحقيق هذه الأمنية أكبر علي من محافظة ميرزا بور لمنطقة البنغال الغربية وهو ترجم الجزء الثلاثين من القرآن الكريم مع ترجمة سورة الفاتحة نظرا إلى رغبات المسلمين وحاجتهم لأن المسلمين أدوا صلواتهم الخمسة بالسور القصيرة التي كانت حفظها أسهل وأيسر جدا وقام بطباعة هذه الترجمة بنفسه من مطبعة أحمدية بكلكتة سنة ١٨٦٨م.

---

(1) Muhammad Inamul Haque, Islam in East Pakistan, (Dhaka: 1948), p.143-149.

وفي الحقيقة أن هذه الترجمة ليست ترجمة أصيلة لنص القرآن الكريم بل أنها ترجمة لترجمة الشاه عبد القادر الأردية وكان صاحب المطبعة التي طبعت فيها السيد عبد الله من أتباع السيد أحمد الشهيد (١٧٨٤م-١٨٣١م) ورافق مع السيد أحمد الشهيد في الرحلة الحجازية التي أدى فيها فريضة الحج مع مآت من أتباعه وأمر الشيخ أتباعه بنشر الكتب الدينية والمؤلفات الإسلامية باللغات الهندية المحلية بدل اللغة العربية والفارسية لإنشاء رغبة الجهاد في قلوب المسلمين بعد دراسة القرآن الكريم والسنة النبوية بلغتهم وأمر الشيخ للسيد عبد الله بطباعة مثل تلك المؤلفات من مطبعته تحقيقا لتلك الأهداف النبيلة.

ويذكر بالجدير أن الشاه عبد القادر -صاحب مضيح القرآن بالأردية- كان أستاذا للسيد أحمد الشهيد فكان يتأثر بمؤلفات أستاذه فلذا كان يحرض أتباعه ويشجعهم لدراسة مضيح القرآن وطباعته. ومن رفقاء تلك الرحلة السيد أكبرعلي كان يحمل معه نسخة لترجمة الشاه عبد القادر وكان السيد عبد الله (مؤسس المطبعة الأحمدية) أيضا من رفقاء تلك الرحلة ونقل نسخة بيده لترجمة الشاه عبد القادر بمكة المكرمة فأطبعها بعنوان "مضيح القرآن" من مطبعته سنة ١٨٢٩م وطبعت نفس الترجمة عدة مرات من المطبعة نفسها.

ومن الممكن أن أكبر علي ترجم الجزء الأخير للقرآن الكريم مع سورة الفاتحة إلى اللغة البنغالية من هذه الترجمة وإن لم يصرح بذلك المترجم نفسه ولكننا نجد بعد المقارنة بين الترجمتين أن المترجم أكبر علي قد ترك بعض الكلمات العربية والفارسية على لغتها باقية في ترجمته البنغالية لعدم توفير المصطلحات في اللغة البنغالية كما كان الشاه عبد القادر أبقى بعض الكلمات العربية في ترجمته الأردية. ونتيجة لذلك أن معظم المترجمين للقرآن الكريم إلى اللغة البنغالية بعده أبقوا كثيرا من المصطحات القرآنية عربية في ترجماتهم لعدم توفير المصطلحات البنغالية ترجمة للكلمات المعضلة للقرآن الكريم. وكانت ترجمة أكبر علي اشتملت على أربع وستين

صفحة وحفظت إلى الآن في المجمع البنغالي بداكا ولكن من سوء الحظ أن بعض الصفحات من النهاية قد ضاعت وبقيت الآن من سورة الفاتحة إلى الآية التاسعة من سورة الفجر موجودة.

وتبعه رجلان من غير المسلمين لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية أولهما راجندر نات مترا وهو ترجم الجزء الأول من القرآن الكريم وطبعت في مطبعة أيوربد بكلكتة سنة ١٨٧٩م وكانت مملؤة بالأخطاء الفاسدة ولم تطبع مرة أخرى قط.[1] والثاني غريش تشندرا شين وهو أول مترجم للقرآن الكريم كاملا فهذه الترجمة تتحمل أهمية كبرى في الأوساط الأدبية البنغالية فتحتاج إلى دراسة مكثفة.

الترجمات البنغالية للقرآن الكريم في عهد الإنجليز (١٧٥٧م-١٩٤٧م)

قام كثير من العلماء البارزين والمترجمين في عهد الإنجليز بترجمة القرآن الكريم وتفسيره بعد المحاولات الأولية لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية ويجدر بالذكر منهم المترجم غريش تشندرا شين (١٨٣٥م-١٩١٠م) والمترجم تسليم الدين (١٨٥٣م-١٩٢٧م) والمترجم أبو الفضل عبد الكريم (١٨٧٥م-١٩٤٧م) المترجم الأستاذ أكرم خان (١٨٦٨م-١٩٦٨م) والمترجم روح الأمين (١٨٩٢م-١٩٤٥م) والمترجم عبد الحكيم (١٨٨٧م-١٩٥٧م) والمترجم فضل الرحيم شودهري (١٨٩٦م-١٩٢٩م) والمترجم الدكتور محمد قدرة خدا (١٩٠١م-١٩٧٧م) وكلهم ترجموا القرآن الكريم في نهاية القرن التاسع عشر أو في مستهل القرن العشرين، بعضهم قاموا بترجمة القرآن الكريم كاملا كما بعضهم قاموا بترجمة بعض الأجزاء من القرآن الكريم. والآن نعرض هنا دراسات مكثفة على هذه الترجمات البنغالية للقرآن الكريم حسب ترتيب طباعة السنة.

---

(1) Bengal Library Catalogue (Calcutta :1879), 2nd Qtr. No. 128. pp.14-15.

ترجمة غريش تشندرا شين

هذه أول ترجمة كاملة للقرآن الكريم قام بها الداعية البرهمي غريش تشندرا شين والتي استمر إعدادها إلى أربع سنوات تقريبا (١٨٨١م - ١٨٨٥م). وكان يزعم في بداية الأمر أنه يترجم القرآن الكريم في اثني عشر جزء في مدة اثني عشر شهرا فبدأ يترجم القرآن الكريم في مستهل سنة ١٨٨١م لكنه علم أثناء الترجمة أنها لا تتم في سنة واحدة لأنه استطاع أن يترجم من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة في سنة واحدة فغير خطته وأطبع ترجمة الثلث الأول من القرآن الكريم بمطبعة شير بور بمحافظة ميمن سنغ – محافظة شمالية لدولة بنغلاديش اليوم– سنة ١٨٨١م وكان عدد الصفحات لهذه الترجمة ٣٨٤. فأراد عملية الطباعة تستمر مع إعداد الترجمة مصحوبة بإعدادها يعني حينما أكمل ترجمة جزء يرسل إلى المطبعة وكان يترجم بعده مباشرة.

فأكمل ترجمة الثلث الثاني من القرآن الكريم والتي هي من سورة يونس إلى سورة النمل فيبتدأ رقم صفحاتها من ٣٨٥ إلى ٧٦٠ حسب ترتيب رقم صفحات الثلث الأول وأصدرها في شهر مايو سنة ١٨٨٤م. وأكمل ترجمة الثلث الثالث الأخير من سورة القصص إلى سورة الناس ويبتدأ رقم صفحاتها من ٧٦١ إلى ١٢٠١ وأصدرها في نهاية سنة ١٨٨٥م. يعني أنه أتم عملية ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في أربع سنوات إلا الربع في ثلاث مجلدات ولكن رقم الصفحات كان مرتبا من ترتيب المجلد الأول. ومن الجدير بالذكر أن المترجم قد غير مطبعة شير بور التي أصدرها منها المجلد الأول لأن شير بور مدينة صغيرة جدا وأنه قد واجه كثيرا من المشكلات في مجال الطباعة فأراد تغيير المطبعة واختار مطبعة بمدينة كلكتة وأصدر المجلدين الأخيرين من مطبعة ويدان بور بمدينة كلكتة.

نعرض الآن حياة المترجم مختصرا قبل الدراسة لترجمته وذلك مهم جدا لأسباب كثيرة منها أن غريش تشندرا شين ولد هندوسيا وترعرع في هذه الديانة ثم غير ديانته

واختار الديانة البرهمية دينا لنفسه. فبأي سبب يحرضه على إعداد ترجمة القرآن الكريم الذي كان كتابا دينيا للمسلمين ودستورا لهم، وما هي الأغراض وراء هذه الترجمة التي قام بها فلذا نعرض هنا نبذة من حياة المترجم التي كانت به صلة قوية بترجمة القرآن الكريم مباشرة أو غير مباشرة.

كلمات في حياة المترجم

كان المترجم غريش تشندرا شين (١٨٣٥م-١٩١٠م) ولد في قرية بجوار داكا- عاصمة بنغلاديش حاليا- أغلب سكانها المسلمون، والتحق في صباه بمدرسة القرية التي تعلم فيها اللغة الفارسية والأردية، ثم ارتحلت أسرته إلى محافظة ميمن سنغ وتعلم فيها اللغة الفارسية عند الأستاذ عبد الكريم القاضي ثم التحق بمدرسة اللغة السنسكريتية وتعلم هناك السنسكريتية وأجاد فيها حتى درس كثيرا من الكتب السنسكريتية. وبعد إتمام دراسته الأكاديمية قضى عدة سنوات مدرسا للغة الفارسية بالمدرسة المتوسطة بميمن سنغ مصحوبا بنشاطاته في مجالات الصحافة وعمل مساعدا لتحرير جريدة شهرية أيضا، وكان من أتباع الديانة الهندوسية مولودا ونشأ في هذه الديانة وترعرع وقضى نصف حياته فيها ثم غير دينه واختار الديانة البرهمية دينا لنفسه لتحريض الداعية الكبير للديانة البرهمية كيشب تشندرا شين.

وفي الحقيقة أن الداعية البرهمي كيشب تشندرا شين حينما قدم إلى ميمن سنغ لتبليغ الديانة البرهمية سنة ١٨٦٥م وابتدأت نشاطات هذه الديانة في تلك المنطقة وما جاورتها فقبل كثير من أتباع الديانة الهندوسية البرهمية دينا لهم وعلى رأسهم غريش تشندرا شين مترجم القرآن الكريم، وكان غريش تشندرا شين لم يكتف باختيار البرهمية دينا له بل اختار دعوة دينه مسئولية ومهنة له، وكانت ترجمة معاني القرآن الكريم وتأليف بعض الكتب الإسلامية جزء من تلك المسئولية الدينية.

فحينما أراد الداعية البرهمي كيشب تشندرا شين بالجمع بين الأديان الكبرى في العالم فحاول دراسة الأصول الأساسية للأديان الأربعة – الإسلام والهندوسية والمسيحية والبوذية- وعين أربعا من أتباعه للدراسة في المؤلفات الدينية للأديان الأربعة وكل منهم يعمل في مسئوليته ويحصل على دراسة مكثفة في أركانها الأساسية[1] وكان غريش تشندرا شين مجيدا في اللغة الأردية والفارسية وله مهارة عميقة في اللغتين فجاءت على عاتقه مسئولية ترجمة المؤلفات الإسلامية إلى اللغة البنغالية بعد الحصول على مهارة اللغة العربية التي نزل الله بها القرآن الكريم والتي روجت لغة دينية للمسلمين في جميع أقطار العالم.

فسافر غريش تشندرا شين إلى مدينة لكناؤ لدراسة اللغة العربية سنة ١٨٧٦م وكانت مدينة لكناؤ مركزا للعلوم الإسلامية ومهبطا لطلاب اللغة العربية فدرس فيها اللغة العربية عند الأستاذ إحسان علي وقضى هناك سنة كاملة في دراسة القواعد العربية من النحو والصرف ثم سافر إلى مدينة كلكتة ودرس هناك أيضا اللغة العربية عند أستاذ ثم رجع إلى داكا ودرس هناك تاريخ العرب ونبذة من الآداب العربية عند الأستاذ عليم الدين. وبعد حصوله على بعض المهارة في اللغة العربية بدأ إعداد ترجمة القرآن الكريم، فأصدر أولا مجموعة صغيرة لبعض الآيات المختارة من القرآن الكريم سنة ١٨٨٠م[2] ثم بدأ إعداد ترجمة القرآن الكريم كاملا واستطاع أن يترجم الجزء الأول من القرآن الكريم سنة ١٨٨١م.

---

(١) جوغيندر نات غوفتا، كيشوب تشندرا والأدب البنغالي، (كلكتة-١٩٣٦م) ص-٣٢٨ (نص بنغالي) و الآخرون هم برتاب تشندرا مزومدار للديانة المسيحية وغورغوبندا رائ للديانة الهندوسية وآغور نات غوفتا للديانة البوذية.

(٢) غريش تشندرا شين، النصيحة القرآنية، التي ترجمت من بعض آيات القرآن، (نص بنغالي) كلكتة-١٨٨٠م.

دراسة في ترجمة غريش تشندرا شين

إن الترجمة عمل صعب وترجمة القرآن الكريم أصعب جدا واعترف به كل مترجم للقرآن الكريم قديما وحديثا لأن القرآن الكريم كتاب منزل من الله تبارك وتعالى ولن يترجم حرفيا طبعا فلذلك لم يسمح لترجمة القرآن الكريم إلى زمان طويل كما ذكرت في بداية هذا البحث، لأن مترجم القرآن الكريم يجب عليه أولا الإعداد لها بحصول المهارات الكاملة على اللغة العربية والمعرفة التامة على المصطلحات العربية ودراسات مكثفة في علوم القرآن الكريم والبلاغة والأدب ومعرفة تامة في السنة النبوية وتاريخ العرب والأمم الأخرى التي لها صلتها بعلوم القرآن الكريم مباشرة أو غير مباشرة.

وحينما ندرس ترجمات معاني القرآن الكريم لمختلف اللغات والمترجمين بها نجد أن المترجمين أولا استعدوا بالحصول على المهارات اللغوية التي ترجم إليها معاني القرآن الكريم مع الحصول على معرفة تامة لنصوص القرآن الكريم وما كانت صلته به مباشرة أو غير مباشرة بدراسات مكثفة في تفاسيره ثم أخذوا يترجمون معاني القرآن الكريم كما أن الشيخ أبو بكر الجومي (عالم شهير في إفريقيا) بدأ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الهوسية سنة ١٩٧١م بعد دراسته القرآن وتفاسيره ثلاثين سنة وأتم ترجمة معاني القرآن الكريم في نهاية سنة ١٩٧٩م يعني أنه استطاع أن يتم ترجمته في تسع سنوات[1] وقضى العلامة يوسف علي في إعداد ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية أربعين سنة وقضى محمد بكتال في إعداد ترجمته الإنجليزية عشرين سنة تقريبا وأتم الأستاذ آرتار جون (Arter Jhon) ترجمته الإنجليزية بعد محاولة اثنين عشرين عاما.[2] أما مضيح القرآن-ترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية- التي قام بها الشاه عبد القادر فأتم ترجمته بعد دراسته القرآن الكريم ثلاثين سنة وقضى أربعين سنة من عمره معتكفا لهذا الهدف النبيل.[3]

---

(1) Khan, "Translation of the Qur'an in the African Language" Op.cit

(2) Khan, "English translation of the Qur'an" Op.cit.

(٣) محمد شفيع " تفسير معارف القرآن" بالبنغالية (داكا-١٩٨٠م) الجزء-١، ص- ٥٥.

ومن الحقيقة الثابتة أن المترجم غريش تشندرا شين ليس بعارف لمعضلات وعوائق الترجمة ومشكلاتها فلذا بدأ يترجم القرآن باستعداد قصير وكان يزعم أنه سوف يتم ترجمته في سنة واحدة اثني عشر جزء ولكنه علم أثناء إعداد ترجمته للجزء السادس أن عدد أجزاء ترجمته إلى تسعة عشر جزء أو عشرين جزء وحينما أصدر الجزء الثاني عشر بلغت ترجمته إلى ثلث القرآن فقط، ومع أنه يرجو لإتمام ترجمته في أربع وعشرين جزء وذلك أيضا خطأ فأخيرا أتم ترجمته في ست وثلاثين جزء في أربع سنوات إلا الربع [1] وحدث ذلك كله لعدم خبرته في مجال الترجمة، ومع ذلك أن ترجمته تشرفت بإتمامها في أقل مدة في تاريخ ترجمة القرآن الكريم فيرجع إليه الفضل لترجمة القرآن الكريم في أقل مدة.

ترجمة غريش تشندرا شين في ضوء آراء النقاش

في الحقيقة أن ترجمة غريش تشندرا شين أول ترجمة كاملة للقرآن الكريم باللغة البنغالية كما ذكرت في بداية هذا البحث المتواضع رغم أنه كان غير مسلم ولم يستطع المسلمون ذلك قبله، ومع ذلك أن هذه الترجمة تتحمل علامة استفهام من عدة اتجاهات:

أ) من الفطرة أن الكتب الدينية لا تترجم إلا لأغراض دينية ولإفادة القراء والدارسين أو لشغف المهنة ولكن ترجمته هذه لم تقم بغرض من هذه الأغراض لا لحب القرآن الكريم ولا لمساعدة المسلمين في تفهيم القرآن الكريم ودراسته بل أنه ترجم القرآن الكريم لأغراض أراد بها الباطل وقام بترجمته لتبليغ الديانة البرهمية ولمساعدتها ضد دعوة القرآن الكريم ورسالته لإبداع الشكوك والشبهات ولإثارتها ضد القرآن الكريم في قلوب المسلمين خاصة وفي غير المسلمين عامة.

---

(١) في الحقيقة أنه أتم عملية ترجمته في ست وثلاثين جزء ولكن الأجزاء العشرة الأخيرة طبعت جزأين جزأين فلذا يبلغ عدد أجزاء ترجمته إلى تسع وعشرين جزء.

ب) أنه لم يترجم القرآن الكريم من النص القرآني العربي الأصيل مباشرة لأنه كان غير مجيد في اللغة العربية وليس بعارف بالمصطلحات العربية ولا خبرة له في علوم القرآن الكريم التي كانت صلتها بترجمة القرآن الكريم مباشرة أو غير مباشرة فشاهدنا أنه واجه مشكلات كثيرة في ترجمة الكلمات المعضلة للقرآن الكريم فأبقاها عربية أو أورد الكلمات الفارسية أوالأردية من الترجمات الأخرى التي أخذها منها بدل الكلمات البنغالية كما واجه وليم كيري (William Kerey) مشكلات في محاولة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجلزية باستخدام المصطلحات الإسلامية في إعداد ترجمته[1] لأنه ما استطاع أن يترجم جملة قرآنية " إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله" لأن فكرة ثلاثية الإله ليست فكرة إسلامية وأنها جزء أساسي من العقيدة المسيحية ومثل تلك المشكلات التي واجهها غريش تشندرا شين أيضا في ترجمته، وكذا أنه أخطأ في ترجمة الجنة والنار لأن في الديانة البرهمية -التي هو من أتباعها المترجم- ليس الوجود الحقيقي للجنة والنار فيها بل للجنة والنار وجود خيالي في الديانة البرهمية وترجمهما بعقيدته التي كانت ضد العقيدة الإسلامية وكذا أخطأ في ترجمة كلمة "إلٰه" وكلمة "آلهة" لأنه ترجم الإله بالتذكير والآلهة بالتأنيث، ومعنى الإله لا يذكر ولا يؤنث في العقيدة الإسلامية وأنه ترجم هاتين الكلمتين في ضوء القواعد النحوية وكذا أنه زعم أن الإله يذكر ويؤنث كما في الديانة الهندوسية التي ولد فيها المترجم وقضى نصف حياته قبل تغيير دينه.[2] وذلك لقلة معلوماته في علوم القرآن الكريم التي كانت صلتها مباشرة بترجمة القرآن الكريم فأضاف كثيرا في ترجمته جاهلا أو متجاهلا من عقائده الهندوسية والبرهمية التي كانت ضد رسالة القرآن الكريم.

(١) غريش تشندرا شين، القرآن-٢(نص بنغالي)، مطبعة الحروف، داكا : ١٩٧٩م، ص-٩.

(٢) غريش تشندرا شين، القرآن-٤(نص بنغالي)، مطبعة الحروف، داكا : ١٩٧٩م، ص-٢٩.

ج) من الممكن أنه ترجم القرآن الكريم من ترجمة القرآن الكريم الأردية أوالفارسية كما أشرنا إلى أنه كان مجيدا في هاتين اللغتين وكان يعظ الناس ويلقي الخطبات في الحفلات الدينية باللغة الأردية، ويمكن أنه ترجم القرآن الكريم من ترجمة الشاه عبد القادر والشاه رفيع الدين الأردية مباشرة مع أنه ليس بمعترف به، إذا لم يكن هكذا فكيف يمكن لأحد أن يترجم القرآن الكريم بعد دراسة اللغة العربية ثلاث سنوات فقط مع إعلانه أنه لم يقرأ القرآن الكريم ولو لمرة واحدة إلا أثناء ترجمته[1] وأتم ترجمته في أقل من أربع سنوات حيث قضى العلامة يوسف علي أربعين سنة في ترجمته وقضى الشاه عبد القادر أربعين سنة من عمره معتكفا في ترجمة القرآن الكريم.

د) أنه استخدم كثيرا من المصطلحات اللغة السنسكريتية في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية مع أنه كان مجيدا في اللغة البنغالية رغما بعلمه أن قراء ترجمته معظمهم مسلمون طبعا وأن المسلمين في مناطق البنغال لا يتعلمون اللغة السنسكريتية عادة فيواجه القراء في قراءة هذه الترجمة ودراستها مشكلات لغوية أيضا، وإضافة إلى ذلك أن المسلمين يحبون في قراءة ترجمة القرآن الكريم بنص القرآن العربي لأن الأجر في قراءة نص القرآن الكريم لا في قراءة معانيه وأن ترجمته البنغالية للقرآن الكريم لسيت مصحوبة بالنص العربي للقرآن الكريم.

ح) وبالاعتراف أن ترجمة غريش تشندرا شين أثنى عليها كثير من العلماء والباحثين بسبب أنه أول مترجم للقرآن الكريم الكامل باللغة البنغالية أو أنه تشرف بترجمة القرآن الكريم أول مرة وسبق المسلمين فيها رغم أن المسلمين تخلفوا في هذا الأمر المهم إلى زمان طويل أو أن المسلمين في منطقة البنغال يتشوقون إلى ترجمة

(١) أبو الفضل محمد فضل الرحمن " دراسة نقدية في ترجمة القرآن بالبنغالية" " أخبار إسلامية" (جريدة شهرية) العدد-٥، سنة ١٨٨٨م، ص-١٤٤-١٥٥.

القرآن الكريم بلغتهم البنغالية لمدة طويلة ويتمنون دراسة القرآن الكريم في لغتهم التي يتحدثون بها ويعبرون عما في ضمائرهم وهذه الأمنية قد تحققت بمحاولة رجل غير مسلم، ولكن من سوء الحظ أن الذين مدحوا ترجمته وأثنوا عليها معظمهم لم يقرأوا هذه الترجمة وأظهروا آراءهم بدون قراءتها أو ما قرأوها بالدقة على الأقل لأن هذه الترجمة ضرت الإسلام والمسلمين أكثر من نفعها وإفادتها لأن المترجم قد حاول في ترجمته الدعاية ضد الإسلام ورسالة القرآن الكريم وأضاف فيها كثيرا من آراءه البرهمية والهندوسية حقدا وعداوة وأظهر بعض الأفكار المتضادة لرسالة القرآن الكريم في ترجمته فأظهر بعض الباحثين آراءهم ضد هذه الترجمة وعلى رأسهم السيد فضل الرحمن أنه كتب مقالة قيمة ونشرها في جريدة " أخبار إسلامي" البنغالية[1] وقال بعض الباحثين الإسلاميين فيها صراحة إن المترجم غريش سندر شين لا يستحق له أن يترجم القرآن الكريم لأنه ليس مجيدا في اللغة العربية ولا عارفا بمصطلحاتها اللغوية والأدبية ولأنه حاول بث الدعاية في ترجمته البنغالية ضد القرآن الكريم ورسالته عنادا للإسلام والمسلمين وجهلا للمعلومات والمعارف التي كانت لازمة للمترجمين.

وهذا الأستاذ روح الأمين-رئيس جمعية علماء الهند بولاية البنغال الغربي وخريج المدرسة العالية بكلكتة الشهير ومترجم القرآن الكريم باللغة البنغالية- أظهر رأيه ضد هذه الترجمة[2] وأنه أبطل بعض آراء غريش تشندرا شين في ترجمته البنغالية لحفظ

(١) المرجع السابق.

(٢) محمد روح الأمين، قرآن شريف مع الترجمة البنغالية الصحيحة (نص بنغالي) مقدمة الجزء الأخير، كلكتة-١٩٢٥م، ص:٢٤.

المسلمين من الأخطاء المضلة لأنه حاول في ترجمة كثير من آيات القرآن الكريم اندماج أفكاره البرهمية التي اعتقد بها.[1]

رغم هذه الاتجاهات السلبية أن ترجمة غريش تشندرا شين مهما كانت معضلة قراءتها وغير معتبرة أنها تعد من أهم الإبداعات في أوساط الأدب البنغالي بحيث أنها استطاعت على الشرف الأول وأن تأخذ مكانتها في بعض الأوساط الأدبية البنغالية في ناحية ونشأت بها الرغبة والإعداد والتحرض على إعداد ترجمة القرآن الكريم في علماء الإسلام بمناطق البنغال الذين تخلفوا عن أداء هذه المسئولية الدينية المهمة حتى استطاعوا بتغيير الفكرة القديمة بعدم مباحة ترجمة القرآن الكريم واستعد كثير من العلماء المسلمين لترجمة القرآن الكريم بعده وعلى رأسهم الأستاذ نعيم الدين تقدم لترجمة القرآن الكريم بعد سنتين فأصدر الجزء الأول لترجمته سنة ١٨٨٧م (سيأتي ذكرها تفصيلا) ثم تقدم العالم الكبير عباس علي وقام بترجمة القرآن الكريم سنة ١٩٠٥م وتبعه الأستاذ تسليم الدين بترجمة القرآن الكريم سنة ١٩٠٧م وتقدم بعده أبو الفضل عبد الكريم وأمثالهم .

وبالجملة أن إعداد ترجمة معاني القرآن الكريم التي بدأها غريش تشندرا شين للدعاية ضد الإسلام والقرآن الكريم من نهاية القرن التاسع عشر ومثل تلك المحاولات تستمر حتى اليوم للدعاية ضد القرآن الكريم. مهما يكن من أمر أن ترجمته طبعت في ثلاث مجلدات سنة ١٨٨٦م بعد ذلك قد لاحظ المترجم نفسه لتصحيح ترجمته فأصدر ترجمته المهذبة بعد ثلاث سنوات عام ١٨٨٩م ثم طبعت بنفس الطبعة المصححة سنة ١٨٩٢م ثم حاول المترجم لتجديد ترجمته سنة ١٩٠٦م مرة ثانية فأعاد الطبعة الأولى بالطباعة بعد تغيير قصير سنة ١٩٠٨م ثم أصدر بالطبعة الرابعة سنة ١٩٣٦م وجميع الطبعات صدرت من كلكتة إلا الجزء الأول الذي

(١) المرجع السابق.

صدر سنة ١٨٨١م كان من مطبعة شيربور لمحافظة ميمن سنغ الكبرى ببنغلاديش. أما الطبعة الخامسة فصدرت سنة ١٩٧٧م والسادسة صدرت سنة ١٩٧٩م من مدينة داكا. ومن الجدير بالذكر أن قراء ترجمة غريش تشندرا شين معظمهم كانوا غير المسلمين وبخاصة بعد طباعة ترجمة المسلمين للقرآن الكريم أنهم اتخذوها مهجورة.

نعيم الدين وترجمته لمعاني القرآن الكريم

حينما كان الداعية البرهمي غريش تشندرا شين يترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية فكان العالم الإسلامي وبالخصوص المجتمع الإسلامي الهندي يعبر أسوأ حال وكان المسلمون يعيشون حياتهم في ظروف قاسية فتقدم في تلك الظروف القاسية بعض من العلماء والباحثين بجهودهم الجبارة لتبليع الدعوة والإرشاد ونشرالقرآن الكريم والسنة النبوية بطرق مختلفة، فعلى رأسهم الأستاذ نعيم الدين (١٨٣٨م-١٩٠٨م) وأراد المشاركة في تبليغ الدعوة والإرشاد للدين الإسلامي الحنيف بنشر أحكام القرآن والسنة وتبليع رسالة القرآن الكريم إلى عامة المسلمين في مناطق البنغال باللغة البنغالية المحلية، فألف عدة كتب دينية باللغة البنغالية تحقيقا لهذه الأهداف النبيلة وكانت ترجمته البنغالية للقرآن الكريم أيضا جزء من تحقيق تلك الأهداف.[١]

كلمات عن حياة المترجم نعيم الدين

كان الأستاذ نعيم الدين من مواليد ١٨٣٨م وولد في أسرة دينية من الطبقة الوسطى الصغيرة بقرية سورج لمحافظة ميمن سنغ الكبرى. وفي الحقيقة أن جده الأعلى السيد خالد قدم من بغداد إلى دلهي في عهد الإمبراطور المغولي نور الدين محمد

(١) عبد الغفور صديقي، " مولوي نعيم الدين" جريدة "محمدية" الشهرية، العدد-٢٦، سنة ١٩٥٥م.

جهانغير (١٦٠٥م-١٦٢٧م)، وسافر جده الخامس السيد محمد طاهر إلى مدينة داكا لمهنة التدريس واستوطن في محافظة قريبة من داكا وتزوج هناك ثم انتقلت أسرته إلى محافظة ميمن سنغ الكبرى واستوطنت في قرية سورج وولد فيها المترجم الأستاذ نعيم الدين.[١]

بدأ الأستاذ نعيم الدين دراسته الابتدائية بيد والده مثل أولاد القرية عادة فسافر لطلب العلم إلى داكا وتعلم هناك اللغات العربية والفارسية والأردية حسب عادة الأسرة الإسلامية لشبه القارة الهندية في تلك الأيام وأجاد فيها ثم درس هناك بعضا من كتب التفاسير والحديث والفقه الإسلامي والمنطق عند أستاذ كبير طوال ثماني سنوات وأضاف إلى معلوماته برحلاته الدراسية إلى أساتذة كبار من مرشد آباد وبهار وجونبور وغازيبور وآغرا ودلهي التي كانت مراكز العلم والمعرفة في تلك الأيام لشبه القارة الهندية، ورجع إلى موطنه بعد أن تشرف بلقب "عالم الدهر" من جانب أستاذه الأخير حينما كان في الحادي والأربعين من عمره.[٢]

وفي تلك الأيام استفحلت مشاجرات عنيفة بين أتباع الأحناف وأهل الحديث بمنطقة ميمن سنغ وما جاورتها وكان عمدة القرية المحلية سعادت علي خان من أتباع المذهب الحنفي فحرضه لإعداد كتب بموافقة المذهب الحنفي فألف كتابا بعنوان "الأدلة الحنفية" وأصدره سنة ١٨٩٤م بمساعدة سعادت علي خان –عمدة القرية- مباشرة. وألف قبل ذلك كتابا آخر بعنوان "زبدة المسائل" باللغة البنغالية حول الأحكام الشرعية والدينية التي يحتاجها المسلمون في حياتهم اليومية[٣] وأصدره سنة ١٨٧٣م واستقبله المسلمون بكل رغبة ونشاط فانتهت آلاف نسخة للطبعة

(١) المرجع السابق.

(٢) مفخر حسين خان، " الذكرى المائوية لترجمة القرآن بالبنغالية" (نص بنغالي) مجمع بنغلا، داكا-١٩٩٧م بالطبعة الأولى، ص- ٥٥.

(٣) نعيم الدين "زبدة المسائل" (نص بنغالي) طبع الجزء الأول بالطبعة الأولى،كلكتة-١٨٧٣م، واشتمل على ٢٣٤ صفحة.

الأولى في مدة قليلة ثم أصدره بالطبعة الثانية سنة ١٨٨١م وأصدره بالطبعة الثالثة سنة ١٨٨٥م، وفي أثناء ذلك أعد المؤلف الجزء الثاني لذلك الكتاب وأصدره بالطبعة الأولى سنة ١٨٩١م وبالطبعة الثانية سنة ١٩٠١م.

وفي الحقيقة أن الكتب الدينية باللغة العربية توجد كثيرا في تلك الأيام وكذا الحال حول الكتب الدينية باللغة الفارسية والأردية أيضا ولكن الكتب الدينية باللغة البنغالية لا توجد إلا نادرا فحرضه عمدة القرية الحافظ محمود علي خان-ابن سعادت علي خان- على إعداد الكتب الدينية في اللغة المحلية البنغالية فألف عدة من الكتب الدينية باللغة البنغالية، ومن أشهرها "إنصاف" سنة ١٨٨٦م و"كلمات الكفر" سنة ١٨٩٠م و"صراط مستقيم" سنة ١٨٩٣م و"تراويح" سنة ١٨٩٤م و"وتر" سنة ١٨٩٤م و"ميلاد شريف" سنة ١٨٩٥م و"عصا الدين" سنة ١٩٠٣م وكذا ترجم عدة كتب قيمة إلى اللغة البنغالية، من أهمها أنه ترجم "الفتاوى الهندية" الشهير بفتاوى عالم كيري وأتم ترجمة الجزء الأول من الفتاوى الهندية سنة ١٨٨٤م والجزء الثاني سنة ١٨٨٧م والجزء الثالث سنة ١٨٨٩م والجزء الرابع سنة ١٨٩٢م وترجم أبوابا مختارة من الجامع الصحيح للإمام البخاري رحمه الله تعالى.

دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

ومن الجدير بالذكر أن عمدة القرية سعادت علي خان أسس أثناء تلك الأيام مطبعة باسم "مطبعة محمودية" لطباعة الكتب الدينية باللغة البنغالية وإصدار جريدة شهرية باسم "أخبار إسلامية"[١] وعين الأستاذ نعيم الدين مشرفا عليها وكان مير أطهر علي ناشرا لتلك المطبعة. فأراد الأستاذ نعيم الدين لترجمة معاني القرآن الكريم برغبة عمدة القرية سعادت علي خان فبدأ يترجم القرآن الكريم فهو أول مترجم مسلم للقرآن

(١) هذه المطبعة أسست لإصدار "أخبار إسلامية" سنة ١٨٨٥م.

الكريم إلى اللغة البنغالية وكانت طباعة ترجمته للقرآن الكريم بدأت من مطبعة محمودية جزء فجزء حيث عملية ترجمته تستمر إلى اثنين وعشرين سنة وصدر الجزء الأول لترجمته البنغالية للقرآن الكريم سنة ١٨٨٧م.

وكانت ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم قد تستمر حسب مسيرتها العادية وبعد طباعة الجزء الثاني يرجى من المترجم إعداد ترجمة الجزء الأخير-الثلاثين- من القرآن الكريم نظرا لإفادة المسلمين في أداء الصلاة لأن المسلمين يؤدون الصلاة عادة بالسور القصيرة خارج الدول العربية التي اشتمل عليها الجزء الأخير فيحب المسلمون أن يؤدوا صلواتهم الخمسة بالسور التي يفهمون معانيها أيضا وهذه الفكرة ممتازة جدا قد وافق بها الأستاذ غلام سرور الذي كان مساعدا له في إعداد ترجمته فترجم الجزء الأخير وبعض سور من الجزء التاسع والعشرين وأتم ترجمة الجزء الأخير في مدة قصيرة، فأهدى إليه صاحب المطبعة الحافظ محمود علي خان نظارة جميلة وساعة ممتازة جائزة لإتمام ترجمة الجزء الأخير[1] ثم رجع إلى ترجمته البنغالية وأتم ترجمة الجزء الثالث في أسرع الوقت وأصدره سنة ١٨٩٤م. ومن الجدير بالذكر أنه ترجم السور الخمسة -سورة يس وسورة الرحمن وسورة الواقعة وسورة الملك وسورة الدهر- التي اشتهرت بروح القرآن بين المسلمين في الأوساط الإسلامية بالهند- أيضا أثناء ترجمته العادية.

ثم توقفت طباعة ترجمته بعد صدور الجزء السابع بموت صاحب المطبعة الحافظ محمود علي خان الذي تقدم بمساعدته المالية في طباعة ترجمته فغادر المترجم ميمن سنغ وارتحل إلى مدينة كلكتة فمن حسن حظه أنه حصل هناك على ثقة رحيم بخش عمدة القرية لزلباي غوري (منطقة خصبة وأصبحت اليوم منتزها شهيرا للسياحيين) ووعده بالمساعدة المالية على طباعة ترجمة القرآن الكريم فأصدر الجزء

(١) صدرت ترجمة الجزء الأخير (من سورة النبأ إلى سورة الناس مع سورة الفاتحة) بمطبعة محمودية، سنة ١٨٩٢م.

الثامن سنة ١٩٠٨م وأصدر الجزء التاسع والعاشر أيضا في نفس السنة. ولكن من سوء الحظ أن المترجم قد ارتحل إلى رفيقه الأعلى بعد طباعة الجزء العاشر في ٩ نوفمبر ١٩٠٨م، وتقدم أولاده لإتمام المسئولية المهمة التي بدأها والدهم وأصدروا الترجمة سريعا بعد موته حيث صدر الجزء الحادي عشر في شهر فبراير ١٩٠٩م وصدر الثاني عشر إلى الرابع عشر في شهر إبريل ١٩٠٩م وصدر الخامس عشر إلى الثامن عشر في شهر يونيو ١٩٠٩م وصدر التاسع عشر والعشرون في شهر يوليو ١٩٠٩م كما صدر الحادي والعشرون إلى الثالث والعشرون في نفس السنة ثم توقفت طباعته إلى الأبد، وكانت ترجمته المطبوعة محفوظة في المكتبة البريطانية بكلكتة.[١]

وفي الحقيقة أن الأستاذ نعيم الدين ما أتم ترجمته بل ترجم القرآن الكريم من سورة البقرة إلى الجزء الثالث والعشرين مصحوبة بترجمة الجزء الأخير مع سورة الفاتحة وبعضا من الجزء التاسع والعشرين، فاستمرت عملية ترجمته إلى اثنين وعشرين سنة (١٨٨٧م - ١٩٠٨م) فلذا انسدت طباعة ترجمته بعد طباعة الجزء الثالث والعشرين إلى الأبد وإن كانت الأجزاء التي طبعت بعد موته باسم ولديه قاسم الدين وفخر الدين. وفي الحقيقة أنهما لم يترجما شيئا من القرآن الكريم بل قاما بطباعة الأجزاء التي ترجمها والدهما في حياته ويفهم ذلك بكلمته الأخيرة التي تحدث عنها المترجم نفسه بأسف "ما أكملت ترجمة القرآن الكريم".[٢]

وعلم من هذه الدراسة أن الأستاذ نعيم الدين بدأ ترجمة القرآن الكريم سنة ١٨٨٧م واستمرت عملية ترجمته إلى أن توفاه الله عز وجل واستطاع في حياته ثلاثا وعشرين جزء من القرآن الكريم أثناء اثني وعشرين سنة ولكن طبعت عشرة أجزاء في حياته وأطبع أولاده الأجزاء الباقية. وقد أخطأ بعض الباحثين أن ولديه قاسم الدين وفخر الدين قاما بترجمة القرآن الكريم بعد موت والديهما المترجم نعيم الدين وقارن

---

(١) محمد مجيب الرحمن "دراسة القرآن باللغة البنغالية" داكا-١٩٨٦م، ص-٧٧.

(٢) محمد أكرم خان " مولوي نعيم الدين" "ماه نو" (الشهر الجديد-جريدة شهرية بنغالية) العدد-١٢، سنة ١٩٥٨م، ص: ٧٤-٧٨.

عملية ترجمتهما بعملية تفسير الجلالين للإمام السيوطي[1] وهذا خطأ فاحش. ومن البداهة أنهما قد قاما بنشر أربعة أجزاء من ترجمة القرآن الكريم في أربعة أشهر. إذا كان الأمر في الحقيقة كذلك فيساعدان والديهما طبعا في إعداد الترجمة ولم تتوقف عملية الترجمة إلى الأبد بعد طباعة الجزء الثالث والعشرين من القرآن الكريم.

ومن الملاحظة أن كل مترجم يحاول أولا عن إبراز أخطاء الترجمات السابقة فادعى أن ترجمته أحسن وأفضل منها ولكن المترجم الأستاذ نعيم الدين وجدناه متجاهلا لترجماته السابقة وحاول دائما في إجادة ترجمته بدون إظهار رأيه في الترجمات السابقة.[2]

ترجمته البنغالية في ضوء النقاش

كان الأستاذ نعيم الدين أول مترجم مسلم للقرآن الكريم كما ذكر، رغم تشرفه بأول مترجم للقرآن الكريم أظهر كثير من العلماء والباحثين آراءهم ضد ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم، وعلى رأسهم العالم الكبير نور محمد الأعظمي (١٩٠٠م-١٩٧٢م) أنه قال إن المترجم نعيم الدين ما كان مجيدا في اللغة العربية وليس بعارف بالمصطلحات اللغوية والأدبية فلذا نجد في ترجمته مخالفا لنص القرآن العربي الأصيل.[3]

وفي الحقيقة أن الترجمة عمل صعب وترجمة معاني القرآن الكريم من أصعب الأعمال الأدبية لأن المترجم يجب عليه أن يحصل على معرفة المصطلحات في كلتا اللغتين ولكن من سوء الحظ أن العارف بمصطلحات اللغتين لا يوجد في تلك الأيام وحال اليوم أيضا مثل كذلك، وأنه ترجم القرآن الكريم قبل مائة وعشرين

---

(١) محمد مجيب الرحمن "دراسة القرآن باللغة البنغالية" داكا-١٩٨٦م، ص :٧٩

(٢) محمد مجيب الرحمن "دراسة القرآن باللغة البنغالية" داكا-١٩٨٦م، ص :٧٠-٧١/ انظر للمزيد إلى مخطوطة نور محمد الأعظمي.

(٣) محمد مجيب الرحمن "دراسة القرآن باللغة البنغالية" داكا-١٩٨٦م، ص-٧٠.

سنة وأنه درس العربية في المدارس لتلك الأيام فمن أين يحصل على معرفة المصطلحات اللغوية والأدبية. وإن ترجمته رغم قبولها في عامة الناس في بداية الأمر ولكن الآن لا توجد لعدم ترجمته كاملة.

محمد عباس علي وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد الأستاذ محمد عباس علي في أسرة دينية بقرية بشير هات لمحافظة ٢٤ برغانة في ولاية البنغال الغربي سنة ١٨٥٩م وحصل على دراسته الابتدائية بمدرسة القرية ودرس مبادئ اللغة العربية والفارسية والأردية عند عمه الأستاذ منير الدين ثم التحق بمدرسة عمدة القرية لمنطقة تانغائيل ودرس الأدب العربي وعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هناك عند الأستاذ الشهير عبد الرحمن الكندهاري طوال خمس عشرة سنة كما قضى خمس عشرة سنة أيضا في مهنة التدريس في نفس المدرسة بعد إتمام دراسته فيها ثم رجع إلى موطنه واشتغل هناك بمهنة التدريس والدعوة والإرشاد إلى الإسلام فاشتهر في المنطقة وما جاورتها حتى وفد إليه كثير من المسلمين وتشرفوا بصحبته وعمل الأستاذ عباس علي ناشرا أيضا في مطبعة ألطافية التي أسسها الحاج عبد الله بقرية ساندي بور لمحافظة ٢٤ برغانة ثم انتقلت إلى مدينة كلكتة وعين الأستاذ عباس علي ناشرا لهذه المطبعة.[١]

ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

وقد درس الأستاذ عباس علي كثيرا من الكتب الدينية أثناء عمله ناشرا في المطبعة ولاحظ قلة الكتب الدينية باللغة البنغالية المحلية وندرتها بأسف شديد بالنسبة إلى كتب اللغة الأردية والفارسية فتوجهت عنايته إلى ترجمة الكتب الدينية إلى اللغة البنغالية وتأليفها فأعد مؤلفات دينية باللغة البنغالية منها "حفلة المحرم"

(١) محمد مجيب الرحمن "دراسة القرآن باللغة البنغالية" داكا-١٩٨٦م، ص-١٤٩.

سنة ١٨٨٤م و"المسائل الضرورية في ضوء الطريقة النبوية" سنة ١٨٩٥م و"مفيد الأحناف" سنة ١٩٠٣م و"فتح الشام" سنة ١٩٠٤م و"فتح العجم" سنة ١٩٠٩م و"فتح العراق" سنة ١٩١٢م و"فتح مصر" سنة ١٩١٢م وأصدرها من المطبعة التي كان ناشرا لها.[١] كما لاحظ عدم ترجمة القرآن الكريم باللغة البنغالية كاملة بأسف شديد فتذكر أن المسلمين البنغاليين قد حرموا من فهم القرآن الكريم بلغتهم الأم بأن العلماء ترجموا القرآن الكريم باللغة الأردية أو الفارسية ما دامت أمانيهم باقية في قلوبهم بأن يفهموا القرآن الكريم بلغتهم المحلية فحاول ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية.

ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ عباس علي ذكر قائمة الكتب في نهاية كتابه "المسائل الضرورية في ضوء الطريقة النبوية" سنة ١٨٩٥م التي ستصدر فيما بعد. ومن ضمنها ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة البنغالية فعلم أنه قد بدأ إعداد ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم قبل ذلك فأصدر الجزء الأول لترجمته البنغالية سنة ١٩٠٥م من نفس المطبعة اشتمل على ٣٢ صفحة وكان المترجم نفسه ناشرا لها ولكن حقوق الطبع كانت محفوظة للحاج عبد الله –مؤسس المطبعة-[٢] وأصدر الجزء الثاني من نفس المطبعة سنة ١٩٠٦م مع تغيير ناشره منشي كريم بخش وحقوق الطبع كانت محفوظة لمترجمها مصحوبا بمؤسس المطبعة.[٣] وصدر الجزء الثالث حسب الطريق السابق سنة ١٩٠٧م وتستمر عملية ترجمته حسب مسيرتها العادية كما استمرت طباعتها أيضا جزء فجزء، ويرجى منه أن يترجم الجزء الأخير بعد طباعة الجزء الرابع نظرا إلى رغبة المسلمين إليها فأصدر الجزء الأخير سنة ١٩٠٦م[٤] ثم رجع إلى ترجمته العادية وأتم عملية ترجمته كاملة في شهر نوفمبر سنة١٩٠٩م اشتمل على ٩٧٦ صفحة.[٥]

---

(1) Bengal Literature Catalogue (BLC), 1884: 4,pp.26-27.
(2) BLC :1907:1 (March 1907),p.60 entry No.1.
(3) BLC :1908:1 (March 1908),pp.66 entry No.4.
(4) BLC :1908:2 (June 1908),pp.66 entry No.5.

(٥) محمد مجيب الرحمن "دراسة القرآن باللغة البنغالية" داكا-١٩٨٦م، ص-١٥١

ميزات ترجمة عباس علي لمعاني القرآن الكريم

هذه أول ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم باللغة البنغالية من الترجمات التي قام بها المسلمون وكانت ترجمته هذه تشتمل على نص القرآن الكريم العربي مع ترجمته البنغالية مصحوبة بترجمة الشاه رفيع الدين الأردية فعلم من ذلك أنه ترجم القرآن من ترجمة الشاه رفيع الدين الأردية لا من النص القرآني العربي مباشرة. وإضافة إلى ذلك أنها تشتمل على بعض الحواشي الضرورية التي كانت صلتها بفهم القرآن الكريم والتي تراجع إلى تفسير"الجلالين" وتفسير"مضيح القرآن" وتفسير "جامع القرآن" وتفسير "فتح البيان" وتفسبر "الكبير" من الحواشي التي استخدمها الشاه رفيع الدين في ترجمته الأردية.

وصدرت ترجمته المهذبة سنة ١٩٣٦م بالطبعة الرابعة من مطبعة شركة المنار بمدينة كلكتة بعنوان "ترجمة القرآن الشريف البنغالية مع الترجمة الأردية" بعد أن صححها جماعة من العلماء البارزين[١] وصدرت بعد أربع سنوات لموته بالطبعة الخامسة الأخيرة من مطبعة ألطافية سنة ١٩٣٧م.[٢] ولم تصدر طبعتها السادسة إلى اليوم بسبب أن بعض ترجمات القرآن الكريم قد جاءت أمام القراء المسلمين التي كانت أحسن وأفضل منها ومن ضمنها صدرت ترجمة أبي الفضل عبد الكريم سنة ١٩١٤م وصدرت ترجمة عبد الحكيم وعلي حسن فترة سنوات ١٩٢٢م-١٩٣٧م وصدرت ترجمة الأستاذ محمد أكرم خان فترة سنوات ١٩٢٢م-١٩٦٠م وصدرت ترجمة فضل الرحيم شودهري سنة ١٩٣٢م.

---

(١) إعلان " شركة المنار" في جريدة "أهل السنة والجماعة" الشهرية، العدد-٣، سنة ١٩٣٤م.

(٢) علي أحمد "ترجمة القرآن المجيد باللغة البنغالية" جريدة "عرفات" الأسبوعية العدد-١١ (العدد الخاص حول القرآن) سنة ١٩٦٦م، ص: ٦٥-٦٦.

ومن الجدير بالذكر أن ناشر ترجمته بالطبعة الخامسة محمد نقيب الدين نفسه قد بدأ يترجم القرآن وأصدر ترجمته فترة سنوات ١٩٣٨م-١٩٤٨م فلم يجد الفرصة لإصدار ترجمة عباس علي وكانت ترجمته نادرة الوجود اليوم.

الأستاذ محمد أكرم خان وترجمته لمعاني القرآن الكريم

الأستاذ محمد أكرم خان (١٨٦٨م-١٩٦٨م) بن عبد الباري خان من العلماء البارزين والمفكرين الإسلاميين الكبار الذين استطاعوا على أخذ مكانة مرموقة في الأوساط الدينية والأدبية في منطقة البنغال وما جاورتها من مناطق الهند بل تجاوزت شهرته إلى ربوع شبه القارة الهندية من أقصاها إلى أقصاها، وكان متأثرا كبيرا بزعيم حركة عليكره الدراسية السر السيد أحمد خان-مؤسس جامعة عليكره الإسلامية- واشترك في مؤتمر نظام التعاليم سنة ١٩٠٦م الذي تم انعقاده تحت رعاية السر سليم الله خان بداك، وهو من أتباع جمعية أهل الحديث.

ولد الأستاذ محمد أكرم خان بن عبد الباري في قرية حكيم بور لمحافظة ٢٤ برغانة لولاية البنغال الغربي، حصل على دراسته الابتدائية عند والده الأستاذ عبد الباري وقرأ عليه القرآن الكريم وبعضا من الكتب الفارسية مثل كلستان وبوستان للشاعر الفارسي الكبير الشيخ السعدي الشيرازي، ثم التحق بمدرسة عالية بكلكتة وأتم دراسته الأكاديمية فيها ونجح في الاختبار النهائي بدرجة جيدة سنة ١٩٠٠م.

وكان الأستاذ محمد أكرم خان قد بدأ حياته الوظيفية بنشاطاته الصحافية وأصدر جريدة شهرية بعنوان "محمدي" سنة ١٩٠٣م[١] ثم أصدرها نصف شهرية ثم أصدرها أسبوعية بعد أن توقفت طباعتها لمدة قصيرة سنة ١٩١٠م تحت إشرافه مباشرة وكان

(١) مجموعة حول " الشخصيات الشهيرة في منطق بنغال" كلكتة-١٩٤٩م، ص : ٢٧٦-٢٨٢.

الأستاذ محمد أكرم خان رئيسا لهيئة تحريرها[1] ثم أصدر صحيفة "الخادم" اليومية وصحيفة "الزمان" الأردية ثم أصدر أخيرا صحيفة "آزاد" اليومية بالبنغالية سنة ١٩٣٦م. وعد الأستاذ محمد أكرم خان رائدا للصحافة البنغالية بنشاطاته الجبارة في مجال الصحافة أكثر من نصف قرن.

واشترك الأستاذ محمد أكرم خان في الحركة السياسية وأدى دورا هاما بنشاطاته السياسية بعد أن انقسم شبه القارة الهندية إلى الهند وباكستان وانتخب عضوا لبرلمان باكستان وعين وزير المعارف لحكومة باكستان الشرقية ثم تقاعد من نشاطاته السياسية بعد أن فشل في انتخاب سنة ١٩٥٤م ووجه عناياته إلى البحث والدراسة التي بدأها في الحقيقة في شبابه ولكن توقفت بمشاركته الفعالة في النشاطات السياسية.

ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

قد أضاف الأستاذ محمد أكرم خان نشاطاته في البحث ودراسة القرآن الكريم والسنة المطهرة بعد فشله في الانتخاب الوطني لسنة ١٩٥٤م كما ذكر وبذل غاية جهوده في تبليغ الدعوة والإرشاد ونشرها باللغة التي يتحدثها المواطنون واختارها هدفا أصيلا لنفسه ومهنة لحياته فبدأ فعالياته لتحقيق هذا الهدف النبيل وأعد مقالا قيما بعنوان "أسوتان للقرآن" الذي نشرته جريدة "إسلام" الشهرية سنة ١٩١٥م [2] وعالج فيها الأستاذ محمد أكرم خان رسالة القرآن الكريم الأساسية وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إقامة الحق وإبطال الباطل. وكان يدعو الناس إلى القرآن الكريم بإقامة هاتين الأسوتين ويقول "ينبغي للعلماء والدعاة أن يشرحوا القرآن الكريم وراء تحقيق رسالة القرآن الكريم بعيدا عن التقاليد العمياء

(١) أبو القاسم " عبقرية بنغلا" كلكتة-١٩٤٠م، ص-١٨.

(2) Bengal Literature Catalogue (BLC) for this year.

والخرافات الخيالية ويعدوا للقرآن الكريم تفاسير علمية ولكن من سو الحظ أن العلماء البنغاليين ليست لهم مهارة كاملة في اللغة العربية كما كانوا غير مجيدين فيها وما كانوا عارفين بمصطلحاتها اللغوية والأدبية فلا يستطيعون على إعداد البحث الحر الطليق بعيدا عن التقاليد فروجت الفكرة في تلك الأيام بمنطقة البنغال بأن المؤلفات العربية والأردية والفارسية كلها تعد من تفسير القرآن الكريم[1] فأراد أن يترجم القرآن الكريم باللغة البنغالية الفصحى مصحوبا بتفسير علمي فبدأ ترجمته من سورة الفاتحة ونشرتها جريدة "إسلام" سنة ١٩١٨م يرجو المسلمون منه بعد نشر ترجمته لسورة الفاتحة أن تستمر ترجمته حسب العادة ولكنه وجه عنايته أثناء ترجمته للقرآن الكريم إلى تأليف كتاب موجز عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فبدأ وأصدر الجزء الأول من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد محاولات مستمرة طوال سنتين بعنوان " سيرة المصطفى" سنة١٩٢٠م.

ثم ازدادت نشاطاته السياسية بتغير الظروف السياسية في البلاد فحبس الأستاذ محمد أكرم خان في السجن وترجم فيه الجزء الأخير من القرآن الكريم – من سورة النبأ إلى سورة الناس- سنة ١٩٢٢م وأهداها إلى الشباب بهدية السجن وأصدرها سنة ١٩٢٣م بعد خروجه منه ثم رجع إلى ترجمته بعد أن قلت نشاطاته السياسية بعد سبع سنوات وأصدر تفسير سورة الفاتحة بعنوان " أم الكتاب" بالطبعة الثانية سنة ١٩٢٣م[2] وفي أثناء ذلك كانت عملية ترجمته تستمر وأصدر المجلد الأول لترجمته البنغالية للقرآن الكريم سنة ١٩٣٠م من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة مع مقدمة اشتمل على ٤٧٥ صفحة وأصدرها من مطبعة محمدية بكلكتة، ثم أصدر المجلد الثاني من نفس المطبعة سنة ١٩٣٨م اشتمل على ٣٤٨ صفحة.

(١) محمد خير الأنام خان "مقدمة ترجمة القرآن لمحمد أكرم خان،كلكتة-١٩٢٢م، ص: ١-٢.

(٢) محمد أكرم خان "أسوتان للقرآن" جريدة "إسلام" الشهرية، العدد-١، سنة ١٩٢٠م، ص: ١٧-٢٤.

فتوقفت عملية ترجمته بتغير الظروف السياسية القاسية مرة ثانية وانتقل بجميع نشاطاته من كلكتة إلى داكا بعد تقسيم البلاد (شبه القارة الهندية) سنة ١٩٤٧م إلى باكستان والهند فأراد أن يطبع الجزأين من داكا الذين صدرا من مطبعة محمدية بكلكتة فأصدرهما سنة ١٩٥١م من مطبعة آزاد باسم الشركة المحمدية ألف نسخة[١] فتقاعد عن السياسة بعد أن فشلت في انتخاب ١٩٥٤م كما أشرنا إليه فأكب في إتمام ترجمته وأتمها في خمس مجلدات فاستمرت طباعتها إلى ثلاث سنوات وصدر المجلد الأول بعنوان " تفسير القرآن" من سورة الفاتحة إلى ٤٢ آية من سورة النساء واشتمل على ٧٠٠ صفحة في شهر مارس ١٩٥٧م وصدر المجلد الثاني من الآية ٤٣ لسورة النساء إلى نهاية سورة التوبة اشتمل على ٨٠٠ صفحة في شهر يوليو ١٩٥٩م وصدر المجلد الثالث من سورة يونس إلى سورة الأنبياء في شهر أغسطس ١٩٥٩م اشتمل على ٧٠٠ صفحة وصدر المجلد الرابع من سورة الحج إلى سورة ص في شهر أكتوبر ١٩٥٩م وصدر المجلد الأخير من سورة الزمر إلى نهاية القرآن في شهر فبراير ١٩٦٠م ثم صدر بالطبعة الثانية سنة ١٩٧٥م.

دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

من المعلوم أن الأستاذ محمد أكرم خان كانت له مكانة مرموقة في الأوساط الدينية والأدبية على السواء مع ذلك أن ترجمته ما استطاعت على أن تأخذ قبولا عاما في الأوساط البنغالية. وفي الحقيقة أن لهذه الترجمة ميزة مرموقة بأن الأستاذ محمد أكرم خان قد ترك الروايات الإسرائيلية تماما في ترجمة القرآن وتفسيره وكذا ترك القصص المزعومة التي ذكرها بعض المفسرين للقرآن الكريم من الروايات الموضوعة أو الخيالية ومع ذلك أن ترجمته ما حصلت على مكانة خاصة في الأوساط العامة لأنه

(١) محمد خير الأنام خان "مقدمة ترجمة القرآن لمحمد أكرم خان،كلكتة-١٩٢٢م، ص: ١-٢.

قد أظهر في تفسيره بعض تفرداته الخاصة التي كانت تعارض أفكار عامة المسلمين فكتب الأستاذ روح الأمين أولا ضد تفسير الأستاذ محمد أكرم خان[1] ثم أصدر الأستاذ الدكتور عبد الستار كتابا بعنوان "الأفكار المزعومة باسم تفسير القرآن" بعد أن صدر تفسيره بجميع مجلداته [2] ثم تبعه الأستاذ الشيخ عزيز الحق (الشهيربشيخ الحديث) بعنوان "تفسير القرآن الكريم بالرأي" [3] وكلهم أظهروا آراءهم ضد تفسيره فلذا ما استطاعت ترجمته البنغالية للقرآن الكريم على القبول في الأوساط العامة رغم مكانة المترجم في الأوساط الدينية والأدبية.

خان بهادر تسليم الدين أحمد وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد السيد تسليم الدين أحمد في ٣٠ إبريل ١٨٥٢م في منطقة البنغال الجنوبي بمحافظة درجيلنغ (هذه المنطقة في ولاية البنغال الغربي من الهند حاليا)[4]. اسم والده محمد طريق الله المنشئ من أفراد أسر القرى يعيش في القرية مثلما يعيش أفراد القرية الآخرون وكان يتولى منصبا عاليا للحكومة البريطانية. وانتقلت أسرته لطلب العيش إلى منطقة البنغال الشرقي واستوطنت هناك أسرته فأكمل الولد تسليم الدين دراسته في مرحلة المتوسطة بمدرسة مديرية رنغبور وأكمل دراسته الثانوية أيضا هناك سنة ١٨٧٧م، ثم أكمل دراسته في مرحلة البكالوريوس سنة ١٨٨٢م فاختار لمعيشته مهنة المحامي سنة ١٨٨٩م في محافظة رنغبور ثم ارتحل إلى رفيقه الأعلى ١٤ مارس ١٩٢٧م.

---

(١) "محمدية" الشهرية، العدد-٢١، سنة ١٩٤٩م.

(٢) محمد روح الأمين " دراسة نقدية في تفسير أكرم خان" جريدة "أهل السنة والجماعة" الشهرية، العدد-٧، سنة ١٩٤٠م.

(٣) عبد الستار " الأفكار المزعومة باسم تفسير القرآن" فريد بور :١٩٦٠م.

(٤) علي أحمد، فهارس الكتب البنغالية للمسلمين، داكا، بنغلاديش، سنة ١٩٨٥م، ص-٤٤١/ محمد مجيب الرحمن،ممارسة القرآن الكريم باللغة البنغالية، داكا، بنغلاديش، سنة ١٩٨٦م، ص-١٥٧-١٧٥.

ترجمته البنغالية لمعاني لقرآن الكريم

قد بدأ السيد تسليم الدين أحمد إعداد ترجمته للقرآن الكريم حينما استوطن في مديرية رنغبور مرة ثانية سنة ١٨٨٩م، وفي بداية الأمر أنه لم ينشر ترجمته في كتاب بل اختار بعض أجزاءه المترجمة من المخطوطة وأراد لنشرها في بعض مجلاته البنغالية الشهيرة. فأول ترجمة نشرت له في مجلة "النشر الإسلامي" (Islamic Publication) سنة ١٨٩٢م واستمرت هذه المحاولة لترجمة القرآن الكريم في مجلات شتى إلى سنوات عديدة حتى تم نشر أعماله المترجمة سنة ١٩٠٨م .

دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

من الممكن أنه استطاع نشر ترجمته الكاملة للقرآن الكريم في سبع عشرة سنة (١٨٩١م-١٩٠٨م) فنشر أولا الجزء التاسع والعشرين كاملا سنة ١٩٠٧م من مدينة كلكتة ويبلغ عدد صفحاته إلى ١٠١ صفحة، ثم نشرت بالطبعة الثانية سنة ١٩١٩م من نفس المطبعة. ومن الملاحظة أن أصحاب المطابع والناشرين كانوا يريدون أول الأمر نشر بعض سور مختارة للقرآن الكريم حسب مقتضيات القراء أو نشر السور القصيرة التي يحتاج إليها المسلمون لأداء الصلوات الخمسة. فبناء عليه أن معظم المترجمين للقرآن الكريم في شبه القارة الهندية أولا قد نشروا الجزء الأخير من القرآن الكريم وهذا من سورة الفاتحة إلى سورة النبأ معكوسا. ولكن لا ندري لماذا اختار المترجم تسليم الدين نشر الجزء التاسع والعشرين في بداية الأمر بدل الجزء الأخير حسب عادة المترجمين السابقين له قبل المترجم عباس الدين والمترجم نعيم الدين.

وإن كانت هذه العادة جرت في كثير من ترجمات القرآن الكريم من اللغة الأردية والفارسية والتركية والسواحلية على سبيل المثال أن المترجم عبد الحكيم قد نشر ترجمة الجزء التاسع والعشرين سنة ١٩١٧م وكذا نشر عبد الرحمن محمد ترجمته للجزء

التاسع والعشرين سنة ١٨٨٦م باللغة الأردية. ومن الجدير بالذكر أن هذه العادة ليست جارية في شبه القارة الهندية فحسب بل جرت في القارة الإفريقية أيضا بأن الأستاذ أبا بكر الجومي قد نشر ترجمته للقرآن الكريم باللغة الهوسية للجزء التاسع والعشرين والثلاثين سنة ١٩٦٩م في نيجيريا[١]، حيث ذكر المترجم تسليم الدين حينما نشر ترجمته للجزء الأخير قال إن ترجمة الجزء التاسع والعشرين قد طبعت قبل ذلك برحمة الله تعالى وعونه لأن المسلمين عادة أن يدرسوا أولادهم الجزء الأخير، وكذا معظم القراء كانوا يريدون قراءة الجزأين الأخيرين، وهذه العادة قد جرت من قديم الزمان وحديثه فلذا أصدر في بداية الأمر ترجمة الجزء التاسع والعشرين والجزء الثلاثين حسب مقتضيات القراء وشغفهم به، لأن أهم الموضوعات التي عالجها القرآن الكريم من الإيمان بالله سبحانه وتعالى واليوم الآخر والبعث بعد الموت وتصديق الأنبياء والرسل وغير ذلك من الموضوعات المهمة ذكرت في السور المكية التي اشتمل معظمها على الجزأين الأخيرين فلذا رجح المترجمون في كل عصر ومصر لترجمة الجزء الثلاثين والجزء التاسع والعشرين في أعمالهم المترجمة في طباعتها أيضا.

وقد أراد المترجم تسليم الدين عند نشر الجزء التاسع والعشرين أن يطبع جزء في كل شهر ولكن لم يتح له ذلك لبعد مسافاة المنطقة التي يسكن فيها عن المدينة التي تطبع منها ترجمته، لأنه يسكن في محافظة رنغبور ويصدر ترجمته من مدينة كلكتة وذلك أصعب جدا فظن أنه ينشر بداية ترجمته –من سورة الفاتحة وسورة البقرة- من مطبعة القادرية بمحافظة رنغبور[٢] (وهذا الجزء الذي طبع من مطبعة القادرية بمحافظة رنغبور لا يوجد حاليا) ولكن المترجم لم يعجب بطباعتها فعاد بترجمته

(١) محمد مجيب الرحمن،ممارسة القرآن الكريم باللغة البنغالية، داكا، بنغلاديش، سنة ١٩٨٦م، ص-١٥٧-١٧٥/ راجع إلى مقدمة ترجمة الأستاذ أبي بكر الجومي باللغة الهوسية.

(٢) مطاهر حسين، الأديب تسليم الدين أحمد " مجلة مجلس تطور اللغة البنغالية" العدد-٢، سنة ١٩٧٠م، ص-١٣٥.

إلى المطبعة الشرقية والناشرين (Oriental Printers & Publishers Limited) بمدينة كلكتة ونشر جميع أعماله المترجمة من هذه المطبعة.

وفي أثناء ذلك قد أنشبت الحرب العالمية الأولى أظفارها (١٩١٤م-١٩١٩م) فأصبحت الأوراق أصعب الوجود لشدة الظروف والأوضاع لتلك الأيام فبالطبع توقفت عملية الطباعة والنشر فوجد المترجم فرصة سانحة فاغتنمها لمراجعة أعماله المترجمة مرة ثانية فأجادها فسلم مخطوطة ترجمته البنغالية للقرآن الكريم إلى مدير المطبعة الشرقية والناشرين سنة ١٩٢٠م ولكن من سوء حظه أن عملية الطباعة قد تأخرت إلى سنتين، فأخيرا قد نشر المجلد الأول لترجمته البنغالية سنة ١٩٢٢م، ويشتمل المجلد الأول على عشرة أجزاء من القرآن الكريم -من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة- وأضاف في بدايته صفحتين كمقدمة أورد فيها المعلومات الهامة التي كانت صلتها بعلوم القرآن الكريم من الموضوعات المهمة التي عالجها القرآن الكريم في هذه السور ومن أسباب نزولها إن كانت موجودة وكذا ذكر كثيرا من القصص التاريخية ونبذة من فلسفة القرآن الكريم وبعض إعجازه العلمي مع ذكر رسالة القرآن الكريم إلى الناس جميعا بالاختصار.

وفي الحقيقة أن ترجمات معاني القرآن الكريم إلى أي لغة كانت قد أضاف إليها أصحاب الترجمات مقدمة لترجمته في البداية وهذه تعد مقدمة لدراسة تلك الترجمة أو تعد مقدمة لدراسة القرآن الكريم، ومن الجدير بالذكر أن جورج مسيل قد أضاف في بداية ترجمته للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية مقدمة طويلة تشتمل على اثنين وثمانين صفحة بعنوان (Preliminary Discourse) ومن الممكن أن المترجم تسليم الدين قد درس ترجمة جورج مسيل فتأثر به كثيرا واتبعه في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم وأضاف مقدمة لترجمته البنغالية أيضا.

ترجمته البنغالية في ضوء النقاش

كما سبق أن ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية ما طبعت كاملة إلا ترجمة غريش تشندرا شين التي كانت مملوة بالأخطاء الفاحشة وبالعقائد الباطلة فاستقبلها القراء استقبالا حارا واستطاعت على أن تأخذ مكانة مرموقة في أوساط المثقفين الإسلامية بمنطقة البنغال فمدحها كثير من الباحثين الكرام بأنها سهلة الفهم عارية من الكلمات المعضلة حتى استطاع القراء من جميع طبقاتها على دراستها واستفادوا بها كثيرا فطارت شهرتها من أقصاها إلى أقصاها بأن لم تسبق ترجمة مثل هذه الترجمة في اللغة البنغالية وتمتاز باختيار الكلمات وحسن ترتيب الجمل مع مراعاة البلاغة والفصاحة في استخدام المصطلحات الأدبية واللغوية حتى قارنها بعض من الباحثين بتفسير الجلالين للمحلي والسيوطي مبالغة[1].

ونشرت هذه الترجمة ألف نسخة من المجلد الأول في الطبعة الأولى وانتهت جميع نسخها قبل نهاية سنة واحدة فأظهر الرغبة صاحب المطبعة بنشر الطبعة الثانية على نفقاته ولكن المترجم رفضها باحترام مخافة عدم مراعاة الصدق والأمانة[2] حتى نشر المجلد الثاني من ترجمته البنغالية بالطبعة الأولى من نفس المطبعة سنة ١٩٢٣م. وهذا المجلد يشتمل على عشرين سورة من سورة يونس إلى سورة العنكبوت. ثم قام المترجم بنشر المجلد الثالث من نفس المطبعة على نفقته سنة ١٩٢٥م ويشتمل هذا المجلد على أربع وثمانين سورة من سورة الروم إلى سورة الناس[3].

وفي الحقيقة أن المترجم خان بهادر تسليم الدين أحمد قد حاول كثيرا في جودة ترجمته للقرآن الكريم فاختار أسلوب الإمام السيوطي في ترجمته وقام بتشريح الكلمات مع إيراد المفهوم والمعاني جنبا بجنب واعترف بجودتها قائد ثورة الخلافة الأستاذ وجيه الدين حتى عد أن هذه الترجمة أحسن الترجمات البنغالية للقرآن الكريم لأنه ترجم القرآن الكريم مع مراعاة النص القرآني في ضوء المصطلح والمفهوم[4].

---

(١) هذه التوصيات قد طبعت في نهاية المجلد الثاني لهذه الترجمة بعنوان " التوصيات حول الترجمة".

(٢) من اقترحات المترجم في المجلد الثاني للترجمة.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) من اقترحات المترجم في المجلد الأول للترجمة.

وليم غولدساك وترجمته لمعاني القرآن الكريم

هو مستشرق آسترالوي (١٨٧١م-١٩٥٧م) من أعضاء المؤسسة التبشيرية المسيحية بآستراليا الجنوبية التي قامت بنشر الديانة المسيحية في العالم وأقامت المؤسسة عدة مراكز لها في شبه القارة الهندية ومنها مركز منطقة البنغال الشرقية بمحافظة فريدبور، وكان وليم غولدساك[1] رئيسا له في تلك الأيام، وقضى زمانا طويلا في هذه المنطقة لنشر الديانة المسيحية ضمن نشاطاتها الخيرية والتبشيرية، وكان أشد عنيدا للإسلام والقرآن الكريم.

ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

من المحاولات الشنيعة التي قامت بها القوة المعادية للإسلام والمسلمين ضد الإسلام والقرآن الكريم في شبه القارة الهندية أشهرها محاولة المستشرق الآسترالوي المسيحي وليم غولدساك، فاستمرت محاولاته الشنيعة ضد الإسلام والقرآن الكريم رجاء ارتداد المسلمين من الدين الإسلامي الحنيف إلى الدين المسيحي المحرف حتى ييأس فأكب في دراسة القرآن الكريم حقدا وعنادا وألف كتبا لنشر الدعاية البشعة ضد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فترجم القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية سنة ١٩٠٧م تحقيقا لهدفه الشنيع. وكذا ألف كتابين لتشويه سمعة القرآن الكريم -تعالى القرآن الكريم عما يقولون- أحدهما بعنوان (The Origin of the Quran) سنة ١٩٠٧م والآخر بعنوان (The Quran in the Islam) سنة ١٩١٢م بالإنجليزية.

وقد اتبع وليم غولدساك في إعداد ترجمته البنغالية للقرآن الكريم خطوة المترجمين البنغاليين فنشر ترجمته جزء جزء حيث نشر الجزء الأول بالطبعة الأولى سنة ١٩٠٨م والجزء الثلاثون سنة ١٩٢٠م من مدينة كلكتة على نفقة "الجمعية المسيحية الأدبية

(1) ABC Directory for the year 1910, Mufussil section, p.405;thacker Directory for the year 1911 (Calcutta: 1910) Mufussil section, p.415.

للهند"(Christian Literature Society of India). وهذه الترجمة تشتمل على ١١٩٣ صفحة. وتمتاز هذه الترجمة بجودة أوراقها و تسر الناظرين بحسن تجليدها، لأن مطبعة الجمعية المسيحية كانت أجود المطابع بالهند في تلك الأيام.

وفي الحقيقة أن هذه الترجمة جزء من الدعاية السلبية التي قام بها المسيحيون والصليبيون ضد الإسلام ورسالة القرآن الكريم في كل عصر ومصر بعد فشلهم في الحروب الصليبية، وحاول فيها المترجم بالدعاية ضد القرآن الكريم لنشر الدين المسيحي والدعوة إليه وشهد بها كثير من عناوين ترجمته مع محاولاته التي استمرت في تحريف معاني القرآن الكريم حيث ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قد "سمح بقول الزور" و "تعلم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من المسيحيين" و" القرآن مملؤ بالأخطاء النحوية" ومثل ذلك كثير من الأفكار الفاحشة التي نجدها في هذه الترجمة.

خوندكار أبو الفضل عبد الكريم وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد خوندكار أبو الفضل عبد الكريم بن محمد ثابت بمحافظة تانغائل من منطقة البنغال الشرقية الشمالية التي تقترب من مدينة داكا سنة ١٨٧٥م في أسرة متدينة، أكمل دراسته الإبتدائية عند والده ثم سافر من القرية التي ولد فيها إلى مدينة داكا- عاصمة بنغلاديش- للدراسة العليا. وكان من أولئك الطلاب الذين يدرسون في مدرسة قصر النواب (الأمير) بمدينة داكا وكان مدرسا خاصا للأمير حبيب الله بهار أثناء دراسته بمدرسة قصر الأمير وارتحل إلى رفيقه الأعلى ٣ ديسمبر ١٩٤٧م بمدينة كلكتة ودفن فيها.

ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

وقد رجع الأستاذ خوندكار أبو الفضل عبد الكريم إلى مسقط رأسه بعد إتمام دراسته العليا بالحصول على الشهادة وعين مدرسا في المدرسة الثانوية هناك، وكذا عمل أستاذا للغة العربية والفارسية في الكلية الحكومية أيضا، وعمل مسجلا للزواج بمنطقة خاصة. ولكن ترك مهنة التدريس بعد مدة قصيرة ورغب في إعداد ترجمة القرآن الكريم فترجم أولا الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ونشرت هذه الترجمة بدون نص القرآن الكريم العربي سنة ١٩١٤م من المطبعة الإسلامية التي عرفت بعد زمان بمكتبة إسلامية، وقد طبعت ألفان نسخة وقدم نسخة منها إلى مكتب تسجيل الطبع(حسب نظام الحكومة البريطانية الهندية) ٢٦ يونيو ١٩١٤م وحفظت هذه النسخة في المكتبة البريطانية حتى الآن. وأضاف المترجم إلى نهاية ترجمته سيرة قصيرة للنبي صلى الله عليه وسلم في أربعين صحفة.

ومن الجدير بالذكر أن الجزء الأخير من القرآن الكريم كان يطبع عادة بترتيب معكوس من سورة الناس إلى سورة النبأ مستهلا بسورة الفاتحة وخالف الأستاذ خوندكار أبو الفضل عبد الكريم هذه العادة التي استخدمها المترجمون البنغاليون قديما وحديثا واشتهرت في شبه القارة الهندية حتى اليوم. ونشر في نفس السنة الجزء الأول من القرآن الكريم من نفس المطبعة ولكن المترجم قد نشر الجزء الثاني والثالث من مدينة داكا، وهذه الأجزاء الثلاثة من ترجمته قد طبعت دون نص القرآن العربي الأصيل وقدم نسخة منها إلى العالم الكبير محمد أبي بكر الصديق (المرشد الشهير لمنطقة البنغال) هدية فكتب المرشد إلى المترجم رسالة ١ ديسمبر ١٩٢٤م بتشجيعه على ترجمة القرآن الكريم[١] ونص الرسالة " أنا أقدم كلمات الشكر والامتنان إلى السيد أبي الفضل عبد الكريم بعد ما وصلتني الأجزاء الثلاثة الأول لترجمته

(١) عبد الكريم، القرآن الكريم، الطبعة الثانية-١٩٢٤م، كلكتة، الهند.

البنغالية للقرآن الكريم، وهذه الترجمة تشتمل على الكلمات السهلة يفهمها عامة الناس لا يحتاج القراء في دراستها إلى أي مشكلة لغوية وأضاف المترجم في ترجمته البنغالية نبذة من تفسير القرآن الكريم مع أسباب النزول أيضا التي مست إليها الحاجة في فهم القرآن الكريم، وأنا أظن شخصيا أن هذه الترجمة المختصرة صحيحة منقحة وأدعو الله عز وجل أن يمنح التوفيق لمترجمه إلى إتمام هذا العمل الصالح وكذا أرجو من الإخوة المسلمين البنغاليين الذين أرادوا دراسة القرآن الكريم بلغتهم أن يقرأوا هذه الترجمة ويهتموا بها فيجزيكم الله أحسن الجزاء جميعا"[1].

وبعد نشر هذه الأجزاء الثلاثة أراد المترجم أن ينشر بقية ترجمته البنغالية من مدينة كلكتة لأن الطباعة في تلك الأيام ليست موفورة بمدينة داكا وكانت الطباعة باللغة العربية نادرة جدا، وأن مدينة كلكتة قد اشتهرت بجودة طباعتها بالعربية في تلك الأيام ففكر المترجم في جودة طباعة ترجمته كثيرا. فمن حسن حظه أنه قد وجد الفرصة هناك وعين عاملا بجامعة كلكتة في قسم الطباعة والنشر مصححا للتجارب الطباعية (Proof Reader) بالعربية والفارسية فغادر مسقط رأسه تانغائل فسافر إلى مدينة كلكتة واستوطن هناك تحقيقا لهدفه النبيل[2].

وبعد أيام قليلة قد عزم المترجم في طباعة القرآن الكريم والكتب الدينية الإسلامية فأقام مؤسسة طباعة باسم "دار الإشاعة" تحت إشراف السر الدكتور عبد الله المأمون السهروردي. ومن الممكن أن المترجم أبا الفضل عبد الكريم قد أصدر ترجمته من مؤسسة الطباعة "دار الإشاعة" مع نص القرآن العربي الأصيل مرة ثانية من جديد. وهكذا قد نشرت ترجمته للقرآن الكريم لأبي الفضل عبد الكريم الكاملة

(١) عبد الحي والسيد علي أحسن، تاريخ الأدب البنغالي (العصر الحديث) الطبعة الثانية- ١٩٧٤م، شيتاغونغ، ص-١٤٣.

(٢) عبد الحي والسيد علي أحسن، تاريخ الأدب البنغالي، المرجع السابق، ص-١٥٤.

مع الأجزاء الثلاثين سنة ١٩٣٠م[١]. وبعد إتمام هذه الترجمة وطباعتها مع نص القرآن العربي أنه حاول أن ينشر ترجمته جزء جزء منقحة بالطبعة الثانية فقد أصدر الجزء الأول من الطبعة الثانية المنقحة ٣٠ يونيو ١٩٣٨م وترجمته البنغالية للقرآن الكريم تشتمل على ألف وخمسمائة صفحة.

ميزات ترجمة عبد الكريم البنغالية

ومن ميزات ترجمة أبي الفضل عبد الكريم أن كل سورة للقرآن الكريم كتبت باللغة العربية والبنغالية مع رقم السورة حسب ترتيب سور القرآن الكريم فأولا كتب نص القرآن الكريم بالعربية ثم كتبت ترجمته البنغالية تحت النص العربي مع الخواشي والهوامش التي مست الحاجة إليها في فهم الآيات المذكورة.

ومن الجدير بالذكر أنه أعد ترجمة الجزء الأخير من القرآن الكريم في الشعر أيضا كما قام بنشر ترجمة المرشد الكبير الهندي أشرف علي التهانوي الأردية (بيان القرآن" من مؤسسة الطباعة "دار الإشاعة" حيث أعد ترجمة السور المختارة أيضا من القرآن الكريم ونشرها بعنوان "سلسلة القرآن الكريم".

وحاول المترجم في الطبعة الثالثة لترجمته البنغالية بعد نهاية الطبعة الثانية ولكنه لم ينجح بها حتى يتوفاه الله سبحانه وتعالى قبل نشر الطبعة الثالثة. ومن الجدير بالذكر أن نسخة من ترجمة أبي الفضل عبد الكريم كانت موجودة في المكتبة الوطنية بمدينة كلكتة، ولكن من سوء الحظ أن أي نسخة منها لم تحفظ في مكتبة من مكتبات بنغلاديش وهذه الترجمة غير موفورة الآن.

(١) إعلان مجلة أهل الحديث-١٩٣١م.

المنشئ كريم بخش وترجمته لمعاني القرآن الكريم

من الجدير بالذكر أن ثلاثة أشخاص عرفوا باسم المنشئ كريم بخش (المنشئ معناه الكاتب) في الربع الأول من القرن العشرين للأوساط الأدبية الإسلامية لمنطقة البنغال وعد ثلاثتهم الأستاذ علي أحمد في كتابه " قائمة الكتب" وكانت لكل منهم إسهامات في تطوير الأدب الإسلامي المعاصر في هذه المنطقة. وأحد منهم محمد كريم بخش منشئ الذي كان من مديرية تريبورة (محافظة كوملا حاليا) قد درس علوم القرآن الكريم وألف كتابا في علوم القرآن الكريم بعنوان "حضارة القرآن الكريم"[1] وله مؤلفات أخرى في الملاحم الإسلامية في اللغة البنغالية وأشهرها " كلزار" (معناه حديقة) و"إبراهيم أدهم". وهذه المؤلفات استطاعت أن تأخذ مكانة مرموقة في الأوساط البنغالية لتلك الأيام[2] فكتاباته تشتمل على اللغة الفصحى سهلة المفهوم فلا يحتاج القراء في دراستها إلى أي صعوبة لغوية. وكان معروفا بناشر الإسلام وعالمًا باللغة العربية في تلك الأيام لدى الجميع.

الثاني منهم أنه معروف منشئ كريم بخش من سكان مدينة كلكتة وكان عاملا في مطبعة ألطافية أسسها الحاج عبد الله بمدينة كلكتة. وهذا الذي أصدر مجلة بنغالية بعنوان "محمدي" الشهرية من جديد سنة ١٩٠٣م يرأس تحريرها الصحافي الشهير الأستاذ محمد أكرم خان مشاركا بالأستاذ عباس علي المترجم الشهير للقرآن الكريم. وكانت صلته بهذه المطبعة منذ زمان فشارك منشئ كريم بخش في طباعة ترجمة الأستاذ عباس علي للقرآن الكريم من هذه المطبعة.

الثالث منهم أن اسمه أيضا منشئ كريم بخش غير الذي كان يعمل في المطبعة بل كان معروفا بمترجم القرآن الكريم. وترجم الجزء الأول من القرآن الكريم وطبع من مطبعة "طريق الإسلام" بمدينة كلكتة سنة ١٩١٦م. وهذه الترجمة تشتمل على نص القرآن العربي مع التلفظ باللغة البنغالية، وليست لدينا أي معلومات بأنه ترجم

---

(١) علي أحمد، فهارس الكتب البنغالية للمسلمين، داكا، بنغلاديش، سنة ١٩٨٦م، ص-٣٤٨-٣٥٠.

(٢) محمد كريم بخش، سيرته الحيوية، كلكتة، سنة ١٩٠٨م، ص-٩٧-٩٨.

القرآن الكريم كاملا سوى الجزء الأول والجزء الأخير من القرآن الكريم الذي طبع من نفس المطبعة سنة ١٩١٨م التي كانت طبع منها الجزء الأول سنة ١٩١٦م[١].

الأستاذ روح الأمين وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد الأستاذ روح الأمين في محافظة بشيرهات لولاية البنغال الغربي من الهند سنة ١٨٩٣م واسم والده المنشئ غازي دبير الدين. أكمل دراسته الإبتدائية عند والده في البيت ثم التحق بمدرسة عالية بمدينة كلكتة. وكان شهيرا بذكائه وفطانته في المدرسة بين زملائه وأساتذته حيث يقال إن مثله لم يسبق أحد بالمدرسة العالية قبله. وكانت له مهارة كاملة في اللغة العربية والأدب كما كانت له دراسات مكثفة في علوم التفسير والحديث والفقه الإسلامي حيث اشتهر في شبه القارة الهندية عالما بارزا كما كان معروفا بخطبته الساحرة الجذابة، وكان يتجول في شبه القارة الهندية بإلقاء الخطب الدينية بين عامة الناس من مكان إلى مكان.

في الحقيقة أن هذه طريقة خاصة لنشر الإسلام والدعوة إليه في تلك الأيام. وحاول كثيرا لإنشاء الصلة الودية بين المسلمين والهنادك في شبه القارة الهندية وانتخب رئيسا لجمعية علماء الهند لفرع البنغال. وقد بذل جهودا كبيرة في الوعظ والإرشاد وبذل معظم حياته في الدعوة إلى الإسلام وإصلاح المجتمع حيث قضى خمسين سنة في الحل والترحال بمناطق البنغال وآسام من الهند. وألف كثيرا من الكتب في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه الإسلامي والتصوف الإسلامي حيث بلغ عدد مؤلفاته مائة وأربعة عشر[٢].

---

(١) ما رأيت هذه الترجمة ولكن الدكتور مجيب الرحمن قد تحدث عنها في كتابه " ممارسة القرآن الكريم باللغة البنغالية"، داكا، بنغلاديش، سنة ١٩٨٦م، ص-٢٣٠-٢٣٣.

(٢) محمد معز الدين حامدي، حياة الأستاذ روح الأمين،٢٤ برغانا بولاية البنغال الغربي، سنة ١٩٤٩م، ص-٢٨٨.

ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

كان الأستاذ روح الأمين قد أحس ضرورة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية أثناء أسفاره في أنحاء مناطق البنغال بالوعظ والإرشاد والدعوة إلى الإسلام، ولاحظ أن الترجمات البنغالية للقرآن الكريم التي نشرت حتى ذاك اليوم لم تكتف ضرورة الترجمة، منها ترجمة الأستاذ نعيم الدين التي لم توفر ضرورة الترجمة لأن المترجم لم يستخدم في ترجمته البنغالية كتب التفاسير المعاصرة التي مست الحاجة إليها رغم أن هذه الترجمة غير موفورة بل أصبحت نادرة الوجود. أما ترجمة غريش تشندرا شين فقد كانت متأثرة بأفكار الديانة البرهمية وترجمة الأستاذ عباس علي أيضا ليست عارية من الأخطاء الفاحشة. أما المستشرق الآسترالوي المسيحي وليم غولدساك قد ترجم القرآن الكريم بأفكاره المسيحية الشنيعة وحرف كثيرا من المعاني القرآنية السديدة حقدا وعنادا من الدين الإسلامي الحنيف الذي جاء به النبي العربي صلى الله عليه وسلم، وهذه الترجمة إذا قرأها المسلمون إيمانا واحتسابا كاد أن يفسد إيمانه فلذا تيقن أن العلماء البارزين عليهم أن يتحجروا ضد هذه الترجمة تحفيظا لإيمان عامة المسلمين[1].

وبناء على هذه الأهداف النبيلة أنه عزم أن يترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية الفصحى حيث يبطل فيها الآراء والأفكار الضالة المضلة التي تناولتها الترجمات البنغالية السابقة الذكر. ومن الممكن أنه بدأ إعداد ترجمته البنغالية للقرآن الكريم بترجمة الجزء الأخير من القرآن الكريم ونشر الجزء الأول بالطبعة الأولى من مطبعة "رياض الإسلام" بمدينة كلكتة سنة ١٩١٧م وهي تشتمل على مائتين وأربعين صفحة (٢٤٠) ونشر الجزء الثاني من نفس المطبعة سنة ١٩١٨م من

(١) محمد معز الدين حامدي، المرجع السابق، ص-١١٢.

صفحة ٢٤١ إلى ٤٢٤، وهكذا نشرت الطبعة الثالثة من هذه الترجمة من نفس المطبعة سنة ١٩٢٥م وهي تشتمل على ٤٥٧ صفحة.

حاول الأستاذ روح الأمين أن يترجم القرآن الكريم كاملا بعد نشر الجزء الأخير مباشرة فنشر الجزء الأول سنة ١٩١٧م والجزء الثاني سنة ١٩١٨م ولكن الجزء الثالث قد نشر بعد وقفة طويلة سنة ١٩٣٠م.

دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

في الحقيقة أن ترجمة الأستاذ روح الأمين لسيت ترجمة لمعاني القرآن الكريم فقط بل تعد هذه الترجمة تفسيرا للقرآن الكريم في اللغة البنغالية، ولكن من سوء الحظ أن عملية ترجمته قد توقفت بعد ذلك لكثرة الارتباطات في الوعظ والإرشاد وشغله بالسياسة حيث لم يستطع على قيام ترجمته للقرآن الكريم كاملا. وهذه الترجمة غير موفورة بل أصبحت اليوم نادرة الوجود تقريبا. أورد الأستاذ روح الأمين في ترجمته أولا خلفية نزول آية القرآن الكريم ثم أورد نص القرآن الكريم العربي الذي تصحبه الترجمة البنغالية ثم فسر الآيات القرآنية تفصيلا بالحواشي والهوامش الضرورية في كل سورة، وعلاوة لذلك أنه حاول الرد على الأفكار الباطلة المضلة التي ارتكبها المترجم البرهمي غريش تشندرا شين والمستشرق المسيحي وليم غولدساك حقدا وعنادا وكذا صحح الأخطاء التي أوردها المترجمون المسلمون في ترجماتهم لقلة المؤهلات اللغوية والأدبية ولعدم المعلومات في ترجمة المصطلحات العربية إلى لغة أخرى مثل الأستاذ عباس علي وغيره.

وبعدم إتمام هذه الترجمة قد عزم أحد من أتباع الأستاذ روح الأمين نشر ترجمته مرة ثانية من جديد في صحيفة "الأمين" سنة ١٩٧٥م فنشرت هذه الصحيفة ترجمة الأستاذ روح الأمين وتفسيره في عددها الأول من السنة الأولى من يناير ١٩٧٥م إلى سنة ١٩٨١م مسلسلا.

عبد الحكيم وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد عبد الحكيم بن عبد الغني في قرية مقصود بور من محافظة غوبال غنج سنة ١٨٨٧م في أسرة متدينة وترعرع في مجتمع ديني، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في محافظته ثم عين مدرسا بمدرسة نغركاندا المتوسطة وقضى هناك عدة سنوات[١]. وكان شاغفا بممارسة الأدب من طفولته ونشأت الحمية الدينية فيه من تعاليم أسرته الدينية فقرأ الكتب الدينية والأدب الإسلامي عند والده المتدين وحصل على مهارة اللغة العربية والفارسية والأردية حتى أصبح مجيدا في تلك اللغات الثلاثة التي تعد لغات دينية في الأوساط الإسلامية لشبه القارة الهندية لتلك الأيام.

ثم سافر بعد عدة سنوات إلى كلكتة لطلب المعيشة والعمل فوجد هناك فرصة وعين عاملا في مطبعة الدكتور محمد شفيع[٢] وألف بعض ملاحم وكتب دينية باللغة البنغالية أثناء وظيفته في المطبعة ونشرها من المطبعة التي كان يعمل فيها، ويجدر بالذكر منها "الإسلام والموسيقى" و" أسرار الصلاة" و "شريعة المسلمين" وكذا "مسائل إسلامية". وهذه المؤلفات الثلاثة قد نالت شهرة مرموقة في الأوساط البنغالية. وعلاوة لذلك أنه اشتهر بتأليف ملاحم "عشق جوهر" و"عشق كلزار" و"ولكا المليحة"[٣] ثم تأثر بمهنة الصحافة وحصل على التربية في الصحافة عند الصحافي الشهير الشيخ عبد الرحيم ورياض الدين أحمد فبدأ حياته الصحافية بشغله في هيئة التحرير لجريدة "المسلم" الأسبوعية، ثم قام بإدارة وتحرير مجلة "مرآة الإسلام" الشهرية بالتعاون مع شركة الكتب التجارية "فاضل وبنوه" وأصدر هذه المجلة عدة سنوات متوالية ثم توقفت هذه المجلة. وفي تلك الأثناء أسس الأستاذ روح الأمين جريدة أسبوعية بعنوان "الحنفية" فعين الأستاذ عبد الحكيم رئيسا لهيئة التحرير لها وعمل كرئيس التحرير لمجلة "مسلم" الشهرية ومجلة " نور" البنغالية الشهرية أيضا.

---

(١) علي أحمد، فهارس الكتب البنغالية للمسلمين، داكا، بنغلاديش، سنة ١٩٨٦م، ص-١٤٧-١٥٠.

(٢) محمد منصور الدين، الأديب عبد الحكيم، أخبار باكستان-١٧، ٢٥ يوليو-١٩٦٩م، ص٦.

(٣) إيجاب الدين أحمد، صحيفة "الاتفاق" اليومية باللغة البنغالية ٢١ يوليو ١٩٦٩م.

وكان يصحب في بعض أسفار الشيخ أبي بكر (الشهير بمرشد البنغال لتلك الأيام) في عدة أمكنة وألقى الخطب الدينية في كثير من الحفلات الدينية في مناطق البنغال وآسام حتى عين سكرتيرا لجمعية الخطباء والواعظين لمنطقة البنغال سنة ١٩٢٨م وكذا انتخب أمينا عاما لجمعية علماء البنغال أيضا. وعدا أنه قضى معظم حياته في الدعوة إلى الله تعالى وفي نشر الإسلام وخدمة المسلمين في أنحاء مناطق البنغال.

وقد ساهم الأستاذ عبد الحكيم في السياسة أيضا حينما دعاه السياسي الشهير أبو القاسم فضل الحق الملقب بأسد البنغال لمساهمته في السياسة فاستجابه حتى انتخب عضوا لمجلس النواب وعين أمينا عاما لرابطة المسلمين (Muslim League) سنة ١٩٤٠م. وقد تقاعد عن السياسة ونشاطاتها أثناء تقسيم شبه القارة الهندية إلى جمهورية الهند وباكستان واختار أن يسكن في القرية التي ولد فيها بعيدا عن السياسة ونشاطاتها حتى ارتحل إلى رفيقه الأعلى في القرية ٨ يناير ١٩٥٧م.

محمد علي حسن

أما المترجم الآخر محمد علي حسن فما وصل إلينا من سيرته شيئا نعتمد عليه إلا قد وصل إلينا بعض مؤلفاته أشهرها "دراسة المسألة" في الفقه الإسلامي طبعت سنة ١٩١٤م و"النبي الأخير" طبع سنة ١٩١٥م واشتهر بهذين المؤلفين في أوساط المثقفين.

عبد الحكيم ومحمد علي حسن وترجمتهما لمعاني القرآن الكريم

كما ذكر أن في تلك الفترة قد نشرت عدة ترجمات بنغالية للقرآن الكريم وتحدثنا عنها قبل ذلك، منها ترجمة الأستاذ نعيم الدين وصاحبها قد توفي قبل إتمام ترجمته كما لم تتم ترجمة أبي الفضل عبد الكريم آن ذاك وأصدر الأستاذ روح الأمين الجزء الأول فقط من ترجمته البنغالية سنة ١٩١٧م وترجمة عباس علي ترجمة وحيدة أكملها أحد من المسلمين ولكنها مملؤة بأخطاء كثيرة.

أما الترجمات الكاملة البنغالية للقرآن الكريم التي قام بها غير المسلمين فكثيرة، وعلى رأسها ترجمة غريش تشندرا شين قد حاول صاحبها في تحريف القرآن الكريم

حقدا وعنادا وفسر بعض الآيات القرآنية بآراءه البرهمية أيضا قد أشرنا إليه تفصيلا وكذا ترجمة المستشرق المسيحي وليم غولدساك التي أضاف فيها صاحبها كثيرا من الأفكار الباطلة المضلة لتخريب إيمان المسلمين وإفساد عقائدهم حقدا وعنادا على الدين الإسلامي الحنيف الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. فمن هذه الاتجاهات أن الشعب البنغالي قد يحتاج إلى ترجمة مصححة من الأخطاء ومنقحة من الأفكار الضالة فبناء على هذه المقتضيات والحاجات قد عزم الأستاذ عبد الحكيم محمد علي حسن بقيام ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية الفصحى وعبرا عما في ضمائرهما حول هذا الموضوع المهم هكذا: إن الشعب البنغالي يتحدثون باللغة البنغالية (يبلغ عددهم مائة وخمسون مليون تقريبا والآن عددهم أربعمائة مليون تقريبا) ما طبعت لهم أي ترجمة مصححة للقرآن الكريم باللغة البنغالية أو تفسير يعتمد عليه الشعب المثقف البنغالي حتى الآن، كما وجدت هناك ترجمة وحيدة للقرآن الكريم كاملا قام بترجمتها بعض من غير المسلمين الذين أدوا هذه المسئولية لأغراضهم الشنيعة لتخريب عقائد المسلمين وإفساد إيمانهم. ومن سوء الحظ أن بعض العلماء المسلمين الذين قاموا بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية لم تكن ترجماتهم صحيحة وهم لم يقدروا على أداء هذه المسئولية حق تقديرها لقلة المؤهلات اللغوية والأدبية في كلتا اللغتين وعدم استخدام المصطلحات البنغالية التي تناسب لترجمة معاني القرآن الكريم وكذا لم تكن ترجماتهم سهلة المعاني وسريعة المفهوم أيضا. وهذه الترجمات فشلت في توفية تمنيات الشعب البنغالي إلى الترجمة البنغالية للقرآن الكريم في ناحية.

وفي ناحية أخرى أن بعضا من الطبقة المثقفة مجيدون بالمهارات الوافرة في اللغتين العربية والبنغالية وقاموا بأداء ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية ولكنهم استخدموا في ترجماتهم كلمات معضلة المعاني وصعبة المفهوم والمصطلحات العليا من اللغة التي لم تروج في الأوساط العامة من المجتمع، فبناء عليه أن القراء من الطبقة

العامة لم يفهموا هذه الترجمات إلا بصعوبة ويواجهون في دراستهم مشكلات لغوية وأدبية فلا يستفيد بها إلا الطبقة الخاصة التي لها مؤهلات كبيرة في هذا المجال، فلذا تقدم الأستاذ عبد الحكيم محمد علي حسن بقيام عملية ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية مراعاة لهذه الطبقة الوسطى من الشعب البنغالي المسلم، ومحاولاتهما تستمر في تقديم ترجمة مصححة منقحة إلى الشعب البنغالي يستفيد بها الخواص والعوام على السواء واشترا كثيرا من الكتب والمؤلفات التي كانت صلتها بترجمة القرآن الكريم وبعلوم القرآن الكريم وتفسيره مباشرة كانت غير مباشرة واستوردا آلة المطبعة الحديثة لجودة الطباعة وبذلا فيها مبلغا كبيرا[1].

دراسة في ترجمتهما البنغالية لمعاني القرآن الكريم

استقبلت هذه الترجمة نجاحا كبيرا بعد نشرها حسبما يرجوه المترجمان واستقبلها القراء من الطبقات جميعا وقدم كثير من المثقفين كلمات الشكر والتقدير إلى المترجمين لحسن الترجمة وجودتها حتى أن كبير الوزراء (Chief Minister) ووزير التعاليم لذلك الوقت أبو القاسم محمد فضل الحق (الملقب بأسد البنغال) قد كتب بعد استلامه نسخة من الترجمة في رسالة إلى المترجمين تقديرا لهما وقال" نحن الشعب البنغالي المسلم قد نلاحظ ضرورة ترجمة مناسبة للقرآن الكريم منذ زمان، وهذه الترجمة للقرآن الكريم أحسن الترجمات في اللغة البنغالية التي كانت تناسب لجميع الطبقات من المجتمع وأظن أنها قد تستطيع على توفية هذه الضرورة بأن استخدم المترجمان في إعداد الترجمة المصطلحات المروجة في الطبقة الوسطى،كما لم تستخدم الكلمات المعضلة في إعداد الترجمة فلا يحتاج القراء في قرائتها ودراستها إلى أي

(١) الجزء الأول من ترجمة القرآن الكريم لمحمد عبد الحكيم ومحمد علي حسن، مدينة كلكتة، سنة ١٩٣٨م، ص-٢.

صعوبة لغوية أو أدبية"[1].وقال الدكتور السر عبد الله المأمون السهروردي إن هذه الترجمة تصبح ثروة غالية للغة البنغالية وتعد من ممتلكاتها الثمينة لمنطقة البنغال وشعبها[2].

ميزات هذه الترجمة البنغالية

ومن ميزات هذه الترجمة أن المترجمين قد أوردا الترجمة البنغالية بجانب نص القرآن الكريم العربي مع تفسيره المختصر ورقم الآية مصحوبا بالحواشي الضرورية فلا يحتاج القراء في قراءتها إلى أي مشكة لغوية كما قاما بالرد على كثير من الأفكار الباطلة الضالة المضلة من ترجمات جورج سيل ورادوين بامار ومحمد علي الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم وكذا ردا على أخطاء ترجمة السر السيد أحمد الأردية حيث عالج المترجمان فيها مثل هذه الأفكار بردها بكل صدق وأمانة دون إفراط وتفريط واستخدمت مصطلحات مروجة في الأوساط العامة ومناسبة لترجمة معاني القرآن الكريم دون أي تغيير لمعاني القرآن الكريم ومفهومه مباشرة أو غير مباشرة مراعاة رسالة القرآن الكريم وتقديسه في قلوب المسلمين.

صدر الجزء الأول من هذه الترجمة في شهر ديسمبر ١٩٢٢م وزعم المترجمان نشر جزء في كل شهر حيث انتهى إعداد الترجمة ونشرها في ثلاث سنوات ولكن الأمر ليس كذلك بل يستمر إعداد الترجمة إلى ست عشرة سنة وانتهى نشرها في شهر يناير ١٩٣٨م وقضت سنة كاملة في الطباعة والنشر حيث انتهى نشرها في سبع عشرة سنة.

وفي الحقيقة أن هذه الترجمة قد تقبلها الشعب البنغالي بكل رغبة ونشاط حينما نشرت سنة ١٩٣٨م فنشرت طبعات مختلفة حسب متطلبات القراء ومقتضياتهم قبل تقسيم شبه القارة الهندية إلى جمهورية الهند وباكستان، وهاجر المترجمان إلى مدينة

(١) المرجع نفسه.

(٢) المرجع نفسه.

داكا بعد تقسيم الهند ولم يمنح لهما نشر الترجمة معا فحاول كل من المترجمين أن ينشر الترجمة باسمه وحيدا بالاتفاقية التي عقدت بينهما بأن لكل واحد منهما الحق الكامل في نشر الترجمة باسمه وحيدا.

فاختارهذه الطريقة فنشرت المطبعة العثمانية بداكا الترجمة من قبل المترجم محمد علي حسن كما نشرت مطبعة "قرآن منزل" الترجمة نفسها من جانب المترجم عبد الحكيم. فأول مرة نشرت هذه الترجمة من مدينة داكا باسم المترجم عبد الحكيم من مطبعة "دار القرآن" سنة ١٩٥٦م ولكن نشرت هذه الترجمة بعد ذلك باسمه من مطبعة " قرآن منزل". أما نشر الترجمة نفسها باسم المترجم محمد علي حسن فقام بنشرها أول مرة المطبعة العثمانية سنة ١٩٥٧م.

وفي ناحية أخرى أن هذه الترجمة قد يستمر نشرها من مدينة كلكتة بالهند أيضا[1] وهكذا يستمر نشر هذه الترجمة من مطابع مختلفة من مدن مختلفة في وقت واحد. ومن الجدير بالذكر أن المترجمين وإن قاما بنشرها منفردا ولكن محاولتهما قد تستمر دائما في بقاء مكانة الترجمة المرموقة في الأوساط المثقفة الوطنية[2]، فاستمرت شهرتها إلى نصف قرن حتى أن رابطة العالم الإسلامي حينما أخذت قرارا بنشر ترجمة القرآن الكريم باللغة البنغالية فاختارت الرابطة هذه الترجمة لجودتها في إعداد الترجمة فنشرت هذه الترجمة باسم المترجمين تحت إشراف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي سنة ١٩٨٤م.

(١) علي أحمد, فهارس الكتب البنغالية للمسلمين، داكا، بنغلاديش، سنة ١٩٨٦م، ص-٥٨.

(٢) راجع إلى الجزء الأول من ترجمة القرآن الكريم لمحمد عبد الحكيم ومحمد علي حسن، مدينة كلكتة، سنة ١٩٣٨م، ص-٢.

فضل الرحيم شودهري وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد فضل الرحيم شودهري بن إسحاق شودهري في أسرة الأمير بمحافظة بريسال سنة ١٨٩٦م، وأكمل دراسته الابتدائية بمدرسة إنجليزية في قريته ثم التحق بمدرسة محافظة بريسال المتوسطة فحصل على شهادة المتوسطة بتقدير ممتاز بمادة اللغة العربية المختارة سنة ١٩١٢م وحصل على شهادة البكالوريوس سنة ١٩١٦م كما حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية سنة ١٩١٩م ثم التصق بالوظيفة الحكومية. وكان المترجم فضل الرحيم قد تزوج بابنة السيد أبي القاسم محمد فضل الحق-كبير الوزراء السابق بباكستان الشرقية- سنة ١٩٢٦م ولكن من سوء حظه أنه قد توفي ١٠ إبريل ١٩٢٩م بعد عملية طبية لإخراج الحجر من بطنه وكان عمره ٣٣ سنة.

ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

من المعلوم أنه قد ترجم لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية قبل موته وقد أصدر أولا كتيبا في علوم القرآن الكريم سنة ١٩٢٦م قبل موته. وقد قسم المترجم فضل الرحيم ترجمته لجزأين فالجزء الأول يشتمل على النصف الأول للقرآن الكريم - من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الإسراء- كما يشتمل الجزء الثاني على النصف الأخير – من سورة الكهف إلى سورة الناس. وقدم المترجم ترجمته إلى المطبعة فتوفاه الله تعالى مفاجأ فأصدر ترجمته بعد موته أخوه الأكبر فضل الكريم شودهري من مطبعة إسحاق منزل في شهر يونيو ١٩٣٠م، ويبلغ عدد صفحاتها بدون النص العربي ٤٥٢ للجزء الأول وخمسمائة صفحة للجزء الثاني. وهذه الترجمة قد نشرت من مطبعة محمدية لخير الأنام خان بمدنة كلكتة أيضا[١].

(١) الإعلان للمجلد الأول في جريدة "المحمدي" الشهرية ٥ سبتمبر ١٩٤٦م.

محمد نقيب الدين خان وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد المترجم محمد نقيب الدين خان بن محمد ملاور خان بقرية مادبور لولاية البنغال الغربي سنة ١٨٩٦م[١] فالتحق بمدرسة قريته ثم سافر إلى مدينة كلكتة لضيق المعيشة أو لسبب آخر بعد إتمام دراسته الابتدائية والثانوية[٢] فالتصق إلى مطبعة ألطافية للأستاذ عباس علي عاملا لعمل الطباعة والنشر ثم تقاعد محمد نقيب الدين خان من وظيفته بمطبعة ألطافية ورجع إلى مسقط رأسه فالتحق بمهنة التدريس بقريته[٣] فأقام مؤسسة طباعية للنشر باسم "شركة منار".

وحينما كان المترجم نقيب الدين خان تاجرا للكتب اختار مسئولية نشر الكتب الدينية وتوزيعها وبيعها وبخاصة اختار نشر ترجمة عباس علي للقرآن الكريم[٤] فنشر كثيرا من الكتب ومن أشهرها "مسائل القرآن وعملياته" (في الحقيقة أنه ترجمة "عمل قرآني" للشيخ أشرف علي التهانوي) سنة ١٩٢٥م و" فقه المسائل" سنة ١٩٢٨م و " أسماء الله الحسنى" سنة ١٩٢٦م و " الأدعية المأثورة" مع ترجمتها البنغالية سنة ١٩٢٨م و" خمسة سور للقرآن الكريم" مع ترجمتها البنغالية سنة ١٩٢٨م و " ترجمة مشكاة المصابيح البنغالية " للإمام البغوي سنة ١٩٢٨م[٥].

---

(١) الدكتور مجيب الرحمن " ممارسة القرآن الكريم باللغة البنغالية"، داكا، بنغلاديش، سنة ١٩٨٦م، ص-٢٧٦.

(٢) الدكتور مجيب الرحمن ، المرجع السابق، ص-٢٧٤-٢٧٥.

(٣) مجلة أهل الحديث- ١٢ يوليو ١٩٢٨م، ص-٦.

(٤) إعلان شركة المنار ٩ إبريل ١٩٥٢م.

(٥) أعلنت قائمة الكتب مع أسعارها في صفحة الغلاف المعكوسة لترجمته البنغالية بالطبعة الثانية بمدينة كلكتة، سنة ١٩٥٣م.

ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

قد شاهد المترجم في أيامه أن معظم المسلمين في منظقة البنغال قد زعموا أن حقوق القرآن الكريم قد تتوفى بتلاوته فقط، وهم لا يحتاجون إلى دراسة القرآن الكريم والتدبر فيه ولا يحاولون لذلك أيضا، بسبب أنهم لا يستطيعون دراسته مباشرة للمشكلة اللغوية فكان يلاحظ بشدة ضرورة دراسة القرآن الكريم وفهمه والتدبر فيه مع تلاوته الصحيحة في ضوء خبراته بتجارة الكتب الدينية التي كانت تستمر منذ سنوات فعزم أن يترجم القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية تحقيقا لهذه الأهداف النبيلة التي يتمناها منذ زمان، وقال في سبب اختيار ترجمة القرآن الكريم "وفي أثناء تلك الأيام أن معظم الترجمات البنغالية للقرآن الكريم كانت خالية من تلفظ النص القرآني باللغة البنغالية وكانت مرتفعة الأسعار أيضا فلذا لا يشتريها القراء من عامة الناس فيحتاج الشعب البنغالي إلى الترجمة مع التلفظ باللغة البنغالية في سعر مناسب فأردت بقيامها[1]. فبدأ ترجمته بالجزء الأخير وتمت ترجمة الجزء الثلاثين سنة ١٩٣٨م وقدمها إلى مسجل المطبوعات ١٣ يونيو ١٩٣٨م حسب الدستور الحكومي لذلك الوقت[2] وهذه النسخة ليست موجودة الآن ولكن نسخة من الطبعة الثانية التي نشرت سنة ١٩٣٩م محفوظة في أرشيف المجمع البنغالي بداكا. وفي أثناء ذلك أنه ترجم القرآن الكريم إلى الجزء الثامن ونشر كل منها جزء جزء والجزء التاسع تحت الطبع.

ميزات هذه الترجمة البنغالية

من ميزات ترجمته أن المترجم اختار في ترجمته النص القرآني مصحوبا بالتلفظ بالحروف البنغالية والترجمة باللغة البنغالية مع كلمات افتتاحية للمرشد الكبير لمنطقة البنغال الشيخ أبي بكر الصديق (ذكرت نبذة من حياته) فيتمكن على قراءتها من لا يعرف الحروف العربية أيضا فاشتهرت في الأوساط المثقفة لمنطقة

---

(١) إعلان الجزء الثلاثين بمدينة كلكتة، سنة ١٩٥٣م.

(2) Bengal Library Catalogue:1938:Qtr.3.

البنغال وأخذت مكانة مرموقة في جميع الطبقات عامة وخاصة ونشر الجزء الأول في شهر أغسطس ١٩٣٨م ونشرت بكاملها سنة ١٩٤٩م مشتملة على ١٥٤٤ صفحة[١].

ومن الجدير بالذكر أن هذه الترجمة وإن اشتهر صيتها في جميع الطبقات للقراء ومع ذلك تتحمل علامة إستفهام في أصالتها لأن المترجم ليس عالما متبحرا بعلوم القرآن الكريم التي تحتاج إليها في إعداد ترجمة معاني القرآن الكريم ولا عارفا بعلوم اللغة العربية ومصطلحاتها التي كانت صلتها بالترجمة مباشرة فلذلك أظهر الشكوك والشبهات فيها فزعم كثير من العلماء والباحثين بأن الترجمة ليست من أعماله بل نشر باسمه فقط[٢]. كما شهد به اعتراف المترجم بأنه شكر لبعض العلماء الذين ساعدوه في إعداد ترجمته وقال"استخدمت في إتمام هذه الترجمة مساعدة بعض علماء الهند البارزين من المفسرين والمحدثين ومؤلفاتهم وبخاصة العلامة أشرف علي التهانوي ونذير أحمد، واستعنت بترجمة بيان القرآن للتهانوي وتفسير "فتح العزيز" تقريبا[٣] في ترجمة كل سورة.

الدكتور محمد قدرة خدا وترجمته لمعاني القرآن الكريم

من المعلوم أن الدكتور محمد قدرة خدا من العلماء (Scientist) الممتازين لشبه القارة الهندية وله إسهامات كبيرة في مجالات الأدب والتعاليم أيضا ويجدر بالذكر أن إسهاماته في علوم القرآن والدراسات الإسلامية بشغفه بالقرآن الكريم والدراسات الإسلامية فقط رغم أنه ليس متخصصا في علوم القرآن والسنة والدراسات الإسلامية.

---

(١) إعلان في الصفحة الأخيرة من الجزء الأول لترجمته البنغالية للقرآن الكريم، سنة ١٩٥٨م.

(٢) الدكتور محمد مجيب الرحمن " ممارسة القرآن الكريم باللغة البنغالية"، داكا، بنغلاديش، سنة ١٩٨٦م، ص-٢٧٩.

(٣) مفخر حسين خان، تاريخ نشر القرآن والذكرى المئوية لترجمته البنغالية، المجمع البنغالي، داكا، سنة ١٩٩٧م، ص-١٠٤.

كلمات عن نبذة حياته

ولد الدكتور محمد قدرة خدا في أسرة متحضرة بقرية بيربهوم لولاية البنغال الغربي سنة ١٩٠١م[١]. ومن روايات أسرته المتحضرة حفظ القرآن الكريم في الصبا فالتحق أولا بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم ليصبح حافظا للقرآن الكريم وحفظ القرآن الكريم في سنتين ولكن من سوء حظه أن أسرته قد غيرت مسيرة دراسته فالتحق بالمدرسة الإنجليزية قبل إتمام دراسة القرآن الكريم فتغيرت مسيرة حياته الدراسية وأجاد فيها أيضا بحصوله على شهادة المتوسطة والثانوية بتقدير ممتاز والتحق بكلية شهيرة (Presidency College) في قسم الكيمياء وحصل على شهادة البكالوريوس والماجستير أيضا بتقدير ممتاز وتشرف بمنحة دراسية لذكاءه الفاطن وسافر إلى البريطانيا للدراسة العليا وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الحديثة (Modern Science) بمادة الكيمياء من جامعة لندن.

ثم رجع إلى بلاده فعين محاضرا لقسم الكيمياء في كلية (Presidency College) واستمرت مهنة التدريس هنا إلى سنة ١٩٤٧م، وحينما انقسم شبه القارة الهندية استوطن في باكستان الشرقية وعين مديرا لمجلس التعاليم العام وتشرف بإدارته مجلس العلوم والفنون (Board of Sciences & Arts) الذي أسسه الدكتور نفسه وتقاعد من وظيفته الحكومية مديرا لمجلس العلوم والفنون سنة ١٩٧٦م، وعمل رئيسا للجنة التعليم الوطني الأول لدولة بنغلاديش بعد حصولها على الحرية والاستقلال من باكستان عقب حرب دامية استمرت تسعة أشهر وقدم تقريره حول

(١) عبد الغني محمود، "حياة د. محمد قدرة خدا" صحيفة "الاتفاق" اليومية باللغة البنغالية، ٤ نوفمبر ١٩٧٧م،ص-١/٥/٨.

التعليم الوطني للبلاد إلى الحكومة سنة ١٩٧٤م وهذا أول سند لمنهج التعاليم لدولة بنغلاديش بعد الحصول على الاستقلال، وارتحل إلى رفيقه الأعلى ٤ نوفمبر ١٩٧٧م[١].
وقد ألف الدكتور قدرة خدا كثيرا من الكتب في الأدب والتعليم والعلوم الحديثة ولكن من سوء حظه أن معظم مؤلفاته قد ضاعت إلا عشرة كتب من مؤلفاته انضمت في قائمة الكتاب والمؤلفين للأستاذ علي أحمد.

ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

كما ذكر أن الدكتور قدرة خدا من حفاظ القرآن الكريم وبدأ مسيرته الدراسية بدراسة القرآن الكريم ولكن قد غيرت أسرته مسيرته الدراسية من الدراسة الدينية إلى الدراسة العصرية قبل إتمام دراسة القرآن الكريم واشتهر بعد ذلك عالما (Scientist) بارزا في الأوساط المثقفة ومع ذلك قد حاول دراسة القرآن الكريم في ضوء العلوم الحديثة فلاحظ ضرورة ترجمة صحيحة منقحة للقرآن الكريم ومثل هذه الترجمة أو التفسير قد تعيد المسلمين مكانتهم المفقودة لأنه كان يزعم أن المسلمين قد انخسروا في مجالات الحياة بترك القرآن الكريم وعدم تدبرهم فيه لأن معظمهم لا يفهمونه لمشكلة لغوية فلذا إذا ترجم أو فسر حسبما تحتاج إليه الضرورة والأوضاع ويتدبرالمسلمون فيه تكاد تتغير مسيرة حياتهم من جديد، فأراد أن يترجم القرآن الكريم فساعده في ترجمته للقرآن الكريم الحافظ عبد الحي (أستاذ اللغة العربية بكلية (Presidency College) لقلة مؤهلاته في العلوم

(١) علي أحمد، فهارس الكتب البنغالية للمسلمين، داكا، بنغلاديش، سنة ١٩٨٦م، ص-٣٦٣-٣٦٤/ راجع إلى عبد الغني محمود، "حياة د. محمد قدرة خدا" صحيفة "الاتفاق" اليومية باللغة البنغالية، ٤ نوفمبر ١٩٧٧م،ص-١/٥/٨.

العربية ومصطلحاتها التي كانت صلتها بالترجمة[1]. وكذا استعان الدكتور قدرة خدا في إعداد ترجمته البنغالية للقرآن الكريم بالترجمات الإنجليزية والأردية الشهيرة للقرآن الكريم.

فكان المجلد الأول لترجمته البنغالية للقرآن الكريم مع مقدمة تشتمل على علوم القرآن وعالج فيها الضروريات الملحة إلى ترجمة القرآن الكريم وأصدره من مطبعة (United Publishers) بمدية كلكتة سنة ١٩٧٦م مشتملا على جزأين من القرآن الكريم وأصدر المجلد الثاني المشتمل على ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم بعد سنة لنشر المجلد الأول سنة ١٩٧٧م من نفس المطبعة من فرع مدينة شيتاغونغ، ولكن من سوء الحظ أن ترجمة الدكتور محمد قدرة خدا قد توقف نشرها بعد المجلد الثاني إلى الأبد.

الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم في عهد باكستان

من المعلوم إن منطقة البنغال قد انقسمت عند تقسيم الهند إلى جمهورية الهند وجمهورية باكستان الإسلامية، منطقة اشتملت عليها ولاية البنغال الغربي من الهند ومنطقة اشتملت عليها منطقة البنغال الشرقي مع مديرية سلهت من منطقة آسام تعرف بباكستان الشرقية وحصل به أهل المنطقة (باكستان الشرقية) على الحرية السياسية مع التشخص الإسلامي والاجتماعي والأدبي والثقافي، وتطورت نشاطات المسلمين لمناطق البنغال الشرقي في مجالات الأدب والثقافة والحضارة الإسلامية لأغلبية سكانها المسلمين كما حصلت السلطة للهنادك على مناطق البنغال الغربي في تلك المجالات لأغلبية سكانها الهنادك.

---

(١) مفخر حسين خان، تاريخ نشر القرآن والذكرى المئوية لترجمته البنغالية، المجمع البنغالي، داكا، سنة ١٩٩٧م، ص-١٠٥.

فبناء على ذلك أن بعض أصحاب المطابع والمؤسسات الطباعية من المسلمين انتقلوا بمطابعهم من مدينة كلكتة إلى مدينة داكا (أكبر مدن البنغال الشرقي وعاصمة باكستان الشرقية) فأصبحت مدينة داكا مركزا أدبيا وثقافيا وحضاريا يوما فيوما وقصد إليها الأدباء والكتاب بشد الرحال لنشر أعمالهم الأدبية فتقدم كثير من أصحاب المطابع والمؤسسات الطباعية لنشر المؤلفات والكتب الدينية الإسلامية باللغة البنغالية التي هي لغة وحيدة يتكلم بها جميع سكان المنطقة بلا استثناء حسب مقتضيات الظروف والأوضاع فبدأت نشاطات المؤسسات للترجمة والنشر وتقدمت لترجمة كثير من الكتب الدينية إلى اللغة البنغالية من القرآن الكريم وكتب الأحاديث النبوية الشريفة والفقه الإسلامي.

وفي الحقيقة أن هذا العمل كان صعبا جدا في البنغال الشرقي قبل تقسيم الهند لقلة الفرص وعدم التسهيلات فكان الأدباء والكتاب يواجهون مشكلات وصعوبات نشر أعمالهم الأدبية في اللغة البنغالية فكانوا يقصدون إلى مدينة كلكتة مضطرين لجودة العمليات الطباعية فيها منذ وقت طويل. ونعرض هنا نبذة من العلماء البارزين الذين بذلوا غاية جهودهم بمؤلفاتهم الدينية في الترجمة والتأليف.

ونجد هناك كثيرا من العلماء البارزين والمترجمين تقدموا بترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره في عهد باكستان ويجدر بالذكر المترجم عبد الرحمن خان (١٨٨٧م-١٩٦٤م) والمترجم الشاعر غلام مصطفى (١٨٩٧م-١٩٦٤م) والمترجم قاضي عبد الودود (١٨٩٦م-١٩٧٠م) وغيرهم وكذا تقدم بعض من المؤسسات أيضا بترجمة القرآن الكريم وتفسيره وكلهم ترجموا معاني القرآن الكريم في مستهل النصف الثاني من القرن العشرين ببعض القرآن أو بالقرآن كامله.

خان بهادر عبد الرحمن خان وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد المترجم عبد الرحمن خان في مديرية مداري بور من مناطق البنغال الشرقية سنة ١٨٨٧م/١٨٩٠م في أسرة دينية من الطبقة الوسطى الصغيرة.[١] التحق بمدرسة محافظة بريسال الثانوية وحصل على شهادة الثانوية بتقدير جيد سنة ١٩٠٨م ثم التحق بجامعة كلكتة وحصل على شهادة الماجستير بالدرجة الأولى في الرياضيات سنة ١٩١٣م فبدأ حياته الوظيفية محاضرا في كلية التدريب للمدرسين سنة ١٩١٤م وقضى حياته الوظيفية في قسم التعاليم وتقاعد سنة ١٩٤٥م مديرا مساعدا في قسم التعاليم العامة، كما أنه أدى مسئولية المدير لكلية زغناط (كلية حكومية شهيرة في باكستان الشرقية وأصبحت جامعة سنة ٢٠٠٤م) سنة ١٩٥٨م بعد تقاعده من الوظيفة الحكومية وارتحل إلى رفيقه الأعلى ٢٣نوفمبر سنة ١٩٦٤م.

وفي الحقيقة أن الأستاذ عبد الرحمن خان قضى معظم حياته في قسم التعاليم فمنح له فرصا كثيرة فألف كثيرا من الكتب الدراسية لمرحلة المتوسطة والثانوية كما ترك لنا بعضا من المؤلفات الدينية أيضا، ومن ضمنها ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم.

ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

قد بدأ المترجم عبد الرحمن خان إعداد ترجمته البنغالية في حياته المتقاعدة من الوظيفة الحكومية وترجم خمس سور من القرآن الكريم في بداية الأمر وأصدر القاضي محمد بشير باسم "ترجمة خمس سور" من المكتبة الرئيسية (Presidential Library) بداكا سنة ١٩٤٨م. وأعد ترجمة الجزء الثلاثين من القرآن الكريم بعد نشر "ترجمة خمس سور" مباشرة ونشرت من نفس المكتبة سنة ١٩٥٠م. وأعد المترجم عبد الرحمن ترجمة لآيات مختارة للقرآن الكريم وأصدر بعنوان " جواهر القرآن" سنة ١٩٦٢م وكذا أعد ترجمة للأحاديث النبوية في ثلاثة مجلدات أيضا.

---

(١) علي أحمد، فهارس الكتب البنغالية للمسلمين، داكا، بنغلاديش، سنة ١٩٨٥م، ص: ٥٧-٥٨.

ثم استمر إعداد ترجمته البنغالية للقرآن الكريم وأصدرها في ثلاث مجلدات وكل مجلد يشتمل على عشرة أجزاء من القرآن الكريم فنشر المجلد الأول والثالث سنة ١٩٥٢م ونشر المجلد الثاني سنة ١٩٥٣م وأضاف في بداية ترجمته مقدمة بعنوان "تعريف الإسلام" اشتملت على تسعين صفحة. ويجدر بالذكر أن "تعريف الإسلام" قد نشر كتابا أيضا سنة ١٩٥٢م قبل نشر ترجمته البنغالية للقرآن الكريم. ونشر المجلد الأول بالطبعة الثانية سنة ١٩٦٢م وكذا نشرت بالطبعة الثالثة سنة ١٩٧٩م، وبعد ذلك لم تنشر ترجمته إلى الآن.

دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

نحن لم نشاهد أي دراسة مكثفة في هذه الترجمة لأحد من الباحثين والكتاب غير الأستاذ الدكتور إنعام الحق (أستاذ جامعي وباحث كبير في الدراسات الشرقية لمنطقة البنغال) بأنه أظهر رأيه في هذه الترجمة بأن لا يعتمد على الحواشي وهوامشها لقلة مؤهلات المترجم في المصطلحات اللغوية والأدبية والبلاغية للغة العربية[1] ولكن الأستاذ محمد طاهر (باحث ومترجم للقرآن الكريم) قال أن هذه الترجمة يعتبر عليها إلى حد ما[2].

الشاعر غلام مصطفى وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد الشاعر غلام مصطفى في أسرة قروية من الطبقة الوسطى الصغيرة لمديرية جسور قديما وجهينيدها حديثا من منطقة البنغال الشرقي سنة ١٨٩٧م[3] وكان والده

(١) الدكتور إنعام الحق، الإسلام في باكستان الشرقية (داكا: ١٩٦٨م) ص: ١٤٣-١٥٨.

(٢) محمد طاهر، القرآن (كلكتة:١٩٧٠م) " مقدمة" ص-١٠.

(٣) فيروزة خاتون، غلام مصطفى الشاعر (داكا:١٩٦٧م/ عبد الحكيم "غلام مصطفى" الموسوعة البنغالية، (داكا: ١٩٧٤م)المجلد الثاني، ص:٣٦٣-٣٦٤.

غلام رباني شاعرا موهوبا و جده القاضي غلام سرور كان رجلا شهيرا في الأوساط العلمية بالمنطقة ومثقفا باللغة العربية والفارسية.

أكمل دراسته الابتدائية عند والده ثم حصل على شهادة المتوسطة والثانوية بتقدير جيد وحصل على شهادة البكالوريوس من كلية ريبن (كلية حكومية شهيرة في البنغال الغربي) بكلكتة سنة ١٩١٨م وبدأ حياته الوظيفية بالتدريس في مدرسة باراكبور الحكومية العامة لمديرية جسور سنة ١٩٢٠م وتقاعد من الوظيفة الحكومية سنة ١٩٥٠م بعد قضاء ثلاثين سنة من حياته في مهنة التدريس في تلك المدرسة العامة، فاستوطن بمدينة داكا وارتحل إلى رفيقه الأعلى سنة ١٩٦٤م بداكا. وكان الشاعر غلام مصطفى يعد من فحول الشعراء في البنغال وله مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والأدبية في البنغال الشرقي والغربي على السواء. وقد لقبته حكومة باكستان بستارائ امتياز "النجم الممتاز" لعام ١٩٦٠م تقديرا لأعماله الأدبية.

وفي الحقيقة أن الشاعر غلام مصطفى قد ترك لنا ذخيرة علمية وقد بلغ عدد مؤلفاته إلى ست وعشرين مؤلفا، منها ست عشرة مجموعة من أشعاره وخمس كتب في السيرة الذاتية (Autobiography) وكتابان في السياسة وكتاب في التاريخ ومجموعة من مقالاته وترجمة بنغالية للقرآن الكريم. وعلاوة لذلك أنه قد ألف عدة كتب دراسية أيضا.

ويجدر بالذكر أن كتابه في السيرة النبوية الشريفة بعنوان "النبي العالمي" باللغة البنغالية قد حصل على مكانة مرموقة في الأوساط الدينية والأدبية على السواء وقد اشتهر صيته في الطبقة المثقفة بهذا الكتاب ونال كتابه"النبي العالمي" قبولا مرموقا في الأوساط العلمية والأدبية وفاز به المؤلف على عدة جوائز أدبية منها "جائزة المجمع البنغالي" تجدر بالذكر.

ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

في الحقيقة أن الشاعر غلام مصطفى تقدم بترجمة معاني القرآن الكريم رغم أنه ليس مجيدا في اللغة العربية ولا عارفا بالمصطلحات اللغوية والأدبية وعبر عما في ضميره حول سبب اختيار ترجمة القرآن الكريم بأنه يزعم أن ترجمات القرآن الكريم وتفاسيره تختلف بعضها لبعض طبعا فاختلفت ترجمته أيضا لكثير من الترجمات للقرآن الكريم فلا مشكلة هناك لأن كل مترجم أومفسر أظهر رأيه في ترجمة القرآن أو في تفسيره من وجهة نظره وفكره فلا ضرورة أن جميع الترجمات والتفاسير توافق في جميع نواحيها بل الحق أن تختلف ترجمة لترجمة أخرى وقال "إن القرآن الكريم بحر عميق مملؤ بالعلوم المختلفة، يتدبر الباحث الإسلامي القرآن الكريم بالاتجاهات الإسلامية كما يتدبر العالم (Scientist) بالاتجاهات العلمية وكما يتدبر الفيلسوف بالاتجاهات الفلسفية لا يستطيع البلوغ إلى عمقه بجميع نواحيه إلا بجهود مشاقة. فشاعر حاول أن يفسر القرآن الكريم في ضوء العلوم والفلسفة الحديثة فتختلف أفكاره طبعا لأفكار المفسرين القدماء وأنا أظن أن اختلاف آراء المفسرين تزداد بها الرغبة في تدبر القرآن الكريم وتنكشف منها علوم جديدة أمام الباحثين والكتاب ولا غرابة فيه"[1].

وأراد الشاعر غلام مصطفى أن يترجم القرآن الكريم في ضوء الشعر والأدب والعلوم الفلسفية في ست مجلدات حسب تخطيطه ويشتمل المجلد الأول على سورة الفاتحة والبقرة وذلك لم يتم إلا بتعاون بعض من أساتذة اللغة العربية-عبد العلي وسخاوت الله وأمين الإسلام-لقلة مؤهلاته في المصطلحات اللغوية والأدبية وأظهر الرغبة في إعداد ترجمته البنغالية للقرآن الكريم للمجلدات الباقية الخمسة إذا يحظى هذا

(١) محمد محفوظ الله، غلام مصطفى، (داكا:١٩٨٧م) ص: ٤٣.

المجلد بالقبول بين القراء وترجمته تشتمل بنص القرآن الكريم العربي على الحواشي والهوامش التي تشتمل على تفسيره وآراء المترجم.

وقامت السيدة محفوظة خاتون بنشر ترجمته البنغالية للقرآن الكريم من مكتبة البنغال الإسلامية (Muslim Bengal Library) بداكا سنة ١٩٥٧م بعنوان "ترجمة القرآن البنغالية" وتشتمل على سورة الفاتحة والبقرة كما ذكر آنفا ولم يصدر أي مجلد له من ترجمته. ومن الممكن أن ترجمته لم تحظ بالقبول بين القراء فلذا لم يحاول لنشر المجلدات الأخرى ولكن يجدر بالذكر أن إعداد ترجمته البنغالية للقرآن الكريم قد يستمر إلى زمان بأن بعض ترجمته البنغالية نشرت مسلسلة في جريدة بنغالية "نوبهار" الشهرية التي يرأس تحريرها الأستاذ علي أحمد والسيدة محفوظة خاتون. ونشرت ترجمته إلى الآية العاشرة من سورة النساء في العدد السادس للجريدة من السنة الرابعة التي كانت محفوظة في المجلس المركزي لتطور اللغة البنغالية (Central Bengali Development Board)[1] وما علم بنشر الجريدة بعد العدد المذكور أم بنشر ترجمة الشاعر غلام مصطفى للقرآن الكريم.

أي كي أحمد خان وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ما عرف أي معلومات بحياة المترجم وأنه أراد أن يترجم القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية الفصحى وترجم الجزء الأول فقط من القرآن الكريم وليست لدينا أي معلومات عن ترجمته غير الجزء الأول وترجمته قد نشرت سنة ١٩٥٨م من مطبعة مدينة داكا (Dhaka City Press) وقامت بنشرها السيدة نور النهار خانم. وهذه الترجمة تشتمل على النص العربي مع الحواشي القصيرة. ومن الممكن لم يصدر له من ترجمته أي جزء غير الجزء الأول.

---

(١) جريدة بنغالية "نوبهار" الشهرية ، العدد-٦، السنة-٤، ص:٢٤٧-٢٤٩.

عبد المنان الحكيم وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ما عرف أي معلومات بحياة المترجم وكان يتشوق منذ زمان ضرورة ترجمة مختصرة للقرآن الكريم إلى اللغة البنغالية التي يتحدث بها الشعب في حياتهم اليومية، لأن القرآن الكريم (حسبما زعمه) نزل في اللغة التي كان يتحدث بها أهل مكة وإن كانت رسالته عامة فأراد إعداد ترجمته للقرآن الكريم بالتعاون مع بعض العلماء الممتازين الذين لديهم معرفة تامة في علوم القرآن الكريم وإسهامات كافية في دراسة القرآن الكريم والتدبر فيه[1].

ميزات هذه الترجمة

من ميزات هذه الترجمة أنها تشتمل على ترجمة بنغالية فقط دون النص العربي للقرآن الكريم وإنما يعرف تعيين السور والآيات برقمها. وكذلك ما أضاف المترجم في ترجمته أي حاشية وهامشة ويقول المترجم (بزعمه) لا غرابة فيه لأن القراء لا يحتاجون إلى الحواشي والهوامش إذا لم يفهموا أي آية أو كلمة أو واجهوا أي مشكلة أو صعوبة في دراسة القرآن الكريم فليرجعوا إلى أهل العلم ويلتزموا بهم ويتحدثوا معهم في حل المشكلة[2].

وهذه الترجمة نشرت أول مرة بأربع أجزاء فقط بشكل جيبي (Pocket Size) سنة ١٩٦٢م ثم تقدمت لطباعتها "شركة تاج " (The Taj Company) ونشرها سنة ١٩٦٩م.

وفي الحقيقة أن هذه الشركة اشتهرت بناشر القرآن الكريم في باكستان وكانت تؤدي دورا مهما في نشر الترجمات الإنجليزية والأردية للقرآن الكريم في باكستان ولكن

---

(١) عبد المنان، "قرآن شريف" (داكا: ١٩٦٩م) مقدمة، صفحة-١.

(٢) المرجع نفسه.

هذه الشركة ما استطاعت على نشر الترجمة البنغالية للمسلمين البنغاليين بعد الحصول على باكستان عشرين سنة لصعوبات مختلفة فاغتنمت هذه الفرصة حينما طالب المترجم منها بنشر هذه الترجمة فقامت الشركة بنشرها بكل رغبة ونشاط[1].

عبد الرحمن وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ما عرف أي معلومات بحياة المترجم إلا أنه كان مفتشا في المدارس الابتدائية ومتقاعدا من الوظيفة الحكومية أنه لم يترجم القرآن الكريم من البداية إلى النهاية بل اختار أن يترجم آيات مختارة من القرآن الكريم التي كانت صلته بالحياة اليومية لأنه كان يزعم "لا يتيح لعامة المسلمين أن يتدبر القرآن الكريم حق تدبره لكثرة الارتباطات والشغل ونبذة من الغفلة لأن الناس كانوا ينغمسون في حياتهم ولم يجدوا فرصة للتفكير في القرآن الكريم مع أنهم كانوا يتشوقون إليه بالحمية الدينية كما زعم كثير من الطبقة المثقفة وإن كانوا لهم فرص سانحة في حياتهم ومع ذلك أن الحصول على مفهوم القرآن الكريم حق فهمه صعبا جدا لمشكلة لغوية ولم يسهل استخراج معاني القرآن الكريم مع نقاطه الثمينة من الترجمات البنغالية أو الإنجليزية فلذا إذا يقدم إليهم ترجمة مختصرة لآيات مختارة كانت صلتهم بحياتهم اليومية أنهم يرغبون فيه بكل رغبة ونشاط ويحاولون تطبيق القرآن الكريم في حياتهم اليومية حسب طاقتهم.[2]

ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

فبناء عليه أن المترجم اختار لعامة القراء آيات مختارة تشتمل على الأصول الأساسية التي كانت صلته بالإيمان والعقائد الإسلامية الصحيحة والأسوة الحسنة والأخوة الدينية والمساواة الإنسانية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم اليومية وأضاف

(١) عبد المنان، "قرآن شريف" (داكا: ١٩٦٩م) كلمة الناشر.

(٢) عبد الرحمن، القرآن وفلسفة الحياة، (داكا: ١٩٦٠م) ص- ٢ من مقدمته.

دراسة قصيرة حيث يسترشد المسلمون بتطبيق القرآن الكريم في حياتهم اليومية، واتبع المترجم الأستاذ عبد الله يوسف علي- صاحب الترجمة الإنجليزية للقرآن الكريم- في ترقيم الآيات والسور.

صدرت هذه الترجمة للقرآن الكريم في ثلاث مجلدات ونشر المجلد الأول سنة ١٩٦٠م يشتمل على سبعة سور من القرآن الكريم (سورة الفاتحة-سورة الأعراف) ونشر المجلد الثاني الذي يشتمل على ٣٢ سور من القرآن الكريم (سورة الأنعام- سورة الزمر) سنة ١٩٦٣م وكذا نشر المجلد الثالث في نفس السنة الذي يشتمل على ٧٥ سور من القرآن الكريم (سورة غافر – سورة الناس). ومن الجدير بالذكر أن المترجم عبد الرحمن قد ترجم الجزء الأخير من القرآن الكريم تحت إشراف المجمع البنغالي ونشرها المجمع بالطبعة الأولى سنة ١٩٦٢م وبالطبعة الثانية سنة ١٩٨٢م.

دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

فحينما نشرت هذه الترجمة أظهر كثير من الباحثين آراءهم الثمينة في حقها وعلى رأسهم الشاعر غلام مصطفى-مترجم القرآن الكريم سبق ذكره- وقال "إن هذه الترجمة قد تساعد المسلمين في حل مشكلاتهم اليومية والاجتماعية إلى حد ما[١].وقال الأستاذ أبو الفضل (كاتب شهير بنغالي ومصلح اجتماعي) إن المترجم قد حاول الجمع في ترجمته بين الحياة الإنسانية وبين العلوم الحديثة التي أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة البشرية[٢]. وقال المفكر الإسلامي تعليم حسين إنه يتمنى أن هذه الترجمة قد تستطيع على استرشاد المسلمين إلى فهم القرآن الكريم وتدبره حسبما

(١) غلام المصطفى، مجلة جمعية الكتاب، (مارس ١٩٦١م) ص-٣٨٤.

(٢) أبو الفضل، مجلة "ماه نو" (الشهر الجديد) (يوليو ١٩٦١م) ص-٥٥.

تحتاجه الحياة الإنسانية[1] وقال الدكتورالسيد علي أحسن-رئيس جامعة جهانغير نغر والمستشار بأمور التعاليم لحكومة بنغلاديش سابقا- "هذه ترجمة حيوية وترجمة ساذجة فكرية للقرآن الكريم"[2]، وهكذا أظهروا آراءهم في حق هذه الترجمة.

القاضي عبد الودود وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد القاضي عبد الودود بن السيد حسين المعروف باسم الصغير في قرية من مديرية فريدبور ٢٦ إبريل ١٨٩٦م. أكمل دراسته الابتدائية في قريته ثم التحق بمدرسة الكلية (Collegiate School) وأكمل دراسته المتوسطة والثانوية فيها بالحصول على الشهادة بتقدير جيد سنة ١٩١٣م ثم حصل على شهادة البكالوريوس سنة ١٩١٧م من كلية حكومية شهيرة (Presidency College) ثم أكمل دراسته العليا بجامعة كلكتة وحصل على شهادة الماجستير سنة ١٩١٩م، وبدأ حياته بعد إتمام الدراسة بمهنة التدريس بكلية داكا الحكومية سنة ١٩٢٠م وقضى معظم حياته في هذه الكلية. ثم انتقلت وظيفته من سلك التدريس إلى سلك الإدارة فعين أمينا عاما للجنة الكتب الدراسية بمدينة كلكتة وتقاعد من وظيفته الحكومية في هذا المنصب، وارتحل إلى رفيقه الأعلى ١٩ مايو ١٩٧٠م بمدينة كلكتة[3].

في الحقيقة أن المترجم القاضي عبد الودود كان من رواد الأدباء البنغاليين لذلك الوقت واستطاع بنشاطاته الأدبية والفكرية على مكانة مرموقة في الأوساط المثقفة في البنغال شرقا وغربا وترك لنا ذخيرة من أعماله الأدبية وبلغ عددها ٢٦ كتبا

---

(١) تعليم حسين، مجلة المؤسسة الإسلامية (أكتوبر-ديسمبر ١٩٦٣م) ص-٤٦٥.

(٢) مفخر حسين خان، تاريخ نشر القرآن والذكرى المئوية لترجمته البنغالية، المجمع البنغالي، داكا، سنة ١٩٩٧م, ص-١٢٧.

(٣) سعيد الرحمن، دراسة حياة الودود، (داكا:١٩٨٢م) بتغير قصير.

حيث عدها الأستاذ علي أحمد في كتابه " فهارس الكتاب المسلمين" ومن ضمنها الجزء الأول من ترجمته البنغالية للقرآن الكريم. ربما لم يطلع على الجزء الثاني فلم يذكره. مهما يكن من أمر فنشر المترجم نفسه الجزء الأول من ترجمته البنغالية للقرآن الكريم سنة ١٩٦٦م و الجزء الثاني سنة ١٩٦٧م بمدينة كلكتة بعنوان "القرآن المقدس".

ومن سوء الحظ أن المترجم قد ترجم القرآن الكريم برأيه وأضاف أشياء كثيرة في ترجمته من نفسه ما ليست به أدنى صلة بتفسير القرآن الكريم فنقد بعض من العلماء أنها أسوأ ترجمة بنغالية للقرآن الكريم حيث قال الأستاذ أبو طاهر- مترجم القرآن الكريم ومحدث وخطيب شهير في البنغال شرقا وغربا-إن أسوأ الترجمات البنغالية للقرآن الكريم حسب رأيي الترجمة التي قام بها الأديب الشهير القاضي عبد الودود أنها ليست ترجمة للقرآن الكريم بل ينبغي أن نقول إنها ترجمة آرائه في القرآن الكريم.[١]

محمد أمين الإسلام وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد محمد أمين الإسلام بن محمد علي ميان في قرية لمديرية كوملا من البنغال الشرقي سنة ١٩٣٢م، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة القرية ثم التحق بالمدرسة العالية بداكا وحصل على شهادة الكامل (البكالوريوس) سنة ١٩٥٥م بتقدير ممتاز ثم واصل دراسته العليا في الحديث النبوي الشريف بالمنحة الدراسية الحكومية. وسافر إلى مكة المكرمة لحج بيت الله الحرام سنة ١٩٦٤م كما سافر في بعض رحلاته العلمية إلى ماليزيا سنة ١٩٧٩م وإلى اتحاد الروسية السوفيتية سنة ١٩٨٣م غير الرحلات التي سافر فيها إلى دول الشرق الأوسط. وكان خطيبا لجامع لال باغ الشاهي وأصدر مجلة شهرية بنغالية بعنوان "البلاغ" من داكا منذ سبتمبر ١٩٨١م، وكان يقدم برنامج دينيا

(١) محمد طاهر، ترجمة القرآن، (كلكتة ١٩٧٠م) ص-١٠.

أسبوعيا في راديو بنغلاديش بعنوان " نبني الحياة في ضوء القرآن الحكيم" منذ ١٩٥٤م طوال أربعين سنة[١] وكان يفسر فيه الآيات المختارة من القرآن الكريم في ضوء المسائل التي واجهها المسلمون في حياتهم اليومية. وألف قرابة ثلاثين كتبا، وأشهرها "دور القرآن الكريم في الحضارة العالمية" صدر أول مرة سنة ١٩٦٩م ونشر بالطبعة السادسة حتى الآن وفاز بثلاث جوائز حكومية[٢].

وفي الحقيقة أن المترجم محمد أمين الإسلام له مكانة مرموقة في الأوساط الدينية للبنغال الشرقي وبخاصة في بنغلادش الشعبية الحرة لنشر برامجه الدينية المختلفة في وسائل الإعلام من الراديو والتلفزيون ومعظم المواطنين يعرفونه باسمه. ومهما يكن من أمر أنه عبر سبب اختيار ترجمته البنغالية للقرآن الكريم بزعمه حينما كان يواصل دراسته العليا في علوم القرآن والتدبر فيه، فلاحظ ضرورة دراسات قرآنية في اللغة البنغالية بشدة لعدم تأليف كتاب علمي أو تفسير وجيز باللغة البنغالية يعتمد عليه فيتمنى لتأليف تفسير علمي وجيز يعتمد عليه حتى يصبح عصير التفاسير التي ألفت بلغات مختلفة في العالم فبدأ إعداد ترجمته البنغالية للقرآن الكريم منذ سنة ١٩٦٦م وأصدر الجزء الأول من ترجمته سنة ١٩٦٦م الذي يشتمل على ستة أجزاء وحظيت بالقبول بين العامة والخاصة حيث انتهت خمسة آلاف نسخة في مدة قصيرة[٣].

---

(١) مفخر حسين خان، تاريخ نشر القرآن والذكرى المئوية لترجمته البنغالية، المجمع البنغالي، داكا، سنة ١٩٩٧م، ص١٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص-١٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ص-١٢٨ (وكل ما يتصل بالمترجم يرجع إلى مقدمة تفسيره "نور القرآن") .

قد ازدادت الرغبة والتمنيات حول إعداد ترجمة بنغالية للقرآن الكريم في قلبه بعد قبول المجلد الأول من ترجمته بين عامة المسلمين فعزم على إعداد تفسير للقرآن الكريم باللغة البنغالية ولكن هذه المحاولة قد تعكر بكثرة ارتباطاته وشغله في البرامج الحكومية أو الأهلية فتتأخر إعداده لتفسير القرآن الكريم، ومع ذلك أنه قد بدأ نشر تفسيره للقرآن الكريم مسلسلا في مجلته البنغالية "البلاغ" من شهر سبتمبر سنة ١٩٨١م فتكثر رغبة القراء إلى هذا التفسير يوما فيوما بنشره في المجلة فأراد طباعة تفسيره جزء جزء نهاية سنة ١٩٨٣م نظرا إلى مقتضيات القراء ورغباتهم.[١] وأضاف المترجم في بداية هذا التفسير مقدمة طويلة تشتمل على ١٨٢ صفحة ذكر فيها كثيرا من الأشياء التي ليست لها صلة بتفسير القرآن الكريم فلذا استهدفه بعض العلماء والباحثين للنقد وتحمل علامة استفهام.

علي حيدر شودهري وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ما عرف أي معلومات بحياة المترجم علي حيدر بن كرامة الله إلا أنه كان من مديرية نواخالي. وكانت والدته تريد أن تثقف ولده بالدراسة الإسلامية ولكن من سوء حظه أنه قد حرم من الدراسة الإسلامية مع رغبة أمه الشديدة أنه تثقف بالدراسة العصرية فدرس العربية مادة إختيارة في مرحلة البكالوريوس لتحقيق أمنية أمه الشديدة وحاول أن يدرس القرآن الكريم حينما كان طالبا في المدرسة فمحاولاته كانت تستمر في تلاوة القرآن الكريم ودراسته منذ زمان فاحتاج إلى ترجمة منقحة سهلة للقرآن الكريم بلغته البنغالية فاشتدت حاجته إلى ترجمة القرآن الكريم بعد

(١) مفخر حسين خان، تاريخ نشر القرآن والذكرى المئوية لترجمته البنغالية، المرجع السابق، ص-١٢٩.

دراسة ترجمة غريش تشندرا شين[1] البنغالية للقرآن الكريم والترجمة المفوضة (Authorized Version) للتوراة لتحريفهما الشنيعة فالتمس إلى كثير من المؤهلين لإعداد ترجمة بنغالية منقحة للقرآن الكريم ولكن من سوء حظه لم يتقدم أحد لهذا العمل الكريم (حسب زعمه) فصمم العزم وحاول لإعداد ترجمة سهلة فاستطاع على إتمام ترجمته البنغالية للقرآن الكريم بعد محاولات طويلة سنة ١٩٥٧م فقدم المخطوطة الأصيلة لناشر ولكن من سوء حظه أن المخطوطة قد فقدت عند الناشر فاضطر المترجم على إعداد الترجمة وأتمها مرة ثانية من جديد بعد محاولة عشر سنوات عام ١٩٦٧م .[2]

وفي الحقيقة أن المترجم علي حيدر شودهري قد أعد ترجمته البنغالية للقرآن الكريم بالتعاون مع كثير من الترجمات البنغالية حيث ذكر المترجم نفسه في مقدمة ترجمته البنغالية للقرآن الكريم ترجمات غريش تشندرا شين، الأستاذ عباس علي، عبد الرحمن خان، عبد الحكيم وعلي حسن البنغالية، كما استعان بكثير من الترجمات الإنجليزية أيضا منها ترجمة ج م رادويل، محمد بكتال، الأستاذ يوسف علي ومحمد علي، وقال "إن هذه الترجمة للذين لم يقرأوا العربية ولكنهم يتمنون دراسة القرآن الكريم والتدبر فيه فصدرت هذه الترجمة نظرا لتوفية حاجتهم"[3] .

---

(١) داعية للديانة البرهمية وأول مترجم للقرآن الكريم كاملا إلى اللغة البنغالية وأنه ترجم القرآن الكريم للدعاية ضده وكانت عمله هذا مثل " كلمة حق أريد بها الباطل" فحاول كثيرا في ترجمته لتحريف القرآن الكريم فتحدثت عن هذه الترجمة في بداية الباب الثاني لهذا الكتاب. فراجع للتفصيل إليه.

(٢) مفخر حسين خان، تاريخ نشر القرآن والذكرى المئوية لترجمته البنغالية، المرجع السابق، ص-١٣١-١٣٢.

(٣) علي حيدر شودهري، قرآن شريف (داكا:١٩٦٧م) مقدمة .

وحينما صدرت هذه الترجمة أظهر كثير من العلماء والباحثين آراءهم حول هذه الترجمة إيجابيا وسلبيا فغلبت الآراء السلبية حولها لأسباب، منها أنها ليست ترجمة أصيلة من نص القرآن الكريم كما صرح بها المترجم في مقدمته بأنه أعدها من الترجمات المختلفة للقرآن الكريم وكذلك أنها ترجمة معراة من النص العربي بترقيم الآيات والسور حسب ترتيب المصحف العثماني. فلذلك لم تنل هذه الترجمة القبول في أوساط القراء إلا قليلا.[1]

السيد مركز الله وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ما عرف أي معلومات بحياة المترجم السيد مركز الله إلا أنه كان من مديرية نواخالي ومن مواليد ١٩١٢م. أنه نشر خمسة أجزاء من ترجمته البنغالية للقرآن الكريم سنة ١٩٦٧م. وهذه الترجمة معراة من النص العربي حسبما زعم المترجم أنه أعد ترجمته البنغالية لعامة الناس وبخاصة أن الذين لا يقرأون العربية فهم يستفيدون بها. وليست لدينا أي معلومات بإتمام هذه الترجمة إلى بقية الأجزاء من القرآن الكريم. يمكن أن المترجم لم يكملها لعدم القبولية في القراء بل اكتفى بترجمة خمسة أجزاء فقط.

محمد سعيد إبراهيم بوري وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد المترجم محمد سعيد إبراهيم بوري بن ديوان غلام علي في قرية من مديرية كوملا (ساندبور) سنة ١٨٧٢م، واختار الوالد سيد غلام علي اسما لابنه ولكن أساتذته قد غيروا هذا الاسم وسموه محمد سعيد فعرف بهذا الاسم. أتم دراسته الابتدائية في قريته والتحق بمدرسة كوملا وأتم دراسته هناك وعمل مدرسا في المدرسة الحامدية بداكا سنة كاملة ثم تلمذ على أستاذ بمدينة داكا ودرس عنده علوم

(١) الدكتور إنعام الحق، الإسلام في باكستان الشرقية (داكا: ١٩٦٨م)، ص-١٣٢.

الحديث فأخيرا عين مدرسا مساعدا في مدرسة ثانوية بمديرية مادارِيبور وعمل هناك معظم حياته حتى عين مديرا للمدرسة وارتحل إلى رفيقه الأعلى سنة ١٩٥٢م.[١]
ومن الجدير بالذكر أن المترجم محمد سعيد كان عالما بارعا مجيدا في اللغة العربية والبنغالية على السواء وألف كتابا منظوما في السيرة النبوية بعنوان "تواريخ محمدي" باللغة البنغالية حينما كان مديرا للمدرسة فترة سنوات ١٩١٠م-١٩١٥م. وهذا الكتاب له مكانة مرموقة في أوساط القراء والأدب البنغالي حيث نال شهرة كبيرة في الأوساط المثقفة.ومن إنتاجه العلمية ترجمة شعرية للقرآن الكريم في اللغة البنغالية.

دراسة في ترجمته البنغالية الشعرية لمعاني القرآن الكريم

وفي الحقيقة أن المترجم اختار إعداد ترجمته البنغالية للقرآن الكريم في الشعر حسبما زعم أن الناس طبعا يتشوقون إلى الشعر فاشتاق إلى الترجمة الشعرية من لا يقرأ القرآن الكريم عادة فأداها المترجم في اللغة الرائجة في عامة الناس واجتنب معضلات الكلمات والمصطلحات الغريبة في ترجمته البنغالية حيث لا يواجه القراء أي مشكلة في دراستها. أما الكلمات الزائدة التي أضيفت في الترجمة الشعرية فجعلت مقوسة (" ")حيث يعلم القراء أنها ليست من ترجمة القرآن الكريم بل أنها أضيفت لتشكيلها شعرية. وكان ترقيم الآيات والسور حسب ترتيب المصحف العثماني. أما خلفيات الآيات أو السور (أسباب نزول الآيات) مقوسة تحت الترجمة التي أخذت معظمها من التفسير القادري المترجم أو التفسير الحسيني أو من تفسير حمائل للأستاذ عاشق إلهي، كما أخذت معاني الترجمة من تفسير "بيان القرآن" للعلامة أشرف علي التهانوي حسبما ذكرها المترجم في المقدمة[٢].

(١) محمد سعيد إبراهيم بوري، تواريخ محمدي، (داكا:١٩٦٤م) ص:٩٠٨ (من حياة المولف).
(٢) مفخر حسين خان، تاريخ نشر القرآن والذكرى المئوية لترجمته البنغالية، المرجع السابق، ص-١٣٥.

أما الحواشي أو الهوامش التي ذكرها المترجم في ترجمته البنغالية الشعرية فكانت من أصحاب الكتب التي راجع إليها المترجم. وأن المترجم قد أتم الترجمة قبل ارتحاله إلى الرفيق الأعلى ولكن من سوء حظه أنها لم تطبع في حياته بل صدر المجلد الأول (من سورة الفاتحة إلى سورة النساء) سنة ١٩٦٨م بعد محاولات كبيرة لأقربائه ولم تطبع حتى الآن بقية الأجزاء من تلك الترجمة البنغالية الشعرية للقرآن الكريم.[١]

واستعان المترجم محمد السعيد في إعداد ترجمته البنغالية الشعرية التي كانت تعرف "أناشيد القرآن" في أوساط الأدب البنغالي بعضا من كتب التفاسير الشهيرة واستطاعت هذه الترجمة أن تأخذ مكانتها في الأوساط المثقفة فأظهر الباحث الإسلامي الكبير الدكتور إنعام الحق رأيه القيم في مقال نشر له في تقدير هذه الترجمة البنغالية الشعرية وناقشها وقال إن هذه الترجمة الشعرية البنغالية للقرآن الكريم فصل ثمين أضيف إلى أدبنا الديني وأرحب صاحبها بتقدير ممتاز.

الشاه قمر الزمان وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد المترجم الشاه قمر الزمان بن عبد الواحد خوندكار في قرية من الطبقة الوسطى الصغيرة لمديرية ميمن سنغ سنة ١٩١٦م. نشأ وترعرع عند جده الفاسد ودرس القرآن الكريم واللغة الأردية والفارسية عنده أثناء دراسته الابتدائية في مدرسة القرية ثم عمل مدرسا في مدرسة ابتدائية أثناء دراسته للمرحلة المتوسطة خارج القرية لسوء حاله الاقتصادي. وفي تلك الأيام ارتحل جده الفاسد الذي تربى عنده المترجم ثم والده إلى الرفيق الأعلى فواجه كثيرا من المشكلات والصعوبات فتزوج بنت عبد الرحمن (رجل ذا ثروة كبيرة) بشرط أن يسكن في أسرة حليلته ويتم دراسته العليا في المدارس الدينية على نفقتهم حينما كان عمره تسع عشرة سنة فتغيرت مسيرته الدراسية من الدراسة العصرية إلى الدراسة الدينية فأتم دراسته الثانوية

(١) مفخر حسين خان، المرجع السابق، ص-١٣٦.

بتقدير جيد. ثم سافر إلى الهند للدراسة العليا ودرس هناك الكتب الستة من الحديث النبوي الشريف عند أساتذة مختلفة في منهج التعاليم النظامي ويحبه الأساتذة كثيرا ويقولون له لاختيار مهنة التدريس عندهم[1]. وفي تلك الأيام أخبر أن والد حليلته مريض فرجع إلى بلده مضطرا ثم التصق بسلك التدريس في بلده ودرس في مدرسة شيربور العالية مدة طويلة بعد رجوعه من الهند.

سبب إعداد ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

ذكر المترجم نفسه سبب اختيار ترجمة معاني القرآن الكريم قصة بأن رجلا هندوسا من عمال الأمير لمديرية شيربور استغاث في بيته ليلة عاصفة فأخبره الهندوس كثيرا من تفسير القرآن الكريم المحرفة فتعجب المترجم كثيرا وقال إنها ليس من تفسير القرآن الكريم وما كانت صلته بكتاب الله عز وجل فقال الهندوس أنه درس هكذا في تفسير بنغالي للقرآن الكريم فحزن كثيرا من تحريف القرآن الكريم فصمم لإعداد ترجمة القرآن الكريم مع تفسير مختصر فبدأ إعداد ترجمته البنغالية للقرآن الكريم سنة ١٩٤٠م ولكنه واجه كثيرا من الصعوبات لكثرة ارتباطه وشغله في مهنة التدريس وأتم أخيرا ترجمته البنغالية للقرآن الكريم سنة ١٩٦٧م بعنوان "خلاصة القرآن الكريم" تشتمل على اثني عشر ألف صفحة في مقوس مصغر.[2]

وبعد إتمام عملية الترجمة واجه المترجم مشكلة أخرى بأن أصحاب المطابع والناشرين لا يرضون بطباعتها مخافة كساد تمويلهم الذي يبذل في الطباعة وفي ناحية أخرى أن المترجم نفسه ليست له سعة أن يتقدم لطباعتها وبعد محاولة ثلاث

---

(١) أخذ جميع المعلوات حول المترجم من المجلدات المختلفة لترجمته البنغالية للقرآن الكريم التي انتشرت في ترجمته في شتى المواضع .

(٢) مفخر حسين خان، تاريخ نشر القرآن والذكرى المئوية لترجمته البنغالية، المرجع السابق، ص-١٣٦.

سنوات طبع الجزء الأول على نفقة المترجم سنة ١٩٦٩م والتمس في المقدمة إلى الأغنياء والأثرياء أن يقوموا بطباعة بقية الأجزاء التي تحتاج إلى مائة ألف تاكا تقريبا ولا يستطيع المترجم أن يتحملها. ونحن لا ندري هل استجاب أحد لالتماسه أم لا؟ ونشر الجزء الثاني من ترجمته البنغالية للقرآن الكريم سنة ١٩٧٤م بعد خمس سنوات. ثم نشر المجلد الأول من ترجمته البنغالية للقرآن الكريم سنة ١٩٨١م بعنوان (Short Revised Edition) دون النص العربي من القرآن الكريم ونشر المجلد الثاني سنة ١٩٨٣م ونشر المجلد الثالث سنة ١٩٨٦م ونشر المجلد الرابع سنة ١٩٨٧م فطبعت ترجمته البنغالية للقرآن الكريم كاملة في أربع مجلدات دون النص العربي.

دراسة في ترجمته البنغالية لمعاني القرآن الكريم

علم من هذه الدراسة أن المترجم قضى مدة طويلة في إعداد ترجمته البنغالية للقرآن الكريم وواجه كثيرا من المشكلات والصعوبات ومع ذلك أنه لم يمتنع من إعداد ترجمة القرآن الكريم بل أتم ترجمته واستعان في إعدادها كثيرا من كتب التفاسير العربية والأردية وذكر في قائمتها أربع وأربعين كتابا ويجدر بالذكر تفسير الجلالين والإتقان للسيوطي والكشاف للزمخشري وتفسير "مضيح القرآن" للشاه عبد القادر وتفسير "بيان القرآن" للعلامة أشرف علي التهانوي وتفسير الشاه عبد الحق الذي اشتهر بتفسير "الحقاني" وترجمة القرآن الكريم الأردية لشيخ الهند محمود الحسن وأمثاله.

وأضاف المترجم في ترجمته البنغالية للقرآن الكريم مقدمة بعنوان "معرفة القرآن" تشتمل على تسع وخمسين صفحة ذكر فيها مع حياة المترجم القصيرة وخلفية إعداد ترجمته للقرآن الكريم وأسباب نزول القرآن ثمان وعشرين موضوعا عالج فيها المترجم كثيرا من الأشياء الضرورية التي كانت صلتها بتفسير القرآن الكريم ودراسته وتدبره مباشرة أو غير مباشرة وأظهر بعض العلماء والباحثين آراءهم فيها وقالوا إنه ملحق ثمين لدراسة القرآن الكريم وتفسيره.

محمد عبد الباري وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ما وصل إلينا شيئ من حياة المترجم محمد عبد الباري إلا أنه كان مدرسا في مدرسة متوسطة بمديرية فريد بور. وقد عرف بعض ترجمته الشعرية البنغالية للجزء الأخير (من سورة الناس إلى سورة النبأ معكوسا مع سورة الفاتحة) من القرآن الكريم. ومن أقدمها ترجمة شعرية بنغالية للأستاذ أكبر علي (١٩٦٨م) وكذا قام أمير الدين باسونيا بترجمة شعرية أيضا للجزء الأخير من القرآن الكريم. ثم تبعهما أبو الفضل عبد الكريم والشاعر الوطني نزر الإسلام القاضي ولكنهم ماقاموا بترجمة شعرية كاملة للقرآن الكريم إلا أن الأستاذ محمد سعيد إبراهيم بوري قام بترجمة شعرية كاملة للقرآن الكريم ولكن من سوء حظه أن المجلد الأول (من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء) قد نشر من ترجمته فقط بعد موته بتعاون بعض من أقرباءه.

فتقدم لتوفية هذه الضرورة المترجم محمد عبد الباري ولكنه واجه كثيرا من المشكلات والصعوبات لقلة مؤهلاته في اللغة العربية ومصطلحاتها اللغوية والبلاغية إلا أنه حاول كثيرا بتعاون الترجمات البنغالية للقرآن الكريم فاستطاع على إعداد ترجمة شعرية[١]. وما لوحظ في هذه الترجمة الشعرية طريقة الترجمة الحرفية بل لوحظ أن المترجم حاول في إعدادها معاني القرآن الكريم. نشر المجلد الأول (عشرة أجزاء من القرآن) بدون النص العربي سنة ١٩٦٩م ثم نشرت بقية الأجزاء العشرين سنة ١٩٨٢م في مجلد واحد.[٢]

---

(١) مقدمة ترجمة محمد عبد الباري.

(٢) مفخر حسين خان، تاريخ نشر القرآن والذكرى المئوية لترجمته البنغالية، المرجع السابق، ص-١٣٨.

محمد طاهر وترجمته لمعاني القرآن الكريم

ولد الأديب الشهير والمحدث الكبير المترجم محمد طاهر في البنغال الغربي وكان أستاذا للحديث النبوي الشريف بمدرسة كلكتة العالية الشهيرة[1]. أنه ترجم القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية مع تفسير قصير ونشرها في خمس مجلدات. طبع المجلد الأول سنة ١٩٧٠م والمجلد الثاني والثالث سنة ١٩٧١م والمجلد الرابع والخامس سنة ١٩٧٢م مطبعة المدينة بكلكتة (Madani Mission Press) وأضاف المترجم فيها مقدمة ثمينة حول ترجمته للقرآن الكريم تشتمل على ست عشرة صفحة.

ترجمة المجمع الإسلامي لمعاني القرآن الكريم

من المعلوم أن الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم التي سبق ذكرها كلها من انجازات شخصية ونحن نشاهد هنا بعض المؤسسات الإسلامية التي قامت بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية وعلى رأسها أكادمية إسلامية.

وكانت لها خلفية وهي أن الشاعر البنغالي الشهير والناقد الأدبي عبد القادر قد نشرت له بحثا مجلة "المجمع الإسلامي" في عددها الأول في شهر يونيو ١٩٦١م بعنوان " الترجمة البنغالية للقرآن الكريم" عالج فيه الباحث الترجمات البنغالية للقرآن الكريم في ضوء النقد وقال إن الترجمات البنغالية وإن استطاعت على قبوليتها في الأوساط المثقفة لمناطق البنغال ولكن لا يقال إنها مروجة في المجتمع لأن القرآن الكريم مع غزارة المعنى وإحكامه ورصانة اللفظ وفصاحته ليس منظوما ولا منثورا بل كان متصفا بالمصطلحات البلاغية والفصاحية التي تحير الشعراء والأدباء وخضعوا أمام تحدياته منذ نزوله حتى الآن فأظن أن أصحاب الترجمات البنغالية للقرآن الكريم ما استطاعوا على ترجمة النصوص القرآنية إلى اللغة البنغالية حسب مراعاة المصطلح

(١) محمد طاهر "القرآن" المجلد الأول (كلكتة: ١٩٧٠م).

البلاغي والفصاحي فتوصيتي -ترجع إلى الحكومة بعامة وإلى أصحاب الترجمات البنغالية للقرآن الكريم بخاصة- أن يترجم القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في النثر الحديث سهل الفهم (Bengali authorized Version) فيرجى من المجمع الإسلامي أداء هذه المسئولية العظمى لتبليغ رسالة القرآن الكريم إلى الشعب البنغالي.[1]

فبناء على هذا الالتماس أو لسبب آخر أن المجمع الإسلامي قد اختار قرارا لإعداد ترجمة وثيقة لمعاني القرآن الكريم ومنحت له الدعم المالي الضروري حكومة باكستان المركزية في تحقيق هذه المسئولية واستورد المجمع الإسلامي كثيرا من المعاجم وكتب التفاسير لشتى اللغات من العربية والإنجليزية والأردية وكذا عين أبو الحسين محمد عبد القدوس والأستاذ مير عبد السلام والأستاذ إمداد الله مترجمين لإعدادها وشكلت لجنة التحرير تحت إشراف مدير المجمع أبي الهاشم وهذه اللجنة تشتمل على أعضاء ذات شخصيات بارزة مثقفة حيث تشرف اللجنة على ترجمة المترجمين للمجمع وتحريرها مباشرة. ويجدر بذكر أعضاءها الأستاذ ولايت حسين والأستاذ محمد أمين العباسي والأستاذ عبد الرحمن الكاشغري -أستاذ المدرسة العالية بداكا- واللغوي الشهير الدكتور محمد شهيد الله والأستاذ الدكتور محمد سراج الإسلام -الأستاذ بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية- الأستاذ فضل الكريم -مترجم مشكاة المصابيح للإمام البغوي – والأستاذ علاء الدين الأزهري والأستاذ إبراهيم خان والأستاذ شاهد علي. وأضيف إليها محمد محمود مصطفى شعبان-الملحق الثقافي للسفارة المصرية بداكا- كعضو الشرف.

ومن الجدير بالذكر أن لغة هذه الترجمة البنغالية للقرآن الكريم قد تكون حيوية سهلة ورائجة في جميع الطبقات للمجتمع حيث لا يواجه القراء مشكلة لغوية كما

(١) مجلة المجمع الإسلامي، العدد-٣:١ (أكتوبر-ديسمبر ١٩٦١م) ص-٤٦٥.

لوحظ بشدة في إعدادها توجيه عنايات المترجمين إلى أن تتصف الترجمة بالاتجاهات الأدبية أيضا حيث تأخذ الترجمة مكانتها الأدبية في الأوساط المثقفة. فتقاعد المترجم أبو الحسين محمد عبد القدوس من وظيفة إعداد الترجمة حينما تقدمت عمليتها وكما رغب الدكتور محمد شهيد الله عن العمل في لجنة التحرير بعد أن ترجم ثلاث أجزاء من القرآن الكريم فأضيف إلى لجنة التحرير الدكتور قاضي دين محمد -عالم لغوي شهير- لمراعاة الاتجاهات اللغوية والأدبية فتصبح ترجمة منقحة وأضيف إلى اللجنة الأستاذ عبد الحق الفريدي في إعداد ترجمة المجلد الثاني وكذا أضيف إليها الدكتور السيد معظم حسين والحافظ محمد معين الإسلام في إعداد ترجمة المجلد الثالث. وأضيف إلى اللجنة أخيرا الأستاذ أحمد حسين –مدير المجمع الإسلامي الجديد- حينما تقاعد المدير أبو الهاشم عن وظيفته سنة ١٩٧١م.

يستمر إعداد الترجمة تحت إشراف مدير المجمع أبي الهاشم مباشرة مع مساعدة حيوية للجنة التحرير حيث تعد الترجمة تحت إشراف المدير الشخصي طول الأسبوع فتقدم الأعمال المترجمة في اجتماع اللجنة كل جمعة لمنح الإجازة فتقبل الأعمال المترجمة ترجمة نهائية بعد أن منحت اللجنة إجازتها وتحريرها في الترجمة المقدمة في الاجتماع.

ومن المقرر أن كل جزء من هذه الترجمة للقرآن الكريم ينشر مستقلا وستنشر هذه الترجمة في مجلدين بعد إعداد الترجمة نهائيا فنشر الجزء الأول حسب هذا القرار سنة ١٩٦٤م وتبعه الجزء الثاني والثالث ثم قرر أن تنشر في ثلاث مجلدات بتغير القرار السابق وكل مجلد يشتمل على عشرة أجزاء من القرآن الكريم. فنشر المجلد الأول سنة ١٩٦٧م والمجلد الثاني سنة١٩٦٩م والمجلد الثالث سنة ١٩٧١م. ونالت هذه الترجمة البنغالية للقرآن الكريم قبوليتها في جميع الطبقات لجودة ترجمتها وسهل لغتها حتى انتهت نسخاتها بسرعة فتحتاج إلى الطبعة حيث نشر المجلد الأول بالطبعة الثانية سنة ١٩٦٩م وبالطبعة الثالثة سنة ١٩٧٦م وبالطبعة الرابعة سنة١٩٧٧م والطبعة

الخامسة سنة ١٩٨٠م وهكذا نشر المجلد الثاني بالطبعة الثانية سنة ١٩٧٥م وبالطبعة الثالثة سنة ١٩٧٨م وبالطبعة الرابعة ١٩٧٩م وكذا نشر المجلد الثالث بالطبعة الثانية سنة ١٩٧٦م وبالطبعة الثالثة سنة ١٩٧٩م.

ومن الجدير بالذكر أن المجمع الإسلامي قد أصبحت منظمة حرة تحت وزارة الشئون الدينية باسم "مؤسسة إسلامية بنغلاديش" (Islamic Foundation Bangladesh) بعد استقلال بنغلاديش سنة ١٩٧١م فطبعات هذه الترجمة البنغالية التي نشرت بعد سنة ١٩٧١م كلها طبعت باسم ""مؤسسة إسلامية بنغلاديش".

ثم قررت المؤسسة الإسلامية بنغلاديش لتنقيحها بالنظرة الثانية حينما تحتاج إلى الطبعة السادسة سنة ١٩٨٠م فشكلت لجنة تحت إشراف الأستاذ عبد الحق الفريدي بأعضاء الدكتور أيوب علي والدكتور قاضي دين محمد والأستاذ فريد الدين مسعود والأستاذ أبو طاهر محمد مصلح الدين وقامت اللجنة في النظرة الثانية بتغيرات وإصلاحات مختلفة وأضيفت إليها بعض الحواشي والهوامش التي كانت صلتها بالترجمة مباشرة أو غير مباشرة حسب مقتضيات الصحة والنقاش[١] ثم نشرت بالطبعة المنقحة أو بالطبعة السادسة في مجلد واحد ضخيم سنة ١٩٨٣م والطبعات تستمر حسب الضرورة.

الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم
بعد استقلال بنغلاديش (١٩٧١م-٢٠٠٠م)

من المعلوم أن دولة مستقلة قد أضيفت صباح ١٦ ديسمبر ١٩٧١م إلى خريطة العالم باسم "بنغلاديش" بعد حرب دامية استمرت طوال تسعة أشهر. فبدأت ممارسة اللغة البنغالية في جميع الطبقات والمستويات من المدارس والكليات والجامعات وكذا في

(١) القرآن الكريم، مقدمة الجزء الأول (داكا:١٩٦٣م.

جميع مكاتب الدولة فتغيرت طريقة التعاليم من الإنجليزية إلى اللغة البنغالية في المؤسسات الرسمية من المدارس العصرية والكليات والجامعات. أما المدارس الدينية (رسمية أو نصف رسمية أو أهلية) فكانت تدرس فيها قبل استقلال بنغلاديش باللغة الأردية فغيرت المدارس الدينية الرسمية طريقة التدريس فيها واختارت اللغة البنغالية لغة التدريس والتعليم. أما المدارس الدينية الأهلية التي لا تنفق فيها الحكومة وإنما يستمر بقاءها على تبرعات المسلمين من داخل البلاد وخارجها لم تغير طريقة التعليم وبقيت لغة التدريس فيها الأردية إلا نادرا.

مهما يكن من أمرفمست الحاجة إلى ترجمة الكتب الدينية إلى اللغة البنغالية بتغير لغة التدريس في المدارس الدينية فبدأت تترجم كثير من كتب التفاسير والحديث النبوي الشريف والفقه الإسلامي وبخاصة أن الكتب التي كانت صلتها بمناهج المدارس الدينية في المسوى الوطني وعلى رأسها القرآن الكريم.

أما الاحصائيات التي ظهرت عندنا فنجد فيها ٣٠ ترجمات بنغالية لمعاني القرآن الكريم فترة سنوات ١٩٧٢م-٢٠٠٠م بعض منها قد تم إعداد ترجمتها إلى اللغة البنغالية وهي ترجمات مبارك كريم جوهر سنة ١٩٧٤م وفضل الرحمن أنواري سنة ١٩٧٥م وفضل الرحمن المنشي سنة ١٩٧٥م ومظهر الدين أحمد سنة ١٩٨١م و أمين الإحسان سنة ١٩٨٨م ومطيع الرحمن خان سنة ١٩٨٩م.

وبعض منها قد يستمر إعداد ترجمتها وهي ترجمات جميل بن زيارت سنة ١٩٧٦م سلطان علي سنة ١٩٧٦م واحد علي الأنصاري سنة ١٩٧٨م ومحمد حديث الرحمن سنة ١٩٧٨م ونور محمد سنة ١٩٧٩م وشمس الحق سنة ١٩٨٢م ورضاء الحق سنة ١٩٨٢م وحبيب الرحمن وعبد المنان سنة ١٩٨٤م وصدر الدين جيشتي ١٩٨٦م ومحمد شمس الحق سنة ١٩٨٧م ومحمد نور الإسلام ١٩٨٨م وكل هذه الترجمات البنغالية للقرآن الكريم قد بدأ نشرها أثناء إعدادها.

وفي الحقيقة أن الترجمات التي أعدت بعد استقلال بنغلاديش معظمها نقلت من ترجمات أخرى (من ترجمات أردية أو إنجليزية) وليست لها ميزة تمتاز بها من أخرى فلذا أظن أنها لا تمس الحاجة إلى دراستها وإنما ذكرتها في الدراسة لرغبة المترجمين في إعداد ترجمة القرآن الكريم و يستفيد بها المسلمون ويتدبرونه لفهم الرسالة الإلهية التي جاء بها النبي العربي صلى الله عليه وسلم إلى كافة الناس جميعا.

وعلاوة لذلك أن عدة ترجمات أردية وإنجليزية للقرآن الكريم نقلت إلى اللغة البنغالية ومن أشهرها "تفسير بيان القرآن" للعلامة أشرف علي التهانوي و"تفسير معارف القرآن" للمفتي محمد شفيع و "تفسير ماجدي" للأستاذ عبد الماجد الدريابادي و"تفهيم القرآن" للأستاذ المودودي وكل ذلك في الحقيقة تفاسير القرآن الكريم وكذا نقل بعض من كتب التفاسير العربية أيضا إلى هذه اللغة ومن ضمنها يجدر بالذكر تفسير "الجلالين" للمحلي والسيوطي و"الكشاف" للزمخشري و"تفسير ابن كثير" للعلامة إمام الدين ابن كثير و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للقاضي البيضاوي و"تفسير طبري" لأبي جعفر محمد ابن جرير الطبري و"في ظلال القرآن" لسيد قطب الشهيد. وبالجملة أن كتب التفاسير التي ضمت إلى منهج التعاليم للمدارس الدينية كلها نقلت إلى اللغة البنغالية رويدا رويدا. ولكن لم نناقش تفاسير القرآن في دراسة ترجمات معاني القرآن الكريم.

خاتمة

الحمد لله الذي له المن والفضل ويرجع إليه جميع الشكر والتقدير لمنح التوفيق لإتمام هذا البحث المتواضع حول الدراسات القرآنية بعنوان " دراسات في الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم" انطلاقا على ما تقرر من أصول البحث والدراسة بأن خاتمة الكتاب تشتمل على ما بذل فيه المؤلف من جهود ومحاولات في إعداد الكتاب والإلمام بمراجعه إليها وبيان الجديد في البحث الذي لم يسلكه المؤلفون من قبل مثل الاتجاهات التي اعتمد عليه المؤلف.

كما نعلم أن البنغال قد تشرف بالإسلام من مستهل القرن الثامن الميلادي ومنذ بداية ظهور الإسلام فهذه المنطقة أخذت تنشر رسالة القرآن الكريم فيها بالدعوة والإرشاد إلى الدين الحنيف في أهلها وإن لم يستطع التاريخ بالتحديد على أول من قام بنشر رسالة القرآن الكريم في المنطقة ومن أين بدأ نشرها ولكن هذه الدعوة طبعا كانت تنشر باللغة المحلية التي يتحدث بها أهلها مثل البلاد الأخرى في العالم خارج العالم العربي.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول إن ممارسة القرآن الكريم ودراسته في البداية كانت شفوية باللغة البنغالية المحلية، وقد توجد ترجمات فارسية في البنغال حينما أصبحت الفارسية لغة الدولة والتدريس في عصور السلاطين المسلمين ولكن الشعب لم يقتنعوا بمثل هذه الترجمات، وإن كان بديلها البنغالي صعبا في تلك الأيام, فتقدم الأدباء والشعراء لإكمال هذه الضرورة وقاموا بإعداد الملاحم الشعبية متمسكين بقصص القرآن الكريم المختلفة، ومن أشهرها ملحمة يوسف وزليخة.

وفي نهاية القرن الثامن العشر الميلادي صدرت ترجمة أردية -لغة المسلمين في شبه القارة الهندية لذلك الوقت- للقرآن الكريم سنة ١٨٢٩م قام بها الشاه عبد القادر بعنوان "مضيح القرآن" مع النص القرآني واستقبلها المسلمون في شبه القارة الهندية بكل رغبة ونشاط ونالت الشهرة في الربوع الهندية كما نالت القبول في جميع الطبقات الهندية حتى في البنغاليين أيضا، بأن معظمهم يفهمون الأردية ويتحدثون بها

في المجتمع. ونشرت بعد أربعين سنة ترجمة شعرية بنغالية للجزء الأخير من القرآن الكريم سنة ١٨٦٨م أعدها أكبر علي، وعدت أول محاولة لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية واستمرت تلك المحاولة وازدادت يوما فيوما.

أما الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم فقد بلغ عددها إلى ستين تقريبا معظمها أعدت لتوجيه عنايات المسلمين إلى دراسة القرآن الكريم وتدبرهم القرآن في لغتهم المحلية ولكن من سوء الحظ أن بعض الترجمات منها أعدت لنشر الدعاية ضد القرآن الكريم ورسالته وتحريف القرآن الكريم وتشويه سمعته (تعالى القرآن عما يزعمون) وتبعيد المسلمين عن دراسته حقدا وعنادا, والتي قامت بها القوة المعادية للإسلام والمسلمين.

أما أول من ترجم القرآن الكريم إلى هذه اللغة فاختلف فيه الباحثون قديما وحديثا. ومن الحقيقة الثابتة أن برهميا قد تشرف بإعداد ترجمة القرآن الكريم كاملا إلى هذه اللغة حينما تنازع المسلمون في العالم حول إباحة ترجمة القرآن الكريم وحرمتها وإن سبق بعض المسلمين بترجماتهم البنغالية ولكن جميع ترجماتهم البنغالية كانت لجزء من القرآن الكريم أو لبعض سور منه فقط، فتقدم المسلمون بعد سنوات عديدة في إعداد ترجمة القرآن الكريم إلى هذه اللغة.

وقد تضمن هذا الكتاب المتواضع المعنون "دراسات في الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم" على دراسة جميع الترجمات البنغالية لمعاني القرآن الكريم التي كانت ترجمة للقرآن الكريم كاملا أو لجزء منه إلى عام ٢٠٠٠م فتحدثت فيه عن حياة المترجمين التي كانت صلتها بترجماتهم البنغالية للقرآن الكريم كما عالجت أعمالهم المترجمة من حيث الجدة في ضوء الأدب والفن. ورتبت الكتاب بأنه قد اشتمل على ثلاثة أبواب وتسبقها مقدمة وينتهي بخاتمة.

فالرجاء من الله جل وعلا أن يسهم لهذه الدراسة المتواضعة نصيبا في نشر الدراسات القرآنية وترغيب المسلمين في تدبر القرآن الكريم بلغات الشعوب الإسلامية في العالم والله ولي التوفيق.

المراجع والمصادر

أولا– نصوص الترجمات البنغالية

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في عهد بريطانيا

رقم	اسم المترجم	عنوان الترجمة	مطبعة	سنة
١	السيد أكبر علي	ترجمة القرآن (الجزء الأخير) بلغة الملحمة البنغالية	مطبعة أحمدية، كلكتة	١٨٦٨م
٢	أمير الدين بسونيا	ترجمة القرآن (الجزء الأخير)	مطبعة ،كلكتة	١٨٦٩م
٣	راجندر مترا	ترجمة القرآن (الجزء الأول)	مطبعة أيؤربد، كلكتة	١٨٧٩م
٤	غريش تشندرا شين (١٨٣٤م–١٩١٠م)	قرآن شريف (مترجم من نص القرآن مراجعا إلى تفسير حسيني وتفسير الشاه عبد القادر)	مطبعة شير بور، ميمن سنغ، ومطبعة ويدان تشندرا، كلكتة.	١٨٨١م–١٨٨٤م
٥	نعيم الدين (١٨٣٨م–١٩٠٨م)	قرآن شريف مترجم (من ١–٢٣ مع الجزء الأخير)	مطبعة محمودية، ميمن سنغ ومطبعة بنيك يونين،كلكتة	١٨٨٧م–١٩٠٩م
٦	أبو محمد عبد الحق	تفسير حقاني مترجم	كلكتة	١٩٠١م–١٩٠٩م
٧	عباس علي (١٨٥٩م–١٩٣٢م)	قرآن مجيد مترجم مع الحواشي الضرورية	كلكتة	١٩٠٥م–١٩٠٩م

٨	تسليم الدين(١٨٥٢م-١٩٢٧م)	قرآن بالتفسير المختصر	مطبعة رياض،كلكتة	١٩٠٧م-١٩٢٥م
٩	وليم غولدساك	قرآن شريف مترجم	Christian literature society of India	١٩٠٨م-١٩٢٠م
١٠	أبو الفضل عبد الكريم (١٨٧٥م-١٩٤٧م)	قرآن شريف مترجم	مطبعة إسلامية، تانغائيل	١٩١٤م-١٩٣٠م
١١	منشي كريم بخش	قرآن شريف مترجم	مطبعة طريقة إسلامية، كلكتة	١٩١٦م-١٩١٨م
١٢	محمد روح الأمين (١٨٩٢م-١٩٤٥م)	قرآن شريف مترجم	مطبعة بنعانور، كلكتة	١٩١٧م-١٩٣٠م
١٣	عبد الحكيم وعلي حسن	قرآن شريف مترجم مع الحواشي	كلكتة وداكا	١٩٢٢م-١٩٣٧م
١٤	محمد أكرم خان(١٨٦٨م-١٩٦٨)	قرآن شريف مع ترجمة وتفسير	كلكتة وداكا	١٩٢٢م-١٩٦٠م
١٥	فضل الرحيم شودهري (١٨٩٦م-١٩٢٩)	قرآن شريف مترجم	بريسال	١٩٢٦م-١٠٣٥م
١٦	محمد عبد العزيز	قرآن شريف (١-١٥ جزء)	كوملا	١٩٣١م
١٧	السيد أبو الخير جهانغير	قرآن مترجم (الجزء الأول)	تانغائيل	١٩٣٤م

١٨	محمد نقيب الدين خان	قرآن مجيد مترجم	مطبعة شركة منار، كلكتة	١٩٣٨م-١٩٤٩م
١٩	محمد قدرة خدا	قرآن شريف مترجم (١-٥ أجزاء)	مطبعة محبوب خدا، داكا	١٩٤٦م-١٩٤٧م
٢٠	عثمان غني	قرآن شريف مترجم	مطبعة سالدا، بوردمان، كلكتة	١٩٤٧م

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في عهد باكستان

٢١	غلام مصطفى الشاعر	ترجمة القرآن (من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة)	داكا	١٩٥٧م
٢٢	إي كي أحمد خان	القرآن (الجزء الأول)	داكا	١٩٥٨م
٢٣	عبد المنان الحكيم	قرآن شريف(من ١-٤)	داكا	١٩٦٢م
٢٤	جماعة من المترجمين	ترجمة القرآن الكريم	المجمع الإسلامي،داكا	١٩٦٣م-١٩٧١م
٢٥	قاضي عبد الودود	قرآن كريم مترجم	مطبعة هندية، كلكتة	١٩٦٦م-١٩٦٧م
٢٦	محمد أمين الإسلام	قرآن كريم مترجم(من سورة الفاتحة إلى ٨٢ آية من سورة المائدة)	داكا	١٩٦٦م
٢٧	علي حيدر شودهري	ترجمة قرآن كريم (١-٤)	داكا	١٩٦٧م

٢٨	السيد مركز الله	قرآن كريم مترجم (١-٥)	نواخالي	١٩٦٧م
٢٩	محمد سعيد إبراهيم بوري	ترجمة شعرية للقرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة النساء	داكا	١٩٦٨م
٣٠	قمر الزمان شاه	قرآن كريم مترجم (الجزء الأول)	داكا	١٩٦٩م
٣١	محمد عبد الباري	ترجمة شعرية (١-١٠)	فريد بور	١٩٦٩م-١٩٨٢م
٣٢	محمد طاهر	ترجمة قرآن كريم	كلكة وداكا	١٩٧٠م-١٩٧٢م

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في عهد بنغلاديش

٣٣	مبارك كريم جوهر	قرآن شريف بدون النص العربي	مطبعة حروف، كلكتة	١٩٧٤م
٣٤	عبد الديان	قرآن شريف بنغالي (الجزء الأول)	داكا	١٩٧٤م
٣٥	أى كى إيم فضل الرحمن أنوري	قرآن شريف بنغالي	مطبعة تاج, داكا	١٩٧٥م
٣٦	أى كى إيم فضل الرحمن منشي	قرآن شريف بنغالي	كوملا، بنغلاديش	١٩٧٥م
٣٧	محمد بيار علي ناظر	القرآن المترجم (الجزء الأخير)	مطبعة كاظمية، داكا	١٩٧٥م

٣٨	جميل بن زيارات	القرآن (ترجمة سهلة)	كوشتيا، بنغلاديش	١٩٧٦م
٣٩	محمد سلطان علي	قرآن (الجزء الأول) بلغة الملحمة	داكا	١٩٧٦م
٤٠	واحد علي أنصاري	قرآن (ترجمة شعرية من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة)	جسور، بنغلاديش	١٩٧٨م
٤١	نور محمد	القرآن (ترجمة شعرية من سورة الفاتحة إلى ١٤١ آية من البقرة)	مطبعة عادل، داكا	١٩٧٩م
٤٢	مظهر الدين أحمد وآخرون	قرآن شريف مترجم مع التلفظ العربي	داكا	١٩٨١م
٤٣	شمس الحق	القرآن (الجزء الأول مع الفاتحة)	داكا	١٩٨٢م
٤٤	محمد أمين الإحسان	قرآن مع الترجمة والتلفظ	مطبعة قادرية	١٩٨٨م
٤٥	محمد نور الإسلام	قرآن (الجزء الأخير مع ٩٠ آية من سورة البقرة)	داكا	١٩٨٨م
٤٦	الجماعة الأحمدية (القاديانية)	قرآن مجيد (ترجمة وتفسير مختصر)	داكا	١٩٨٩م
٤٧	مطيع الرحمن خان	قرآن مجيد مترجم	داكا	١٩٨٩م

ثانيا– المراجع العربية

(٤٨) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (القاهرة: ١٩١٠م)

(٤٩) ابن حجر العسقلاني،فتح الباري، (القاهرة: ١٤٣٨ الجرية) الجزء :٦

(٥٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى (بيروت: ١٩٦٠م) الجزء:١

(٥١) الإمام أحمد بن حتنار/مسند.
(٥٢) الزرقاني، مناهل العرفان.
(٥٣) السرخسي، كتاب المبسوط، المجلد-١، بيروت، سنة ١٩٧٩م.
(٥٤) الشاه ولي الله الدهلوي، مقدمة فتح الرحمن في ترجمة القرآن في "القرآن المجيد مع ترجمة وتفسير لعبد الله بن عباس" (مطبعة هاشمية، ميرت: ١٢٩٢ الهجرية.
(٥٥) محمد بن إسماعيل البخاري "الجامع الصحيح".
(٥٦) محمد أحمد السنبطي : ترجمة المعاني القرآنية، (قطر دون تاريخ)
(٥٧) محمد بن عيسى الترمذي "السنن".
(٥٨) مسلم بن الحجاج القشيري- الصحيح.

ثالثا-المراجع البنغالية (المؤلفات البنغالية عرضت باللغة العربية)

(٥٩) أبو القاسم " عبقرية بنغلا" كلكتة –الهند، سنة ١٩٤٠م.
(٦٠) جوغيندر نات غوفتا، كيشوب سندر والأدب البنغالي، كلكتة –الهند، سنة ١٩٣٦م.
(٦١) الدكتور إنعام الحق، الإسلام في باكستان الشرقية، داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٦٨م.
(٦٢) سعيد الرحمن، دراسة حياة الودود، داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٨٢م.
(٦٣) عبد الحي والسيد علي أحسن، تاريخ الأدب البنغالي (العصر الحديث) ١٩٧٤م،شيتاغونغ- بنغلاديش.
(٦٤) عبد الحكيم "غلام مصطفى" الموسوعة البنغالية، داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٧٤م.
(٦٥) عبد الرحمن،القرآن وفلسفة الحياة، داكا، سنة ١٩٦٠م.
(٦٦) عبد الستار " الأفكار المزعومة باسم تفسير القرآن" فريد بور – بنغلاديش، سنة ١٩٦٠م.
(٦٧) عبد الكريم، القرآن الكريم، كلكتة-الهند، سنة ١٩٢٤م.
(٦٨) عبد الكريم، تاريخ البنغال (عصر السلاطين) المجمع البنغالي، داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٨٧م.
(٦٩) عبد المنان، "قرآن شريف" داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٦٩م .
(٧٠) علي أحمد، فهارس الكتب البنغالية للمسلمين، داكا-بنغلاديش، سنة ١٩٨٥م.
(٧١) علي حيدر شودهري، قرآن شريف،داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٦٧م.
(٧٢) غريش تشندرا شين، القرآن،مطبعة الحروف، داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٧٩م.
(٧٣) غريش تشندرا شين، النصيحة القرآنية، كلكتة-الهند، سنة ١٨٨٠م.
(٧٤) فيروزة خاتون،غلام مصطفى الشاعر، داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٦٧م.
(٧٥) محمد روح الأمين، قرآن شريف مع الترجمة البنغالية الصحيحة،كلكتة- الهند، سنة ١٩٢٥م.
(٧٦) محمد سعيد إبراهيم بوري،تواريخ محمدي، داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٦٤م.

(٧٧) محمد شفيع " تفسير معارف القرآن" بالبنغالية، داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٨٠م.
(٧٨) محمد مجيب الرحمن "ممارسة القرآن باللغة البنغالية" داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٨٦م.
(٧٩) محمد خير الأنام خان "مقدمة ترجمة القرآن لمحمد أكرم خان،كلكتة-الهند، سنة ١٩٢٢م.
(٨٠) محمد طاهر ، ترجمة القرآن، كلكتة-الهند، سنة ١٩٧٠م.
(٨١) محمد معز الدين حامدي، حياة الأستاذ روح الأمين، كلكتة- الهند، سنة ١٩٤٩.
(٨٢) محمد كريم بخش، سيرته الحيوية،كلكتة-الهند، سنة ١٩٠٨م.
(٨٣) محمد محفوظ الله، غلام مصطفى، داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٨٧م.
(٨٤) مفخر حسين خان، تاريخ نشر القرآن والذكرى المئوية لترجمته البنغالية، المجمع البنغالي، داكا- بنغلاديش، سنة ١٩٩٧م.
(٨٥) نعيم الدين "زبدة المسائل"، كلكتة-الهند،سنة ١٨٧٣م.

4th-English Reference

(86) A. Inan, Kur'an-I Kerim' in Jurkce tercumereleri…(Ankara:1961).
(87) Abraham Amirchanjanz {Quran} (Varna: 1904).
(88) ABC Directory for the year 1910, Mufussil section, p.405; thacker Directory for the year 1911 (Calcutta: 1910).
(89) Aleka Taje, Exzerpte aus dem Koran … (Berlin : 1926).
(90) Alexander Ross, The Alcoran Mohomet (London: 1649).
(91) Andre Du Pyer, L'Alcoran de Mohomet (Paris: 1647).
(92) Andrea Arrivabene, (Pseud) L'Alcorano di Macometto . (Venegia: 1547).
(93) A.J. Arberry, Classical Persian Literature (London:1958).
(94) A. Karim:Social History of the Muslims in Bengal, (Dhaka:1959).
(95) Bengal Library Catalogue (Calcutta :1879), 2nd Qtr. No. 128.
(96) Bengal Literature Catalogue (BLC), 1884.
(97) BLC :1907:1 (March 1907).
(98) BLC :1908:1 (March 1908).
(99) BLC :1908:2 (June 1908).
(100) Bengal Library Catalogue:1938:Qtr.3.
(101) B. F. Matthes Proeve eener Makassrsch vertaling des Korans. (Amsterdam : 1856).
(102) C. Stewart: History of Bengal, London,1913.
(103) C.A.Storey, Persian Literature: a bio-bibliographic survey (London : reprint 1970) Vol.1, Part,1: Quranic literature ; History.
(104) Dr. Muhammad Enamul Hoque, History of Sufizm in Bengal, Bangla Academy, 1995.

(105) George Sale, The Koran, commonly called Alcoran of Mohammed (London : 1734).
(106) Gilbert Lazard, La langue des plus anciens movements de la prose Persian (paris:1983).
(107) Godfrey Dale, Tafsiri Ya kurani Kiaras Lugha kwa ya Kiswahili_ (London : 1923).
(108) Habib Yaghamai, Tarjuma-i-tafsir Tabari (Tehran:1961).
(109)) Hodivala: studies in Indo-Muslim History (Bombay:1939).
(110)) Indian Histocal , Quarterly, Vol. XVI.
(101) J. N. Das Gupta: Bengal in the 16th Century, Allahabad, 1910.
(112)) J.S. Trimingham, Islam in West Afreca (Oxford:1976).
(113) J.D. Pearson, "Translation of the Kur'an", E 1, Newed,V.
(114)) K. N. Dikshit, Memoirs of the Archaeoligical Survey of India, (Delhi:1938).
(115) Khan, "Translation of the Qur'an in the African Language(Chittagong:1973).
(116) Khan, "English translation of the Qur'an" (Chittagong:1979).
(117) Khan , Bengali Qur'an Printing. (Chittagong:1976).
(118) Londra V. Tahran daki Islami yazmalardan Bazilarina dair, (Istanul:1959-1960).
(119) M.F. Kopruler, Turk, edebiyati tarehi, Istanbul:1926).
(1120) M.M. Pickthall, Meaning of the Glorious Koran (London: 1930).
(121) M. H. Khan, "English translations of the Holy Qur'an : a bio-bibliographic study", Islamic Quarterly, 30:2 (1986).
(122) M. S. Cole, Al-Kurani. Tia Yipada siede Yoruba (Lagos : 1906).
(123) Muhammad Inamul Haque, Islam in East Pakistan, (Dhaka : 1948).
(124) Muslim World League Journal,9:1(November 1981).
(125) Niyazi, Berkes "The development of cecularism in Turky" (Montreal:1964).
(126) Norman Daniel, Islam and the west, (ediubergh: 1960).
(127) R. G. Basak: The History of North Eastern India (London: 1934).
(128) R. W. Southern, Western Views of Islam in the middle ages,(Cambridge: 1967).
(129) S.A.Z Zenkovsky, Pan-Turkism and Islam in Russia (Cambridge, Mass:1960).
(130) Shorter Encyclopedia of Islam (Leiden: 1960).
(131) S. K. Vhatterjee, Origin and Development of Bengali Language, (London : 1970).
(132) S. Schweigger, Alcoranas Mahometicus ….(Nurnberg:1616).
(133) Z.V Toghan, Zentranslasiatische Turkische Literaturen (Leiden: 1963).

خامسا– المراجع الأردية

(١٣٤) السيد سلمان الندوي، عربون كي جهازراني (ملاحة العرب) دار المصنفين، أعظم كره، سنة ١٩٣٧م.

(١٣٥) منهاج الدين سراج، طبقات ناصري، كلكتة–الهند، سنة ١٨٦٤م.

سادسا– الدوريات (الصحف والجرائد والمجلات)

(١٣٦) "الاتفاق" (صحيفة يومية) ٢١ يوليو ١٩٦٩م.

(١٣٧) "الاتفاق" (صحيفة يومية) ٤ نوفمبر ١٩٧٧م.

(١٣٨) "أخبار إسلامية" (جريدة شهرية) العدد–٥، سنة ١٨٨٨م.

(١٣٩) "أخبار باكستان" (صحيفة يومية) ٢٥ يوليو–١٩٦٩م.

(١٤٠) "إسلام" (جريدة شهرية) العدد–١، سنة ١٩٢٠م.

(١٤١) "أهل السنة والجماعة" (جريدة شهرية) العدد–٧، سنة ١٩٤٠م.

(١٤٢) "أهل الحديث" (مجلة شهرية) يوليو، سنة ١٩٢٨م.

(١٤٣) " أهل الحديث" (مجلة شهرية) ديسمبر، سنة ١٩٣١م.

(١٤٤) "جمعية الكتاب" (مجلة شهرية) مارس، سنة ١٩٦١م).

(١٤٥) "عرفات" (جريدة أسبوعية) العدد–١١ (العدد الخاص حول القرآن) سنة ١٩٦٦م.

(١٤٦) "ماه نو(جريدة شهرية) العدد–١٢، سنة ١٩٥٨م.

(١٤٧) "مجلة مجلس تطور اللغة البنغالية"(مجلة فصلية) العدد–٢، سنة ١٩٧٠م.

(١٤٨) "مجلة المؤسسة الإسلامية" (مجلة فصلية) أكتوبر–ديسمبر، سنة ١٩٦٣م.

(١٤٩) "مجلة المجمع الإسلامي" (مجلة فصلية) العدد–٣:١ أكتوبر–ديسمبر، سنة ١٩٦١م.

(١٥٠) "محمدية" (جريدة شهرية) العدد–٢١، سنة١٩٤٩م.

(١٥١) "محمدية" (جريدة شهرية) العدد–٢٦، سنة ١٩٥٥م.

(١٥٢)) "محمدي" (جريدة شهرية) سبتمبر سنة ١٩٤٦م.

(١٥٣) "مجلس تطور اللغة البنغالية"(مجلة فصلية) العدد–٢، سنة ١٩٧٠م.

(١٥٤) "نوبهار" (جريدة شهرية)، العدد–٦، السنة–٤.

الأستاذ الدكتور محمد نجم الحق الندوي/ بنغلاديش

حفظ القرآن الكريم،تخصص في الحديث النبوي الشريف وتخصص في الأدب العربي من جامعة ندوة العلماء وجامعة عليكرة الإسلامية بالهند ودكتوراه في الرواية العربية الحديثة من جامعة داكا سنة ٢٠٠٣م، ويشتغل بمهنة التدريس في الجامعة منذ ٢٢ عاما ويعمل الآن أستاذاً لقسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش.

المناصب التي يشغلها الدكتور الندوي الآن في الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ كرئيس لقسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية وعضو للمجلس الأكاديمي والتنفيذي للجامعة كما شغل مديرا لمعهد اللغة العربية وعميدا لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ومدير التحرير لدراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ (مجلة علمية محكمة). أما المناصب التي يشغلها الأستاذ الندوي خارج الجامعة كنائب رئيس جمعية رابطة الأدب الإسلامي العالمية (إقليم بنغلاديش)، وعضو الجمعية الآسوية بنغلاديش، وعضو المجمع البنغالي بنغلاديش كما يشغل عضوا للمجلس الاستشاري لخمس عشرة مجلة من المجلات العلمية المحكمة للهند وباكستان وتركيا والجزائر.

اشترك في كثير من المؤتمرات والندوات الدولية ببحوثه العلمية التي بلغ عددها أكثر من ٤٨ وأشرف على عدة الرسائل الجامعية وناقش أكثر من ٦٠ أطروحة للدكتوراة من جامعات مختلفة، وله الكثير من المؤلفات والأبحاث العلمية والمقالات التي بلغ عددها أكثر من ٧٦.

ومن إنجازاته: نجيب محفوظ في ضوء نزعاته الأدبية، الحج والحجاج في بنغلاديش (جزء من موسوعة الحج والحرمين والشريفين) والجهود الهندية في السنة النبوية.

لقد زار الأستاذ الندوي كثيرا من بلدان العالم منها المملكة العربية السعودية، المملكة الأردنية الهاشمية والإمارات العربية المتحدة ومصر والجزائر والمغرب والتونس والسودان والكويت وقطر وعمان ولبنان واليمن وتركيا وماليزيا وإندونيسيا والشيشان والروسية والهند ونيبال وسريلانكا وباكستان.